

عالم الحكايات

رسالة إلى أصدقائنا



سمير عبد العاصي

٢٥

حكاية للأطفال

رسالہ اللہ علیہ السلام

و کتابات انحرک

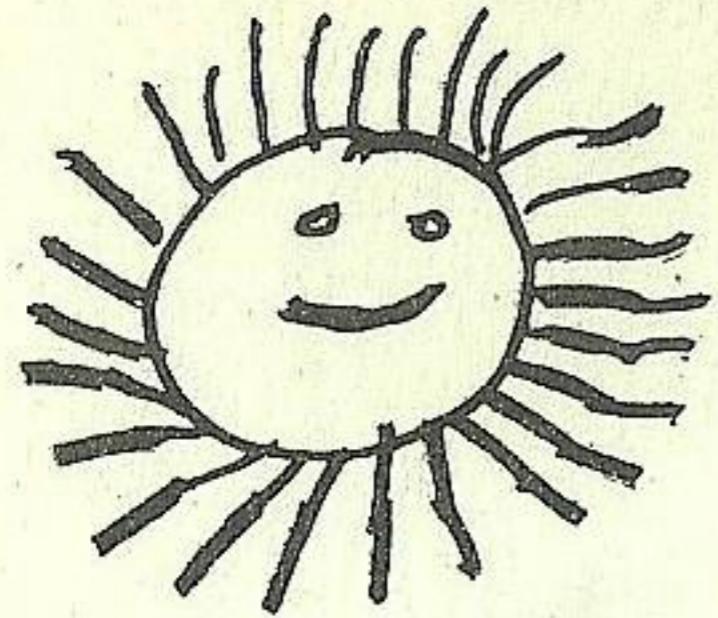
تألیف
سعیر عبد الباقی

إلى أشرف معجمي

الخلاف والرسوم الداخلية : فیروز سعید عبد الباقی

رسالة الى الشمس
٢٥ حكاية للأطفال
الطبعة الأولى - ١٩٧٩

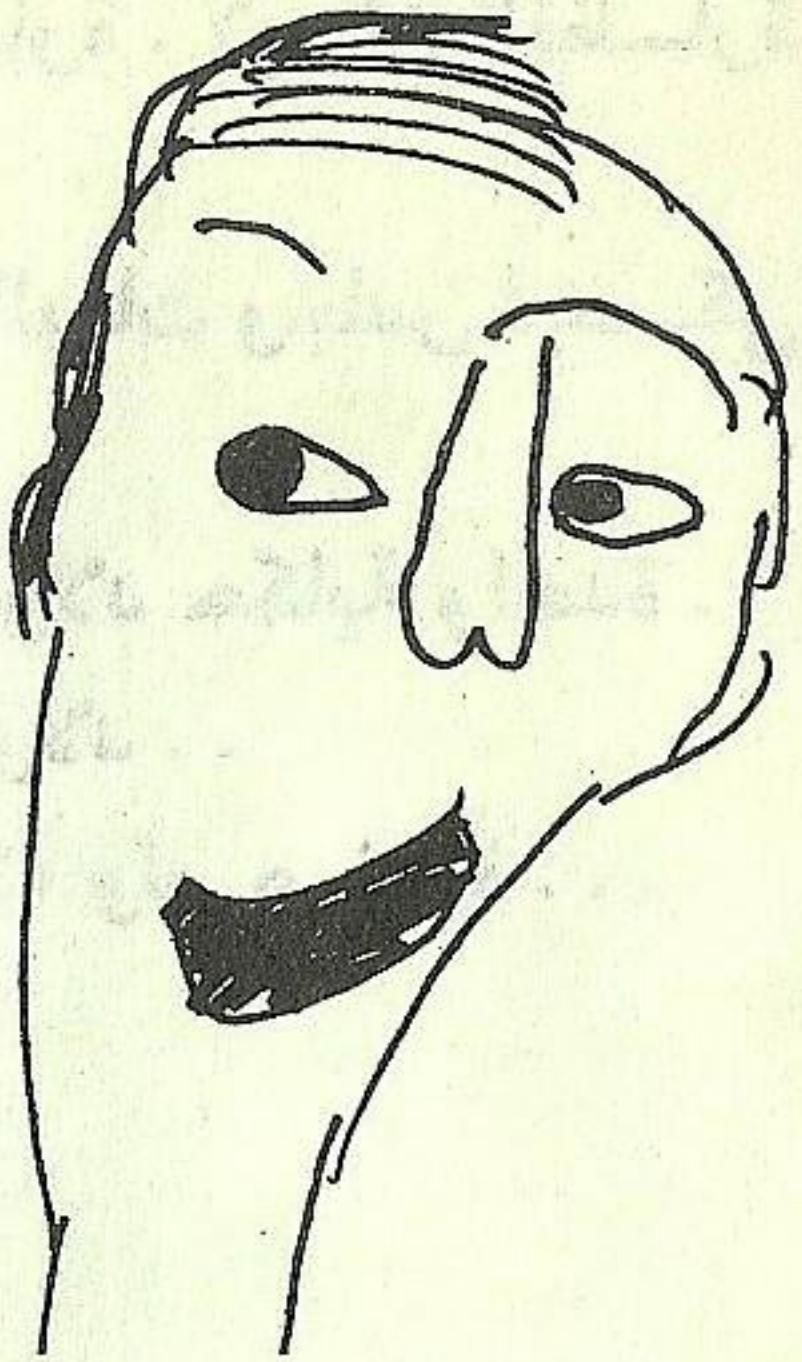
المراكز المصرى السمعى بصري لفنون الأطفال - القاهرة
(تحت التأسيس)



رسالة إلى الشمس

وحكايات أخرى

حكايات الجد



في كل ليلة كان الجد يحكى حكاية.

في كل ليلة حكاية جميلة وجديدة.

وفي كل مرة كان أشرف يختار ويفكر،

كان أشرف يسأل نفسه كل يوم :

- من أين يأتي جدي بهذه الحكايات؟

- من أين يعرف كل هذه الحكايات؟

جدي يعرف حكايات كثيرة.

وفي يوم من الأيام، قال أشرف لنفسه وهو ينظر في وجه جده :

- أه ! جدى يعرف كل هذه الحكايات لأنه يلبس نظارة . لابد أن النظارة
تعرف كل هذه الحكايات وتحكيها لجدى .

وذهب أشرف ولبس نظارة جده ، وجمع الأولاد والبنات وجلس ليحكى
لهم حكاية ، أى حكاية !

أشرف كان يلبس النظارة ، ومع ذلك لم يقل للأولاد حكاية واحدة .

النظارة لم تحك له ولا حدّة واحدة ليقولها للأولاد ..

وضحك الأولاد منه لأنه لم يقدر أن يحكى حدّته ولو صغيرة ..

قال أشرف لنفسه :

- النظارة لا تعرف الحواديت ! ..

وفكر أشرف وقال :

النظارة لا تعرف حواديت ولكن جدى يعرف كل الحواديت لأن شعره
أبيض وذقنه بيضاء ! ..

وفرح أشرف وجرى ، فأحضر قطنا من الدوّلاب وجلس أمام المرأة ..
ثم لبس النظارة ونادي للأولاد ونادي للبنات وجلس ليحكى لهم
حدّته ! ..

ولكن أشرف لم يعرف هذه المرة ولا نصف حدّته ، ولا حتى (فروفته)
واحتدار أشرف جدا .. جدا ..

وقال : لبست النظارة ولم أستطيع أن أحكى ، النظارة لا تعرف
الحواديت ..

وقال : أصبح شعرى أبىضا وأصبحت ذقنى بيضاء كالقطن وعجوزة ولم
أعرف أيضا أن أحكى حواديت . !

- من يعرف منكم يا أصحاب ؟ لماذا يعرف جدى كل هذه الحواديت ؟ .

فiroز قالت : تعالى معى . . .

وذهب أشرف معها . ولما فتحت الباب قالت له : انظر ! . .

كان الجد يجلس في المكتبة يقرأ في كتاب كبير ملون . والنظارة فوق أنفه
تنظر معه وتقرأ في الكتاب ! ! .

وهنا أخذت فiroز ترقص وتفنى وتقول لأشرف :
أنا أعرف . . أنا أعرف

أصعد وانظر فوق الرف

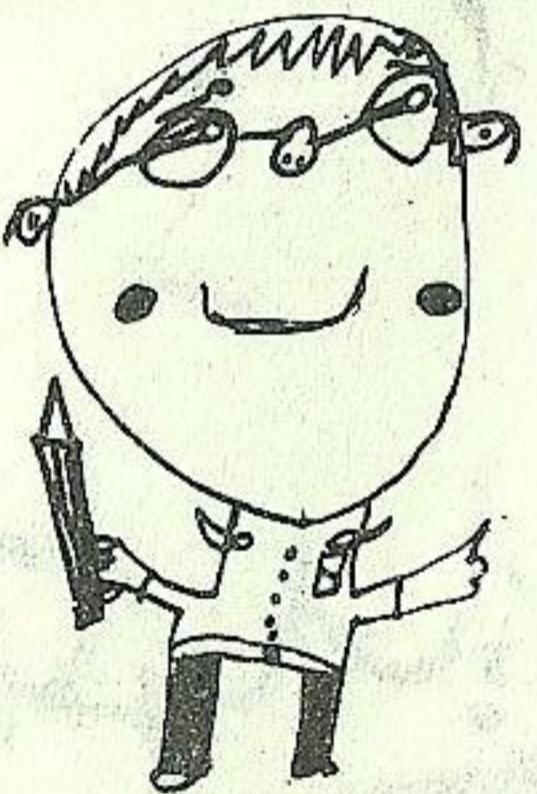
افتح واقرأ يا أشرف

لو تقرأها حرفا حرفا

فستعرف كل الحواديت

من يقرأ كتابا يعرف . .

أسرار الكلمة والحرف .



* * *



ملكة الدنيا



كانت الفراشة تحس منذ أن خرجت من شرنقتها الذهبية أنها أعظم مخلوق في الدنيا .. فقد استقبلتها العالم كما يُستقبل الملكة .. الأزهار تفتحت لها وأرسلت رائحتها الذكية تناديها .. والأشجار لبست أجمل الملابس الخضراء والملونة .. والطيور أنطلقت تغنى حولها مفردة .

قالت الفراشة لنفسها :

«لابد انني ملكة هذه الدنيا» وأخذت ترقص وتنظر وتقفز سعيدة فوق زهرة عباد الشمس .. قالت زهرة عباد الشمس :

— أيتها الفراشة السعيدة إن رقصك يؤذيني وأرجلك تقطع بتلاتي
الصغيرة المسكينة ! .

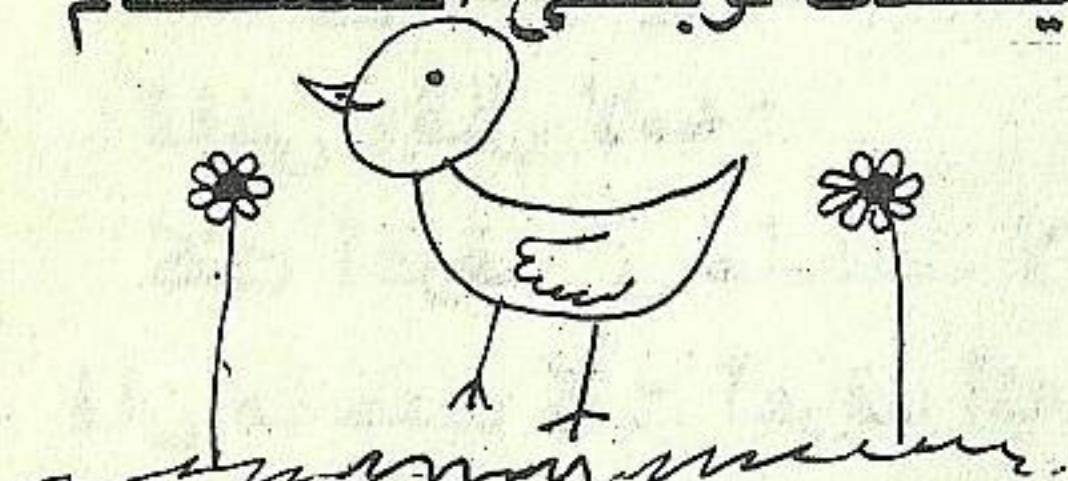
توقفت الفراشة عن الرقص غاضبة .. فكيف تجرؤ زهرة حتى ولو كانت
زهرة عباد الشمس أن تمنعها من الرقص وهي ملكة الدنيا .. وكيف
تخاصيها قائلة .. أيتها الفراشة .. وهي ملكة الدنيا .. . قررت الفراشة
أن تؤدب الزهرة فأخذت ترقص بعنف وتقطع أوراقها وهي تغنى ..
وصرخت زهرة عباد الشمس من الألم .. لكن الفراشة لم تهتم
بصراخها واستمرت ترقص حتى قطعت كل أوراق زهرة عباد الشمس
التي مالت على عودها تبكي في ألم وحزن .

ولكن عصفورا صغيرا رأى ما حدث ، ونقل الخبر لأخواته . وطارت
العصافير وأخبرت النحل بما جرى .. وغضب النحل وطار في كل مكان
وهو يزن غضبا ، يخبر الزهور بما فعلته الفراشة ..

وحينما جاء الفراش إلى الأزهار .. رفضت الأزهار أن تعطيه شيئا من
ريتها .. أو حتى تتحدث إليه أو ترد تحيته .. وفي البداية لم يعرف
الفراش سر غضب الزهور .. ولكن الخبر كان على كل لسان مفرد ..
وفوق كل شجرة خضراء ومع كل نسمة يدور .. ولما عرف الفراش سر
ما حدث ، غضب لأن فراشة مغرورة واحدة أفسدت صداقته للزهور ..
وسبيت كل هذا الحزن والغضب ..

وانطلقت جماعات منه تبحث في كل مكان عن تلك الفراشة .
ونظرت الشمس . . فرأى العصافير الغاضبة والنحل الحزين ،
والفراش الحائر ، والزهور الصامتة التي أغلقت أوراقها الزاهية
وحبست رائحتها الذكية . . كانت الدنيا كلها حزينة بالرغم من كل تلك
الأشعة الدافئة التي ترسلها الشمس لتهب الحياة للجميع . .
وسألت الشمس عصفورة خضراء . . فأخبرتها بما حدث . . ورأى
الشمس الفراش يدور حول الأزهار وهو يعتذر لها بلا فائدة . .
وسألت فراشة ذهبية :

— ولكن ماذا سيحدث للدنيا ؟ اتعرفون ماذا يحدث لو بقي الخصم
بيتنا ؟ . .



كان العطش قد اشتد بالفراش . .

والحزن جعل الأزهار تذبل . .

ووُقعت الفراشة المغرورة من فوق الزهرة مرهقة وقد اشتد بها
العطش . . ولم تستطع الطيران . . فأخذت تزحف في التراب حتى اقتربت
من قناة صغيرة تريد أن تشرب . . لكن ضعفها جعلها تتدرج وتسقط في
الماء . . فأخذت تصيح وهي تغرق :

— أيتها الشمس يا سيدة العالم . . انقذيني . . انقذينا جميعا . . انتي نادمة
على ما حدث . .

ومدت الشمس شعاعاً من نور حملها إلى الشاطئ وهي تبكي .
وأرسلت الشمس شعاعاً آخر مسح دموع زهرة عباد الشمس وأزال
حزنها . .

ورأى عصفور صغير ما حدث . . فنقل الخبر لأخوه . وطارت العصافير
وأخبرت النحل بما جرى . . وفرح النحل . وطار إلى كل مكان وهو يزن
سعيداً يخبر الأزهار بما قالته الفراشة ، وما فعلته الشمس وذهب
الفراش إلى الأزهار . . وقبلت الأزهار أن يأخذ من رحيقها ما يشاء . .
وحملته الكثير من حبوبها في رسائل حب إلى إخواتها في كل مكان . . ورأى
العصافور الصغير ما حدث . .

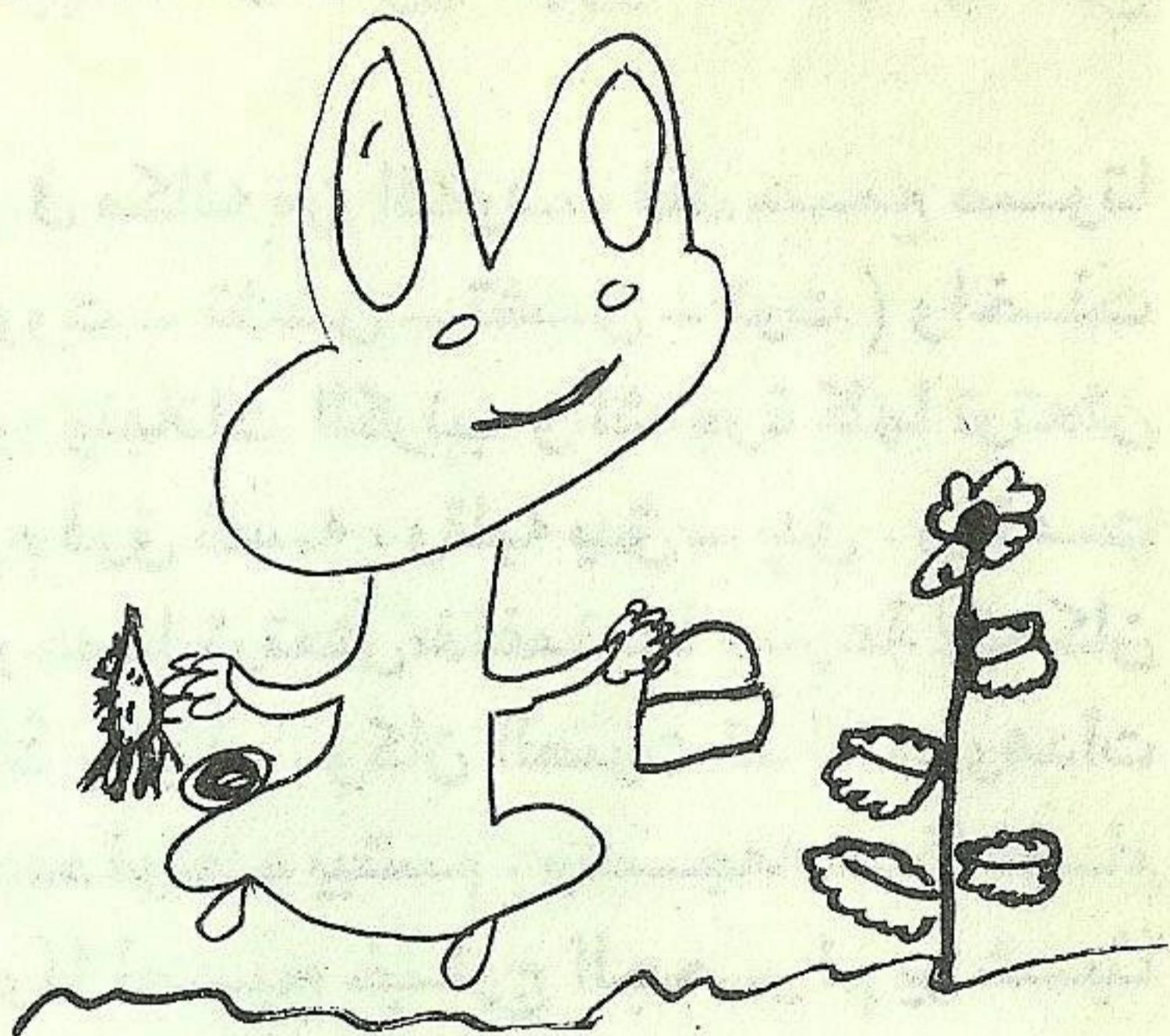
فغنى وقال لامه :

كنت أعرف أن ما حدث لابد أن يحدث . . فمع أن ما حدث قد حدث . .
فإن ما حدث كنت أعرف أنه سيحدث بالتأكيد . ولو حدث مرة أخرى
فإنه سيحدث مثلما حدث . .

ولم تفهم أمه شيئاً ولكنها قالت :
اذهب الآن وافعل شيئاً . . ألا ترى أن الكل ي العمل الآن ليغوض ساعة
الحزن الحزينة الضائعة من عمر الدنيا . وانت تقف لتشترث وتتحدث . . عن
الذى حدث كما كنت تعرف أنه سيحدث ! !



سلام يا أرنب



كان الأرنب الأبيض الصغير يبني لنفسه بيتاً جديداً. الأرنب الأبيض الصغير الذي أصبح كبيراً وجد حمراً ظريفاً وسط حقول الكرنب. . فقال لنفسه سأبني لنفسي بيتاً مثل بيت أبي الأرنب الأبيض الكبير. . .
وكنس الأرنب الجمر ونظف جدرانه. . . وفرش السرير الصغير، وعلق صورة جده الأرنب الرمادي صاحب الشوارب، وبيجوارها علق صورة أخته التسعة. ثم رسم صورة ملونة لكرنبة خضراء لها قلب أبيض لذيد وعلقتها على الحائط الآخر. وابتسم لها في سعادة وفرك يديه ورقص ودار

حول نفسه وغنى نشيد الارانب البيضاء في حقول الجزر الأصفر . وخرج ليحضر الماء .. وفجأة .

تسمر الارنب الابيض الصغير في مكانه من الخوف ، فقد سمع صوتا عجياً غريباً يصرخ (تورووت تورووت - تشن - تشن - توت) واخذت الارض تهتز تحته . كانت الارض ونباتات الكرنب والشجرة كلها ترتعش خائفة، فقفز هو إلى الحجر وتکوم فوق نفسه ، وقلبه يدق - يدق . ووقدت عينه الخائفة على صورة جده فوجدها ترتعش، فأغمضها بسرعة لأنه كان يظن أن جده لا يخاف . ومر الوقت بطيئاً .. وكان الصوت قد ابتعد وهدأت الدنيا . نظر الارنب إلى صورة جده فوجده يبتسم . وشجعه هذا فقام وذهب مرة أخرى ليحضر الماء ، ولما أصبح خارج الحجر لم ير شيئاً غريباً ، الا بعض دخان أسود كان يجري في السماء .

ونسى الارنب الامر كله ، فقد ذهب الدخان أيضاً . فأخذ يجري هنا وهناك ليتم تجهيز بيته الجديد .. وفجأة !

عاد الصراخ أقوى من المرة الاولى - تورووت - تورووت تشن - تشن - تورووت - واهتزت الارض بعنف . واهتزت الاشجار أيضاً . وقفز الارنب إلى جحره ليتکوم حول نفسه ، لكنه في هذه المرة لمح شيئاً ضخماً كبيراً يجري ويدخن .. يجري ويدخن ويصرخ ، ويختفى خلف الاشجار البعيدة العالية عند آخر حقول الكرنب وبساتين الخيار .

ووقف الارنب يسأل صورة جده ، ولكن الجد ظل يبتسم نفس الابتسامة فاخذ يفكر - وهو يسير ويديه خلف ظهره أمام الحجر في ذلك الشيء الذي يصرخ ويخرج الدخان ثم يختفى بعيداً .. بعيداً .. وفجأة !

عاد الصوت صارخاً . واهتزت الأرض والأشجار وارتعش الارنب ، لكنه لم يقفز هذه المرة إلى الحجر ولم يتكون حول نفسه ، بل أخذ ينظر مرة إلى الأرض التي تهتز ، ومرة إلى الأشجار التي ترتعش ، ومرة ثالثة إلى ذلك الشيء الذي يصرخ ويختفى الجميع حتى صورة جده . . . وعاد الصوت مرة ومرة ومرة . .

وفي كل مرة كان الارنب يقترب من ذلك الشيء خطوة بعد خطوة . . ولنم يعد الارنب يخاف الصراخ . ولم يعد يرتعش ، بل أخذ يتأمل ذلك الشيء العجيب الغريب الذي يصرخ وهو يدخن . . ويزهب بعيداً . ثم يختفى فجأة مثلاً يظهر فجأة .

ولم يلح الارنب داخل ذلك الشيء رجالاً وأولاداً وبناتاً وفي مرأة لمح أرنباً وبطة . فاقترب منه أكثر وأكثر وهو يسأل نفسه : من أين يأتي ؟ . وماذا هناك خلف حقول الكرنب وبساتين الخيار ؟

وفي كل أسبوع كان يرى أولاداً وبنات يركبون ذلك الشيء الغريب ، وهم يغنوون ويرقصون ، ويضحكون واقترب الارنب أكثر . في كل مرة كان

يقترب أكثر ويحاول أن يسمع ما يقولون . لكن الصراخ كان دائمًا أعلى ، فأخذ يصبح منادياً عليهم ، فلم يسمعوا .. فجمع كفيه حول فمه ونادي بصوت أعلى ، ولكن القطار كان يختفى دون أن يرد عليه أحد منهم ، فيعود إلى جره حزيناً وهو يفكر في الحقول التي يذهبون إليها ، خلف الأشجار العالية وحقول الكرنب وبساتين الخيار ! ..

يا أصحابي .. أعندهما تطلون من نافذة القطار ، وانتم ذاهبون إلى تلك البلاد خلف بساتين الخيار ، دققوا النظر في حقل الكرنب بجوار شجرة التوت الوحيدة ، لأنكم سوف تلمحون أرنبًا أبيضاً صغيراً .. يضم كفيه حول فمه - ينادي عليكم لتأخذوه معكم . وأنا أعرف أن القطار لا يمكن أن يقف عند حقول الكرنب ، لذلك أرجوكم عندما تلمحوه لوحوا له بأيديكم فقد يفرجه هذا - أرجوكم .. إفعلوا ذلك ، حتى لا يعود الارنب الأبيض الصغير إلى بيته وهو حزين لأنه وحيد .. !



باسم والكرة



كان (باسم) يحب لعب الكرة ..

كان يلعب الكرة في الشارع ، وكان يلعب الكرة في البيت . وكان يلعب الكرة في كل مكان . كان (باسم) يضرب بقدمه كل شيء يراه في طريقه ويشوشه مثل الكرة ..

وكان (باسم) يرى في كل شيء كرة لابد أن يشوهها ، حتى الشمس كان (باسم) يراها كرة كبيرة ، وكان يحلم كل يوم أن تكون له قدم كبيرة وساق طويلة ليستطيع أن يشوه بها الشمس ..

وكان القمر عند (باسم) كرة جميلة ، وكان يحلم كل ليلة أن يطير إليها

ليشوطها بقوة كالصاروخ وعندما أخبرهم المدرس أن الأرض تشبه
الكرة ، فرح (باسم) جدا لأنه كان يراها كرة من زمان ..

ويومها حلم (باسم) طول الليل أنه يلعب بالكرة الأرضية ، وأنه
يضربها برأسه وينقلها من قدم لأخرى كاللاعب الماهر .

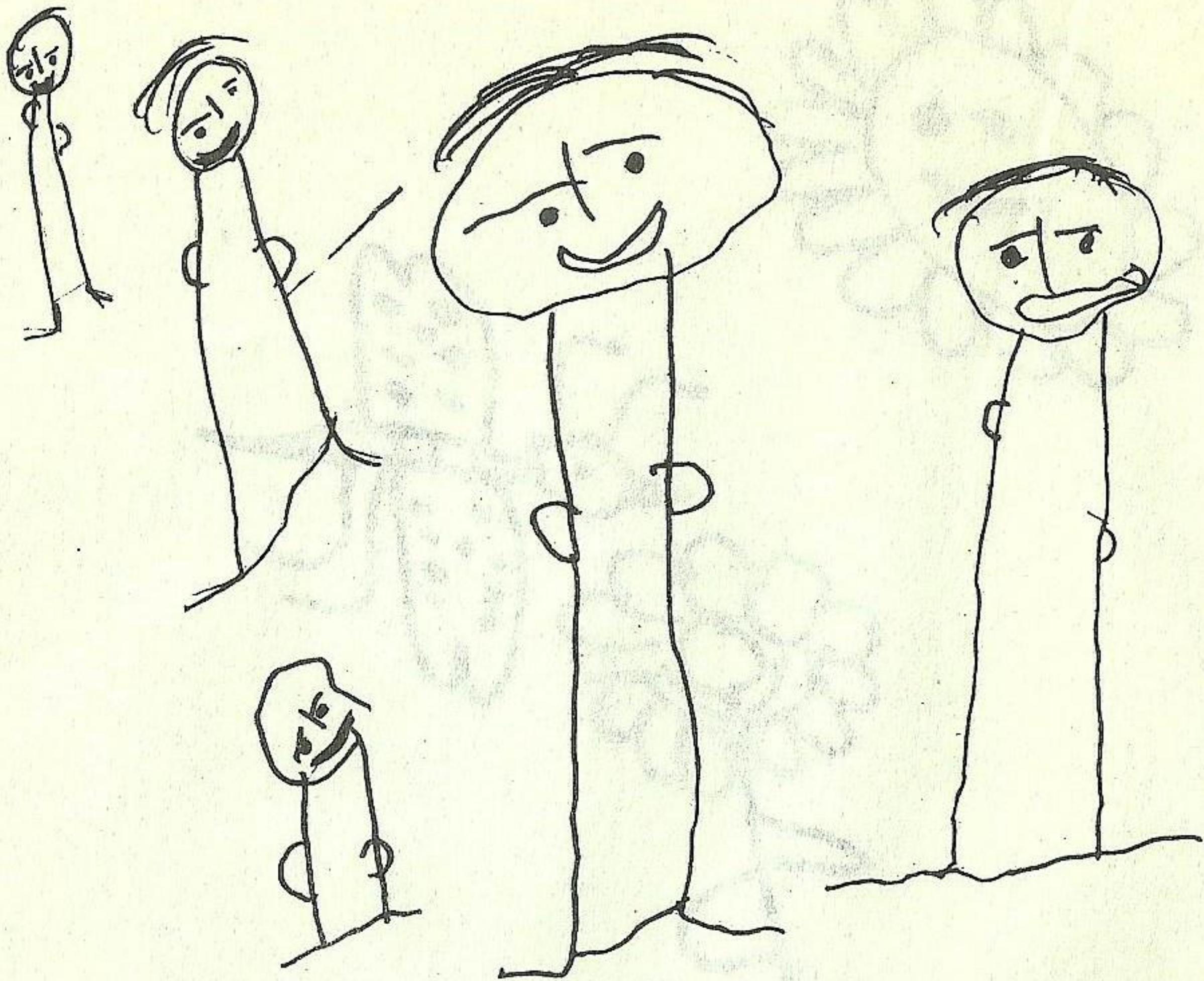
وطوال الطريق إلى المدرسة أخذ (باسم) يضرب ويشوط الكرة
الأرضية ، وكل حجر فوق الكرة الأرضية يقابلها في الطريق .

وفي الحديقة ، رأى (باسم) جسما كرويا مدورا ، أبيض اللون بين
الحشائش الخضراء ، وفرح (باسم) جدا ، وقال لنفسه :
- أخيرا وجدت كرة حقيقية وببيضاء أيضا .

وبسرعة وقوه تقدم (باسم) من الجسم الأبيض المدور وشاطئه شوطة
هائلة ! ..

ولكن هذا الجسم لم يكن كرة !!
وإنما كان كلبا أبيضا ينام في هدوء بين الحشائش . ولم يعرف (باسم)
ذلك إلا بعد فوات الأوان وبعد أن غضب الكلب جدا ، وثار وهاجم ذلك
الذى ظن أنه كرة !! .

وصرخ (باسم) من الألم فقد كانت أسنان الكلب حادة ، مثلما كانت قدم
(باسم) قوية !!

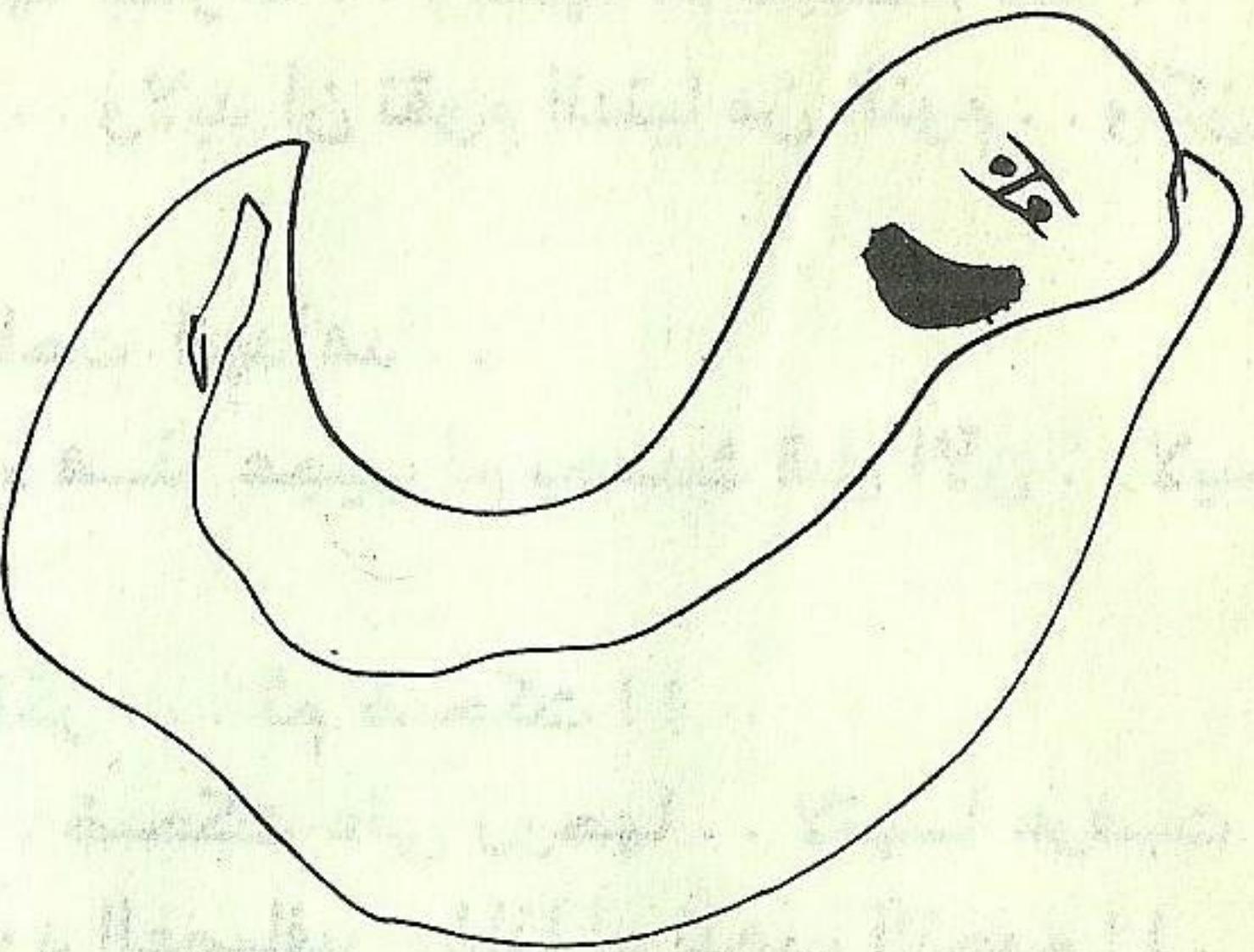


ومن يومها (وباسم) لا يلعب الكرة أبداً، لا في الشارع ولا في البيت . .
(باسم) لا يلعب الكرة إلا بكرة حقيقية، لا تغضب ولا تهونه،
ولا تعص .. !





الشمس والنيل



في يوم من الأيام . . راحت الشمس في النوم . . فقامت من نومها متأخرة

الشمس لم تسمع صياغ الديك ولذلك بقيت نائمة مدة طويلة . . وعندما قامت فتحت نوافذ قصرها المسحور فوق جبال الشرق . . لكن الدنيا ظلت ظلاماً . .

النجوم بقيت في السماء تنظر إلى الأرض دون أن تذهب . الشمس تعجبت وقالت «هذا شيء غريب . . النجوم لا تريد أن تذهب . »

فتحت الشمس عيونها جيدا . . ولكن الدنيا بقيت ظلاما وفردت الشمس
شعورها الذهبية وأخذت تمشطها بسرعة . . ولكنها لم تستطع ذلك . .
الشمس تأخرت والدنيا نائمة . . ولابد أن تقوم الدنيا من النوم . . ولكن
النجوم ما زالت في السماء . .

لم تفرد العصافير . . ولا صاحت الهداده . .
قالت الشمس مرة أخرى . . « هذا عجيب لم يحدث قبل الآن . . لابد
أتنى نسيت شيئا . . . »

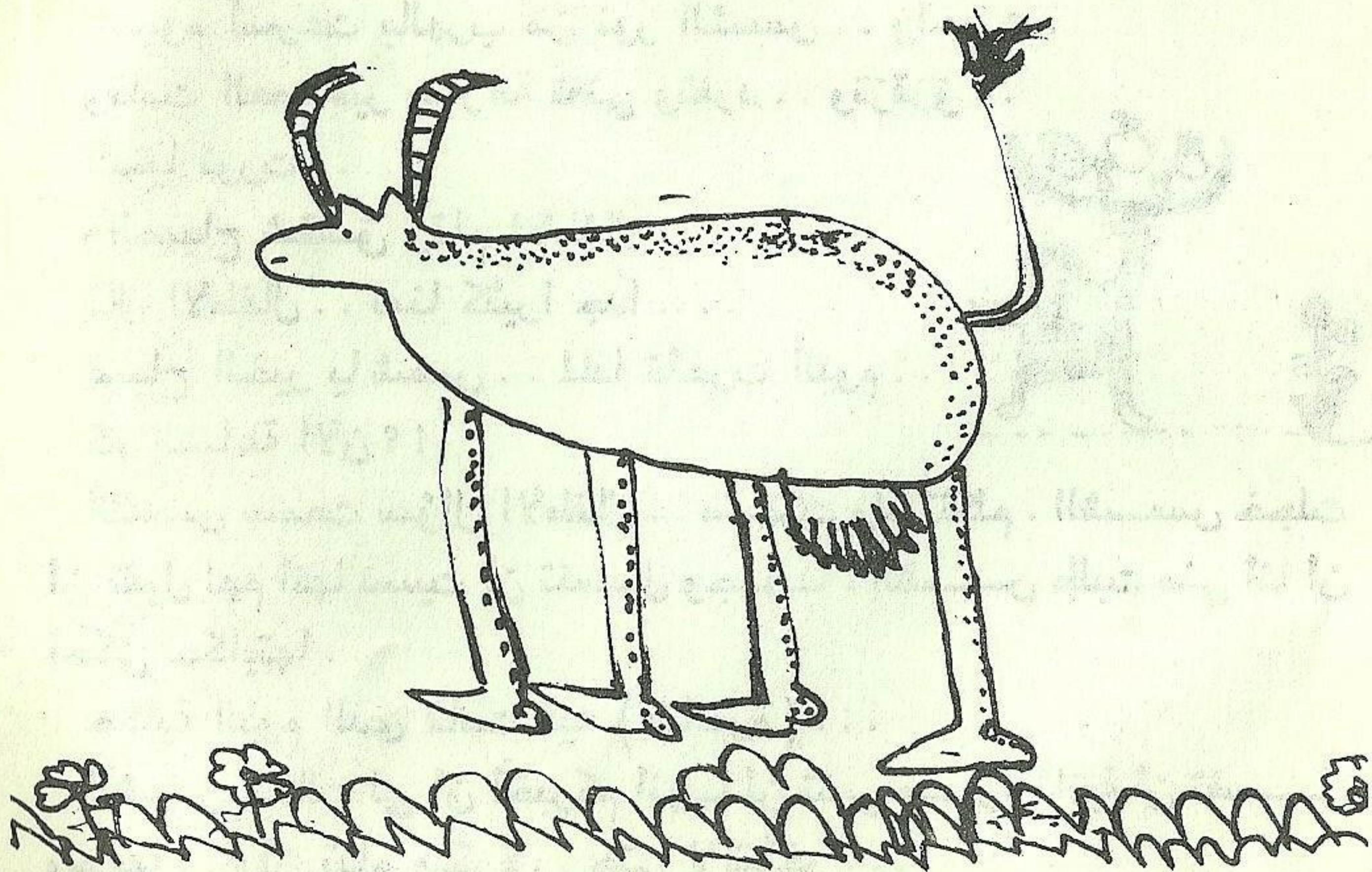
وأخذت الشمس تفكر . . . وتفكر . . . ثم ضحكت ! !
الشمس ضحكت بصوت عالٍ . . ضحكت على روحها . . لأنها عرفت
لماذا بقيت الدنيا ظلاما . . فلم تفرد العصافير ولماذا لم تذهب النجوم ! ! .
هل تعرفون لماذا ؟ . .

أنا عرفت . . الشمس قامت من النوم (متأخرة) وأرادت أن تخرج
بسرعة . . قبل أن تغسل وجهها ولذلك ظلت الدنيا ظلاما . . .
الشمس تغسل وجهها كل يوم . . قبل أن تمشط شعرها .
النجوم ظلت مكانها والعصافير لم تفرد لأن الدنيا ظلت ظلاما . . والدنيا
ظلت ظلاما . . لأن الشمس لم تغسل وجهها . .
والشمس عرفت بنفسها السبب . . في كل ما حدث . .
الشمس عرفت السبب وطلعت تجري . . وتجري . .

الشمس وصلت إلى شاطئ النيل . . .
 وأطلت من بين النخيل العالى والغاب الأخضر . . .
 ونزلت إلى الماء وغسلت وجهها جيدا في ماء النيل . الشمس غسلت
 شعرها الذهبي . . شعر الشمس الذهبي طار مع النسيم إلى كل مكان . . .
 وفرش نفسه على الغيطان والشجر . .
 النجوم أسرعت بالهرب من نور الشمس . . واختفت .
 وقامت العصافير بسرعة تغنى وتغرد . . وتزقزق . .
 الدنيا نورت . .
 والصبح شقشيق وقام الأطفال . . .
 قال الأطفال . . نمنا كثيرا جدا . . .
 صباح الخير يا شمس . . لماذا تأخرت اليوم . . .
 كم الساعة الآن ؟ !



الشمس سمعت سؤال الأطفال . . ضحكت ولم تتكلم . الشمس خجلت
 أن تقول لهم أنها نسيت أن تغسل وجهها . الشمس طلبت مني أنا أن
 أحكى حكايتها . .
 حكاية اليوم الذي قامت فيه (متاخرة) . .
 الشمس قالت لي أن أخبركم أنها لن تنسى مرة ثانية أن تغسل
 وجهها . . وأن تنام مبكرة . . حتى لا تتأخر . .



7/08

حبة قمح صغيرة .. حمقاء



كنا في آخر أيام شهر مايو ..
وكان سبابيل القمح تنتظر مناجل الفلاحين .. ليحصل دوها ..
ثم يحملونها إلى الأجران ..
وكان الريح تهب دافئة .. جعلت السبابيل ترقص وتقمايل في فرح
وسعادة ..
وفجأة وقعت حبة قمح صغيرة كانت تطل من بيتها الصغير لترى العالم
لأول مرة .. وهي سعيدة بذاتها .. تظن أنها أعظم شيء في الوجود ..

و عندما وقعت على الأرض إعتذر لها وقالت :
- سامحيني ايتها الارض الطيبة فانا لم أكن اقصد ايذائك بالوقوع هكذا
فوقك . . وضحك الارض وقالت :
- لا تفكري في ذلك . . فانا استطيع ان أحتمل سقوط القنابل .
وتنهدت حبة القمح وقالت :
- كنت اتمنى ان تكون لي أجنة . . فسألتها الارض :
- ولماذا تريدين الأجنة ؟
فقالت حبة القمح :
- حتى أطير من هنا . . لأنني ثقيلة عليك . . وضحك الارض حتى اهتزت
من الضحك وقالت :
- ثقيلة . ؟ . انت ؟ . . أنظري إلى هذه الجاموسية الضخمة . . أنت احمل
المئات منها . . ولا احس بها . ثقيلة ؟ . ايتها الحبة الصغيرة الحمقاء . .
انك تجعليني انفجر من الضحك . . ورفعت حبة القمح نفسها قليلا . .
فرأت الجاموسية مقبلة نحوها . . فقالت في غضب :
- انت لا اظن ان هذه الجاموسية اثقل مني .
واهتزت الارض مرة اخرى من الضحك . . فقالت الجاموسية :
- ايتها الارض . . لماذا تضحكين ؟ . .
فقالت الارض وهي تكتم ضحكتها :

— ان هذه الحبة الصغيرة الحمقاء تقارن وزنها بوزنك .. أليس هذا مضحكا؟



وسائل الجاموسه :

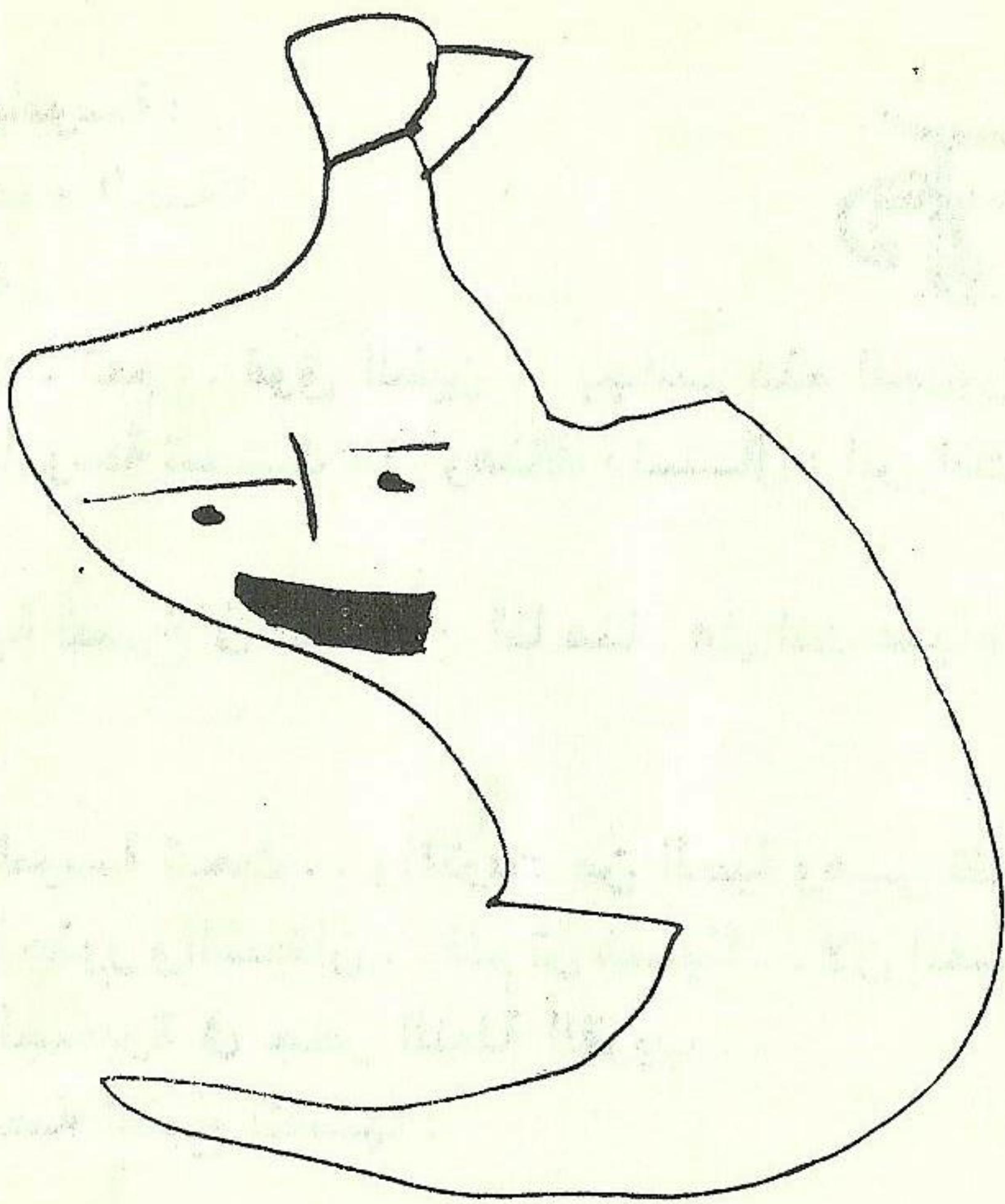
— وأين هي هذه الحبة؟
فقالت الارض :

— هنا .. تحت .. نعم .. فوق الطين .. بجانب هذه الجذور ..
واخذت الجاموسه تبحث هنا وهناك وتسأله : اين انت ايتها الحبة « العملاقه »؟

فاخذت الحبة تصرخ في غضب : أنا هنا . هل انت عمياً انى ضخمة كالجبل ..

واخذت الجاموسه تبحث .. واقتربت من الحبة وهي تنفس وتتشمم
الارض حول الجذور والسيقان .. فلم تر شيئاً .. لان انفاسها القوية
ألقت بالحبة الصغيرة في جحر النملة القريب ..
وهنا قالت حبة القمح لنفسها :

— الحمد لله .. هذه الريح العاصفة ، التي ابعدتني ، انقذت تلك الجاموسه ..
كان من الممكن أن اتدحرج فوقها فأهرسها كحجر الطاحونة !



الكتكوتة والبرد



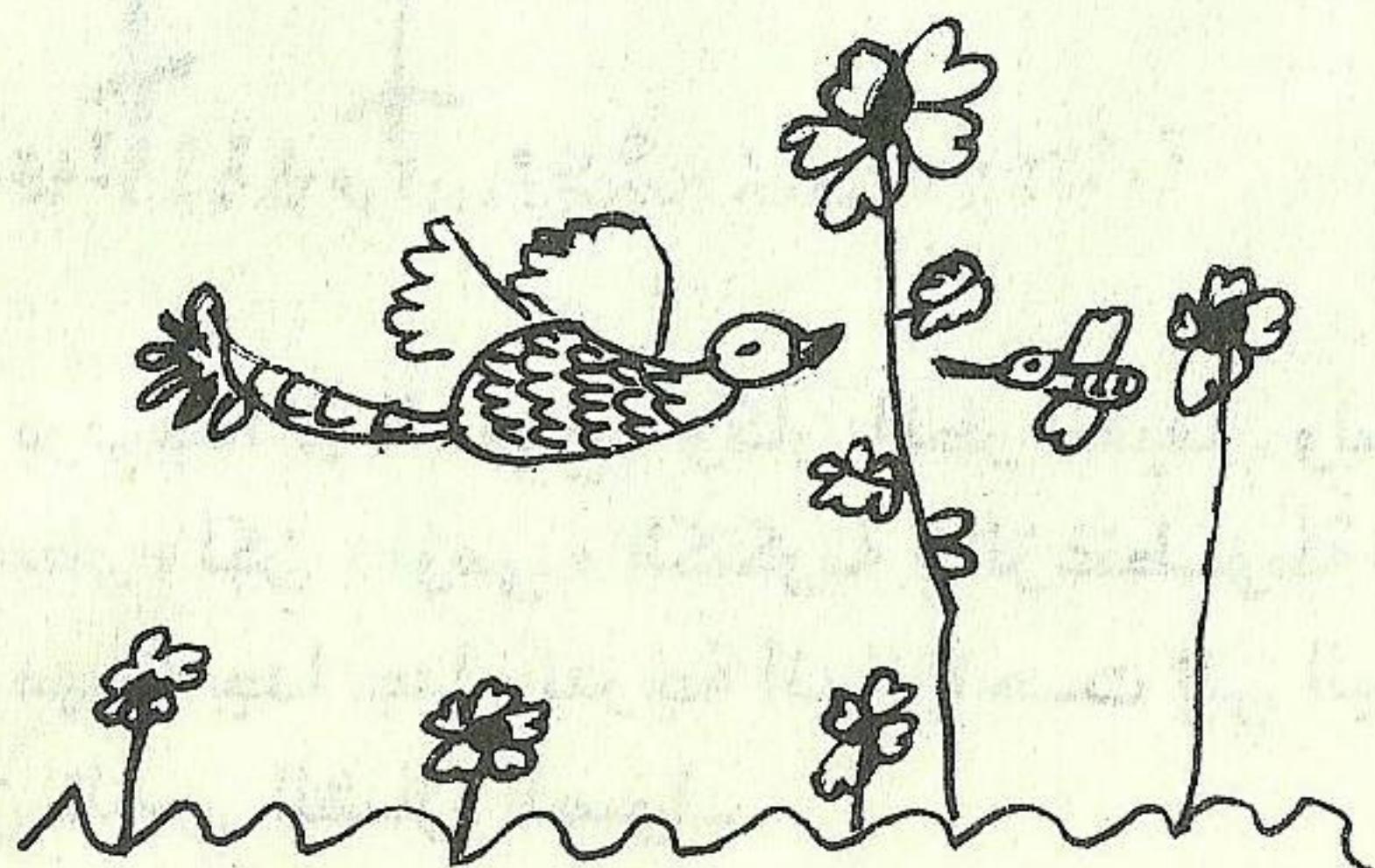
١٩٦٣-١٩٦٤: ٣-٢٠١٢: ٢٠١٢: ٢٠١٢: ٢٠١٢: ٢٠١٢: ٢٠١٢:

الدنيا كانت برد جدا في الصباح . وكان المطر خفيفا . ولست متأكدا أن الدنيا سوف تمطر ، لكن «لوسي» الكتكوتة (الزنغطوطة) التي في عشة خالتى . كانت مهملة جدا جدا . لدرجة أنها راحت إلى السوق تشتري برقوق دون أن تلبس الشال الصوف .

ولما عرفت أنها كتكوتة مغفلة جداً، لأنها ظنت أن السوق به برقوق في فصل الشتاء، ولأنها لم تلبس الشال، كان الوقت قد فات. فقد عطست ثم عطست ثم عطست - أخذت برد، أكيد ! وبسرعة، عادت إلى البيت ودخلت السرير، وغطت نفسها جداً وصارت دفianaً جداً. وجارت بها البطة (البطبوطة) حضرت ومعها زجاجة ماء ساخنة، وفنجان شاي، عليه ملعقة عسل نحل. وقالت لها :

- يا حبيبي ياكتكوتة (يا زغنوطة) .. انت مخك تعبان. لتخرجي بهذا الشكل . !

وتقليب كتكوتة تحت جناحها وتحت لحافها وابتسمت وقالت : فعلاً، فعلاً، ليس تعاننا فقط لكنه مع مغفل . و . و ثم عطست وقالت أخرج في الشتا .. من غير شال، أو غطاً؟ ان هذا غاية العبط واللخبطة .



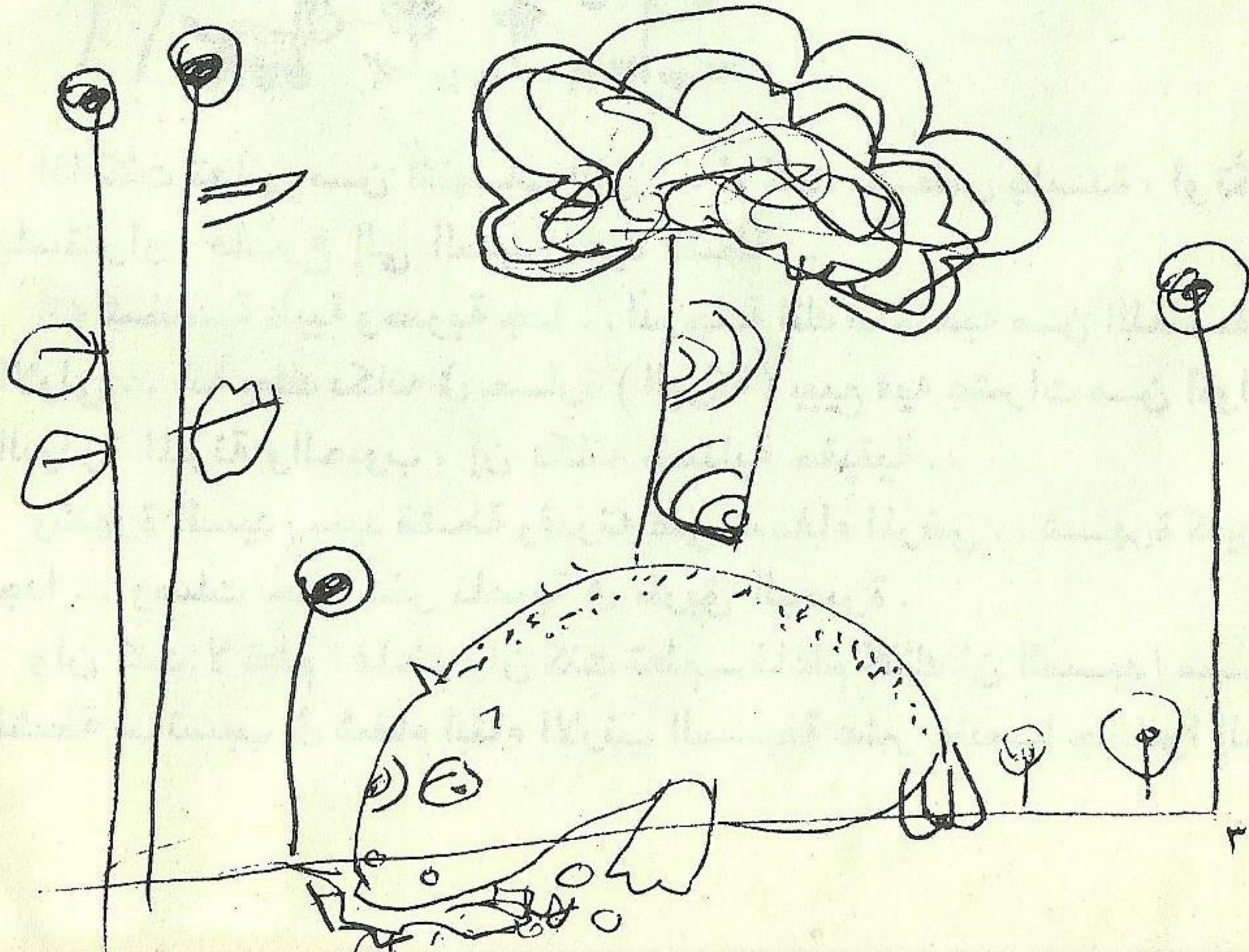
إعلان



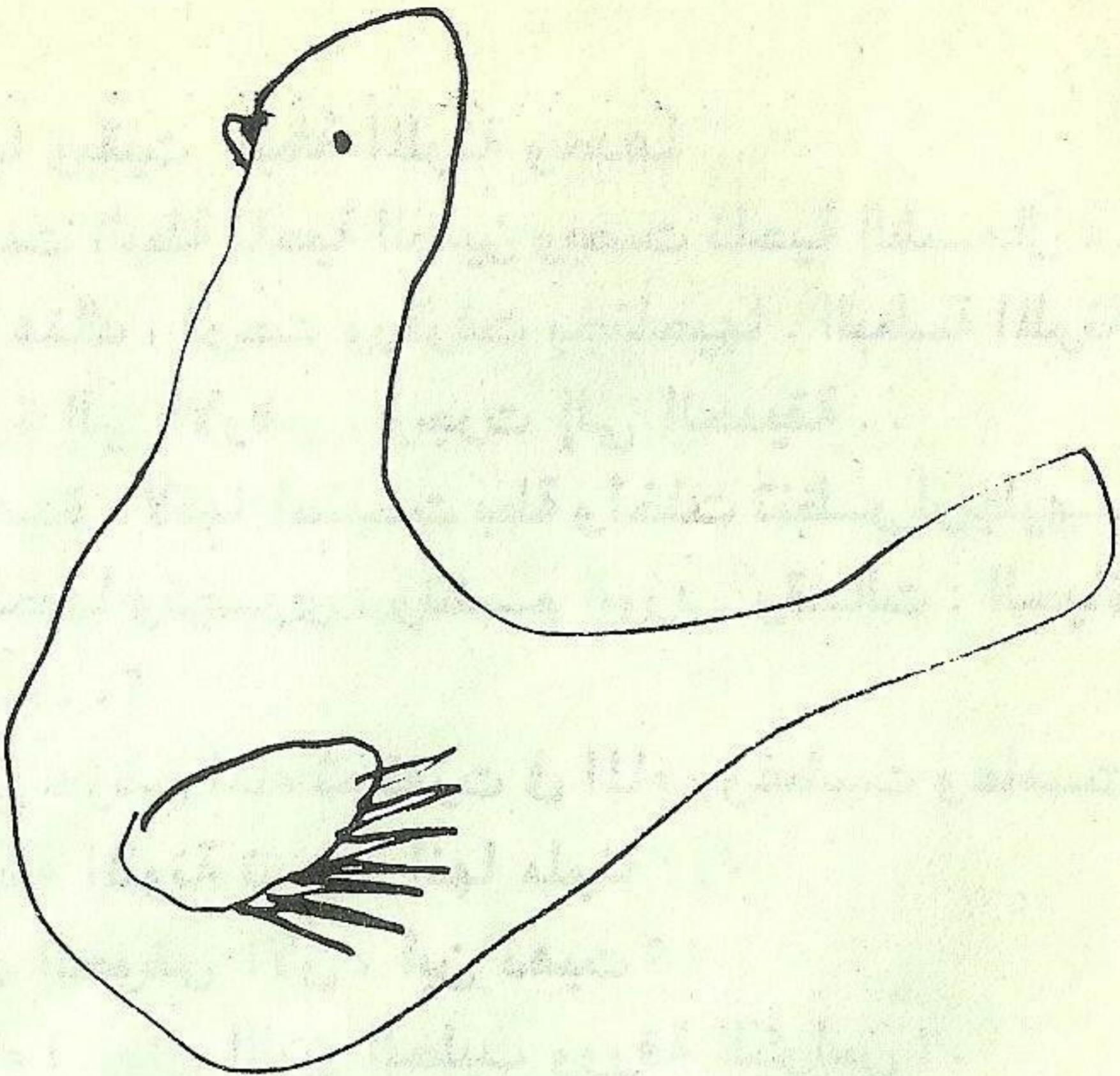
إذا كنت تعاني من التهاب اللوز .. أو كنت تعطس بشدة ، أو تكح باستفرار . فأسرع إلى السيد / سيد قشطة ..
أنه شخصية طيبة ومحبوبة جدا .. لدرجة أنك ستتحبه من اللحظة الأولى .. أنه يملك دكانه في حارة (البركة) يبيع فيه عشرات من أنواع البويرة الملونة والحبوب ، إن دكانه صيدلية حقيقية ..
وشهرة السيد / سيد قشطة وقدرته على شفاء المرضى .. شهرة كبيرة جدا .. ووصلت حتى آخر ناصية في طريق البحيرة .
وان كنت لا تعلم ! فاعلم وان كنت تعلم - فاعلم كذلك: إن السيد / سيد قشطة قد تسبب في شفاء أبناء الارنب السبعة عشر عندما جاءوا إليه

يشكون الزكام . شفاهم في تسعه ايام ، وهو ايضا - ان لم تكن تعلم -
فاعلم دوان كنت لا تعلم هذه أيضا فلا داعي لأن تعلم ، أنه هو الذي جعل
حمار عم ظاظا يعود للغباء بعد أن وصف له (شربة) تداوى التهاب آليافه
الصوتية ! !

ويبدو انه لاتصدقنى .. ولكن جرب .. ان السيد / سيد قشطة ماهر جدا
جدا - جرب - إمرض باى مرض كان واذهب إليه وهو سوف يشفيك في
الوقت الكاف لشفاءك تماما .. وبالجان . !



البطة الملونة



فيروز رسمت بطة ملونة . . وفي حقلنا بط كثير ولكنه بط غير ملون . .
فأين رأت فيروز البط الملون ؟
أنا لا أعرف . .

ولكنني أعرف : أن فيروز كانت فرحانة بالبط الملونة التي رسمتها . .
فيروز قالت لنفسها : سأذهب الى بابا ليصنع لي إطاراً أضع فيه صورة
بطى الملونة بابا عنده خشب ومسامير وشواكيش ومنشار ، وسيصنع لي
الاطار لأعلق فيه صورة البط الملونة . .

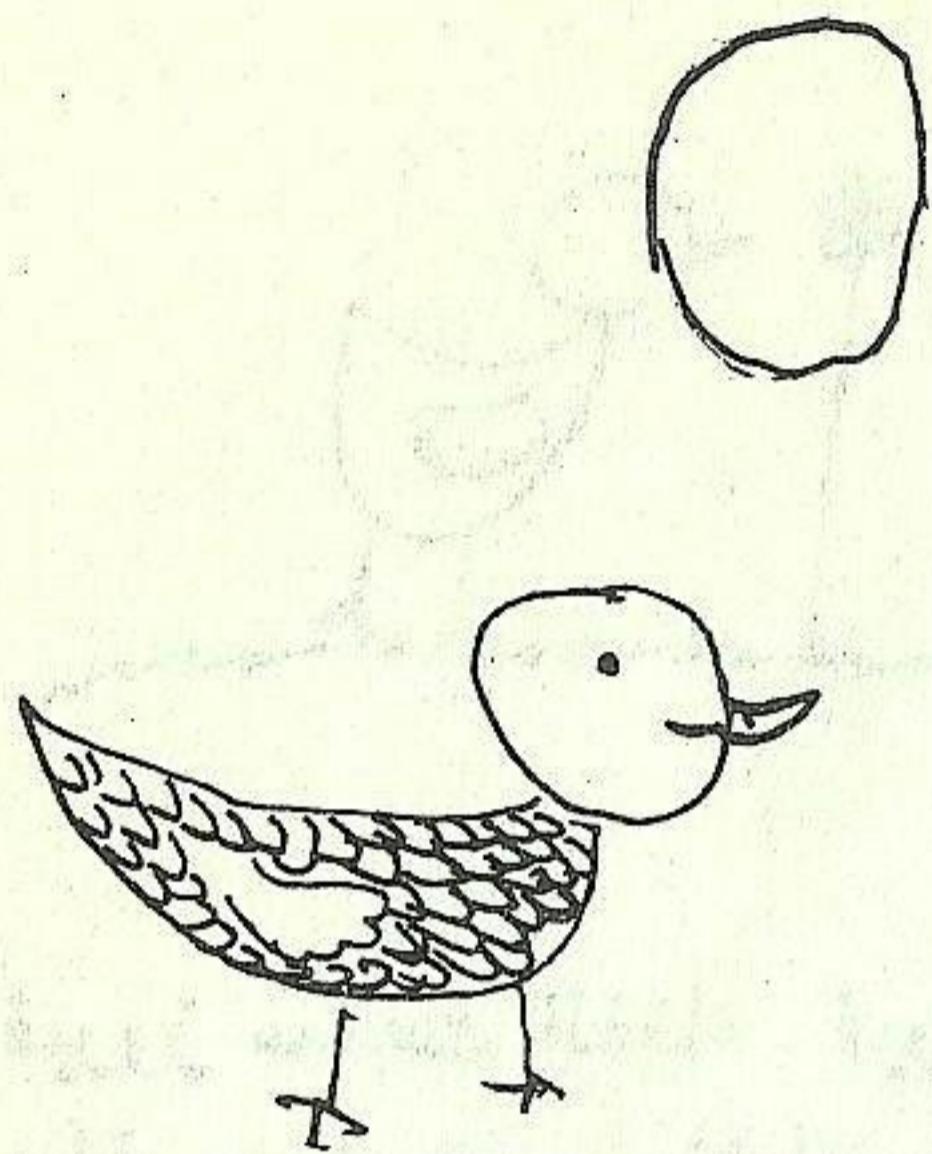
وذهبت فيروز إلى بابا وبقيت البطة الملونة وحدها . .
ولما غابت فيروز . . بحثت البطة ناحية اليمين وبحثت ناحية الشمال . .
ولما لم تجد أحدا هنا أو هناك ، فرحت ورفرت بجناحيها . البطة الملونة
زارت ونطرت من الصورة إلى الأرض ، وجرت إلى الخديقة . .
البطة الملونة كانت سعيدة . لأنها أصبحت بطة وأخذت تنتظر لرجليهما
وترقص . وترفرف بجناحيها وتجري ، وتشم الورد . وقالت : الحياة
جميلة . . أين حوض الماء . . ؟
ذهبت البطة الملونة إلى حوض الماء ثم قفزت في الماء ، وغطست وعمت
ثم غطست وعمت . البطة الملونة نسيت أنها ملونة ! .
البطة الملونة ليست في الحوض الآن ، أين ذهبت ؟ !
في الحوض بطة بيضاء ! . مثل اللبن الحليب وورقة الكراس ! .
ماذا حدث للبطة .. الملونة . ؟
الألوان ذابت في الماء - الماء غسل الألوان وصارت البطة الملونة بطة
بيضاء مثل القطن والورق الذي رسمت فوقه فيروز ببطتها الملونة .

* * *

فيروز عادت من عند بابا ومعها الإطار الخشبي . وكانت فرحانة لأنها
ستعلق صورة البطة الملونة ، ولكنها دخلت ونظرت إلى الصورة فلم تجد
بطتها الملونة ، . كان مكانها خاليا . جرت فيروز تسأله وتبحث عن ببطتها

الملونة، في كل مكان وهي تنادى :

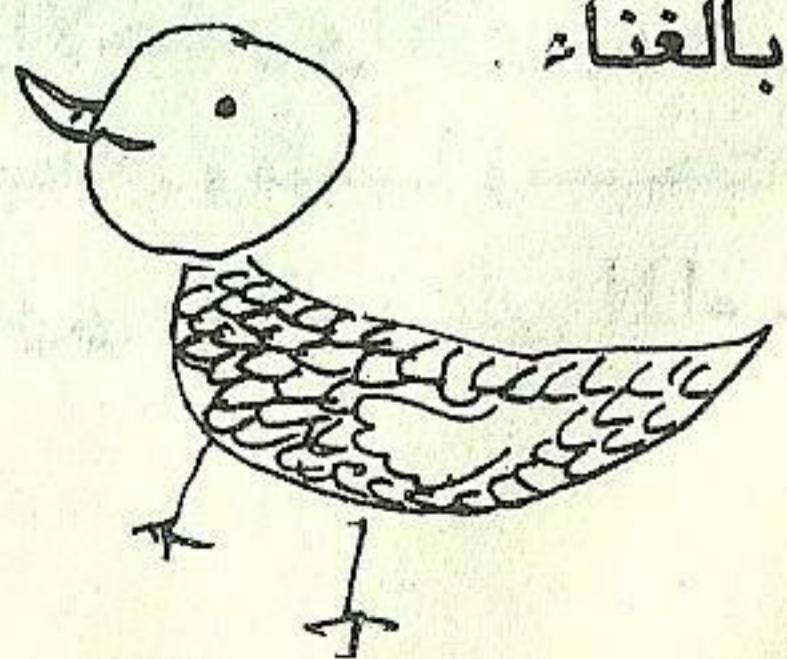
يا بطلى يا بطلى
يا بطلى الملونة ..
يا بطة رسمتها
ككرة منمنمه
يا بطة أحبتها
لم ذهبت من هنا
يا بطلى الملونة
يا بطلى الملونة



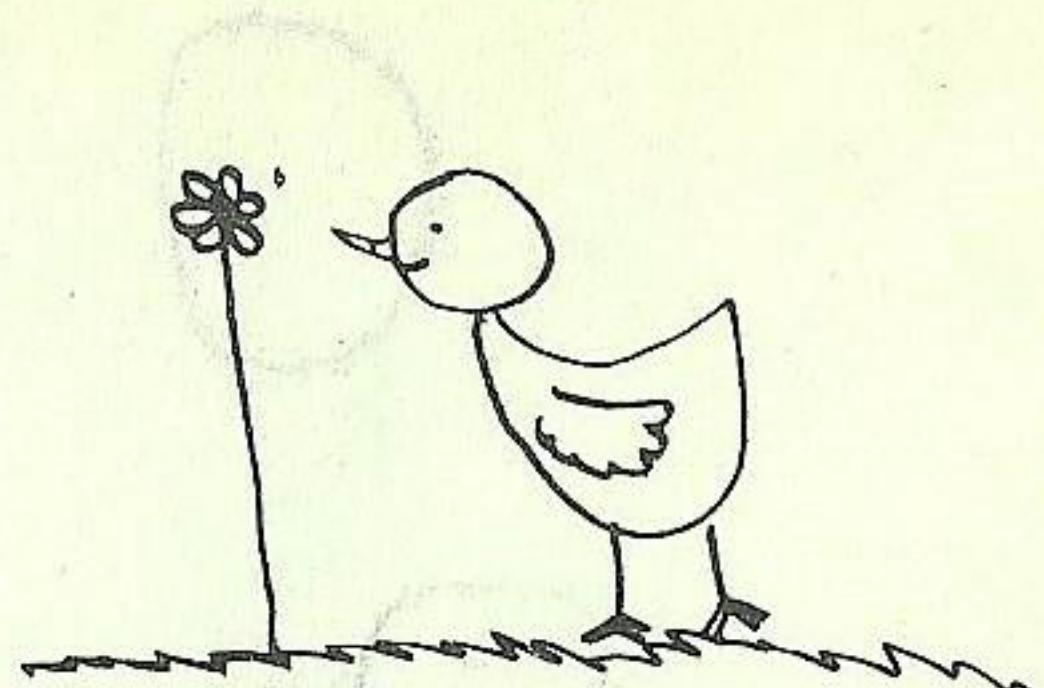
وبكت فiroز وجلست حزينة لأنها فقدت بطتها الملونة ...
لكنها سمعت صوتا في الحديقة ..
صوتا كأنه صوت بطتها الملونة ..

خرجت فiroز تجري إلى الحديقة . ورأت بطة تلعب في الماء وتغنى . لكنها لم تكن بطة ملونة ، كانت بطة بيضاء تغطس وتعوم في الماء ، وترفع صوتها بالغناء .

أنا كنت ملونة
بجميع الألوان
ثم نزلت الماء



حين الماء ناداني
 فيروز يا حبيبي
 ما أجمل الأنباء
 إن البطيطة التي
 رسمتها ملونة
 قد أصبحت حقيقة
 لكنها بيضاء



فيروز سمعت الغناء . فيروز فرحت لما رأت البطة وقالت لنفسها :
 بطة بيضاء تعوم وتغطس وتعرف الغناء ، أحلى وأجمل من بطة ملونة
 على الورق . البطة البيضاء خير من الصورة الملونة . البطة البيضاء
 تغنى . والصورة لا تعرف الغناء ..

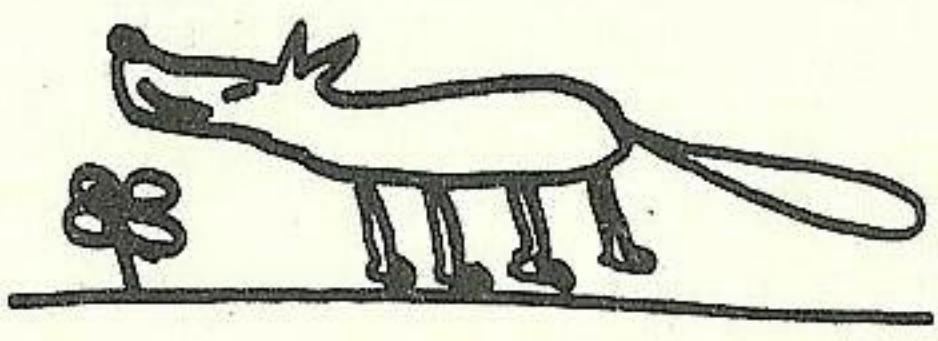
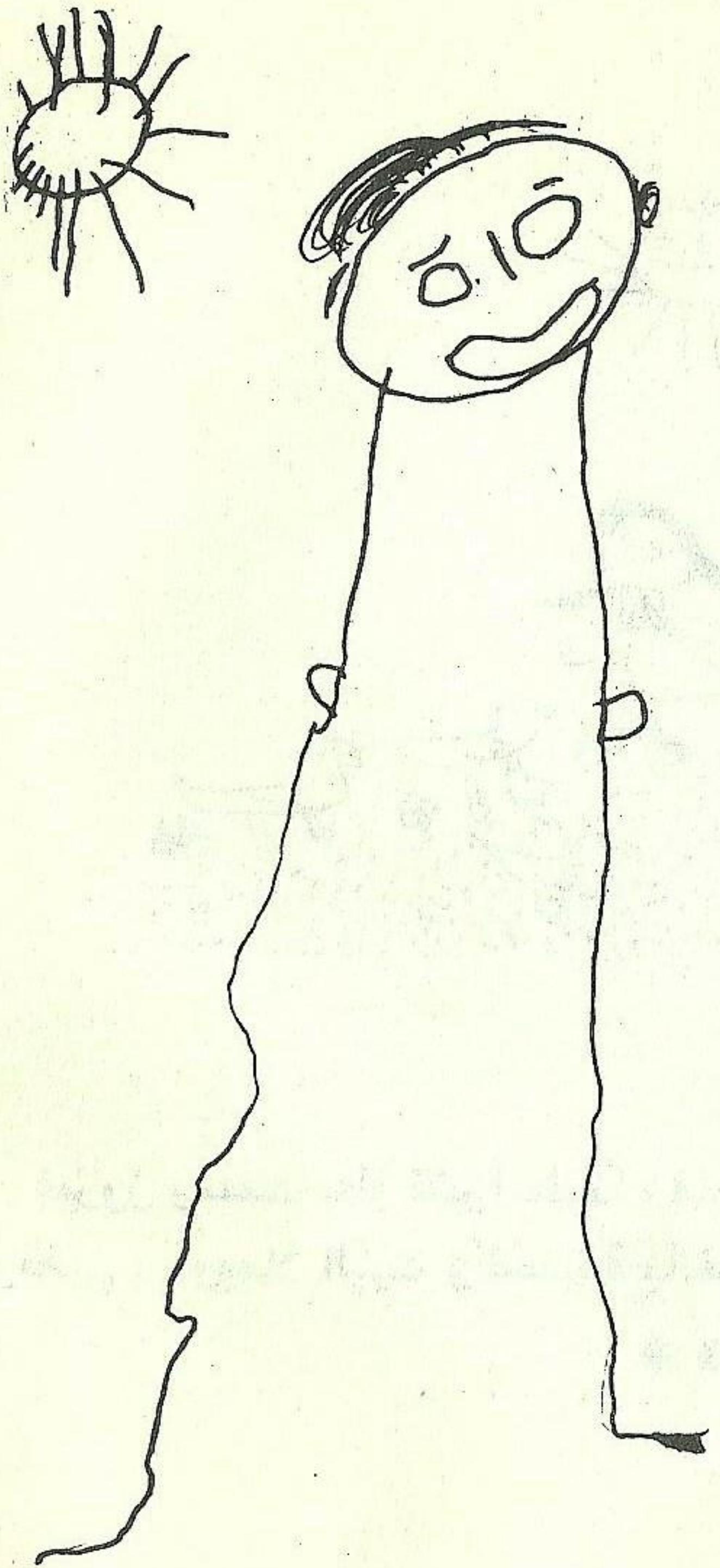
ولعبت فيروز مع البطة في الماء ، ورقصت وغنت لها . . .
 وقالت فيروز لنفسها :

سأرسم بطا ملونا . . يصبح عندي بط أبيض . وأسرعت فيروز
 وأحضرت ورقا كثيرا . وأحضرت الألوان : الأحمر والأخضر والأزرق ، كل
 الألوان . وأخذت فيروز ترسم بطا ملونا - بطة بعد بطة . وكلما رسمت
 بطة ، تنط البطة من الصورة إلى الأرض ، وتجرى وتقفز إلى الماء ،
 فتصبح بطة بيضاء تغطس وتعوم وتغنى ! !



فیروز رسمت بطا کثیرا ملونا ، فأصبح عندها بط کثیر أبيض ، يلعب
ويغنى . . ويملاً البيت والحدائق بالغناء بعد أن ينزل إلى الماء . !

* * *



فطيرة عم شلبي



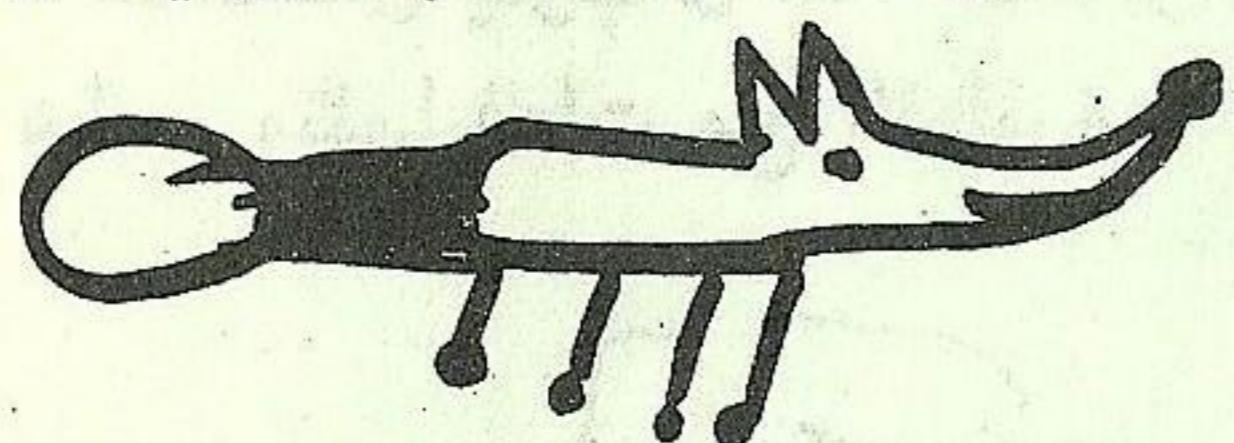
قالت الجدة العجوز . . لابن إبنتها الصغير :
- يا محروس . . خذ هذه الفطيرة لعمك شلبي . وقل له (جدتي تسلم
عليك كثير السلام) . . وهات منه بعض العسل . . لأنى مريضة .
وكانت الفطيرة لذيدة جداً . . وساخنة جداً . . ورائحتها قوية جداً ، مع
أن محروس وضعها في كيس من الكتان وربطها جيداً .
وخرج محروس من القرية وسار في الطريق إلى بيت عم شلبي . الذي
يعيش هناك على شاطئ النيل يربى النحل ويصيد السمك .

وفي الطريق . . شم أحد الكلاب رائحة الفطيرة . . وقال لنفسه :
— فطيرة لذيدة . . وهي من نصيبى . .
وسار وراء محروس في حذر شديد . . ثم وجد فرصة فخطف الكيس
الجلدي وجرى إلى الحقول الواسعة . . بينما محروس يزعق عليه
صارخا :
— سوف يسميك الجميع لصا . . فأنت تستحق ذلك . . وأنا أول من يقول
أنك لص . . لأنك خطفت فطيرة عم شلبي ! !
ولكن الكلب لم يهتم . . ولم يسمع فدار محروس وسار ليكمل طريقه إلى
عم شلبي . وليوصل إليه تحيات جدته . . مادامت الفطيرة قد ذهبت . .
وأخذ الكلب يجري بالكيس حتى قابله غراب شم رائحة الفطيرة اللذيدة
فقال :


— فطيرة لذيدة . . وهي من نصيب أولادي ! . .
وصاح مناديا الكلب . .
— أيها الصديق . . أعرف أنك تحمل حملاً لذينا . . لكن لكي تتم سعادتك ،
لابد أن تفعل مثل والدك .

ووضع الكلب الكيس على الأرض وقال :
— وماذا كان والدى يفعل في مثل هذه الظروف ؟ !
قال الغراب : كان والدك العظيم . . يترك طعامه أمانة عندى ويذهب

ليسن أسنانه فوق حgra الطاحون . . فيصبح الطعام أذ ألف مرة ! . .
وكان الكلب خاطف الفطيرة يحب والده جدا . .
فترك الكيس للغراب وجرى إلى الطاحونة . . بينما طار الغراب بالكيس
إلى عشه . . ليطعم الفطيرة لفراخه الصغيرة . .
وزاحت أفراخ الغراب عندما شمت الفطيرة . . لكن الثعلب كان يمر
 ساعتها . . فشم الفطيرة . . وقال :



— فطيرة لذيذة . . وهى من نصيفي .
وزعق بكل قسوة . .

— أيها الغراب . . هات الفطيرة إنها لى . . إن لم تفعل قطعت الشجرة .
وأخذ يخربيش بمخالبه ساق الشجرة . . فبكى أفراخ الغراب وقالت :
— إعط له الفطيرة . . إننا نخاف الثعلب .

ورمى الغراب الكيس فأمسك به الثعلب وانطلق إلى جره . . وفي الطريق
كان لابد أن يعبر النيل . . وأثناء عبوره . . شم القرموط رائحة الفطيرة . .
وقال . .

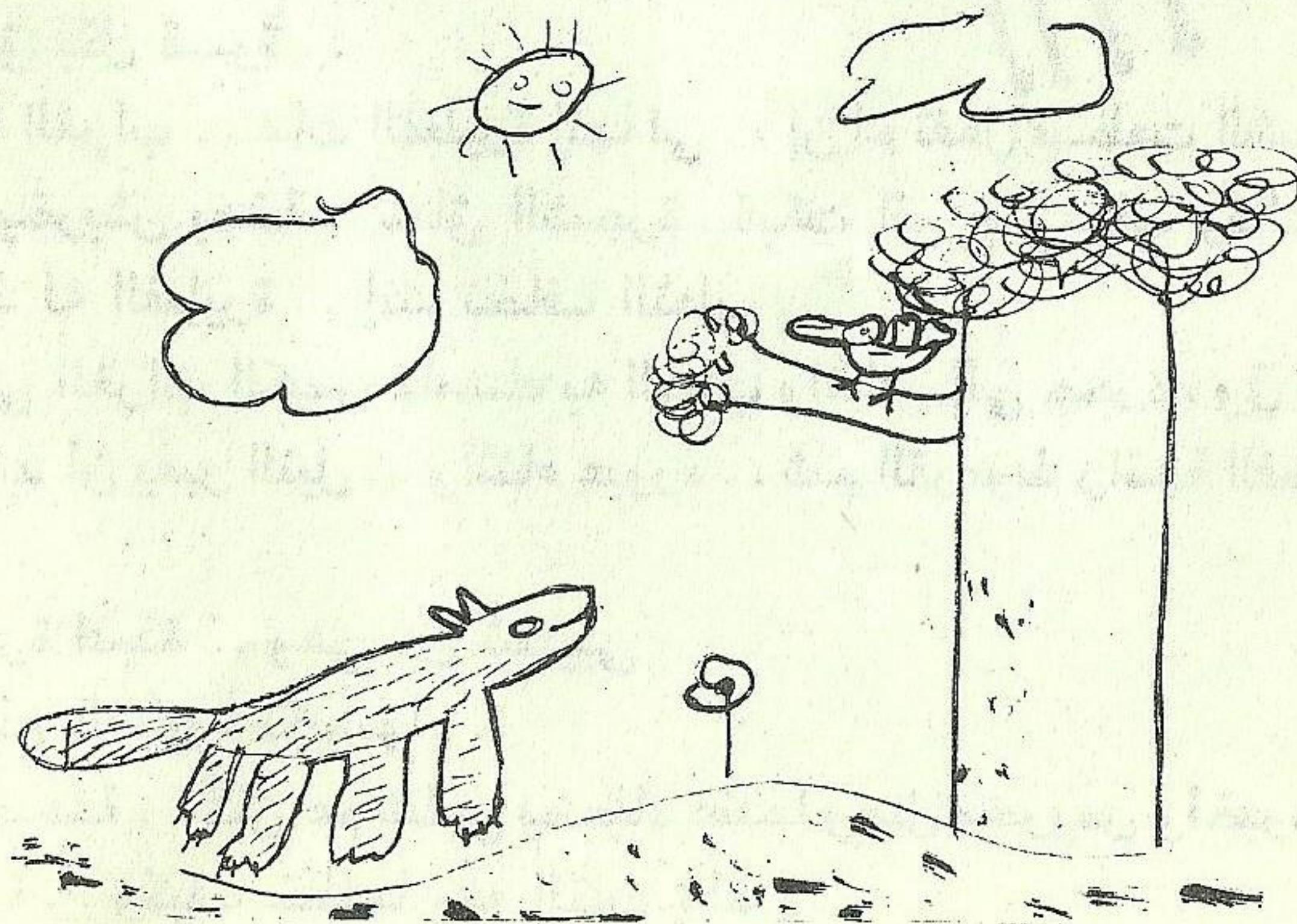
— فطيرة لذيذة . . وهى من نصيفي .
ثم بلع الفطيرة بكيسها . .

وبالصدفة . . كان عم شلبي يصطاد عندما وصل محروس وأخبره بقصة
الفطيرة . . وكيف خطفها منه الكلب اللص .

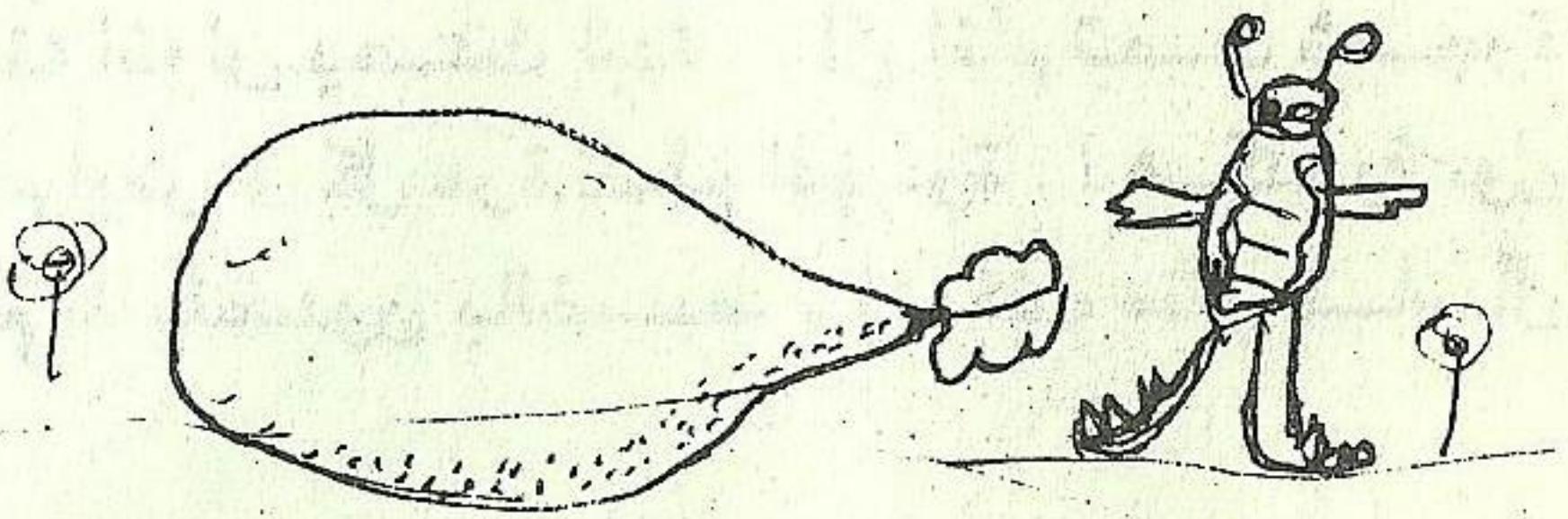
ولم يصدق عم شلبي كلام محروس .. واتهمه بأكل الفطيرة .. ولكن في هذه اللحظة كان يشد القرموط خارج الماء، ولما وجد بطنه كبيرة بشكل غير عادي .. فتحها . فوجد كيس الفطيرة .. فابتسم معتذراً لمحروس وأعطاه العسل وهو يقول له ..

ـ العسل يذوب في الماء . فلا ترسله لجدىك عن طريق النهر .. ها . ها .

ها .. مثلما فعلت مع الفطيرة .. !



ساعة راحه



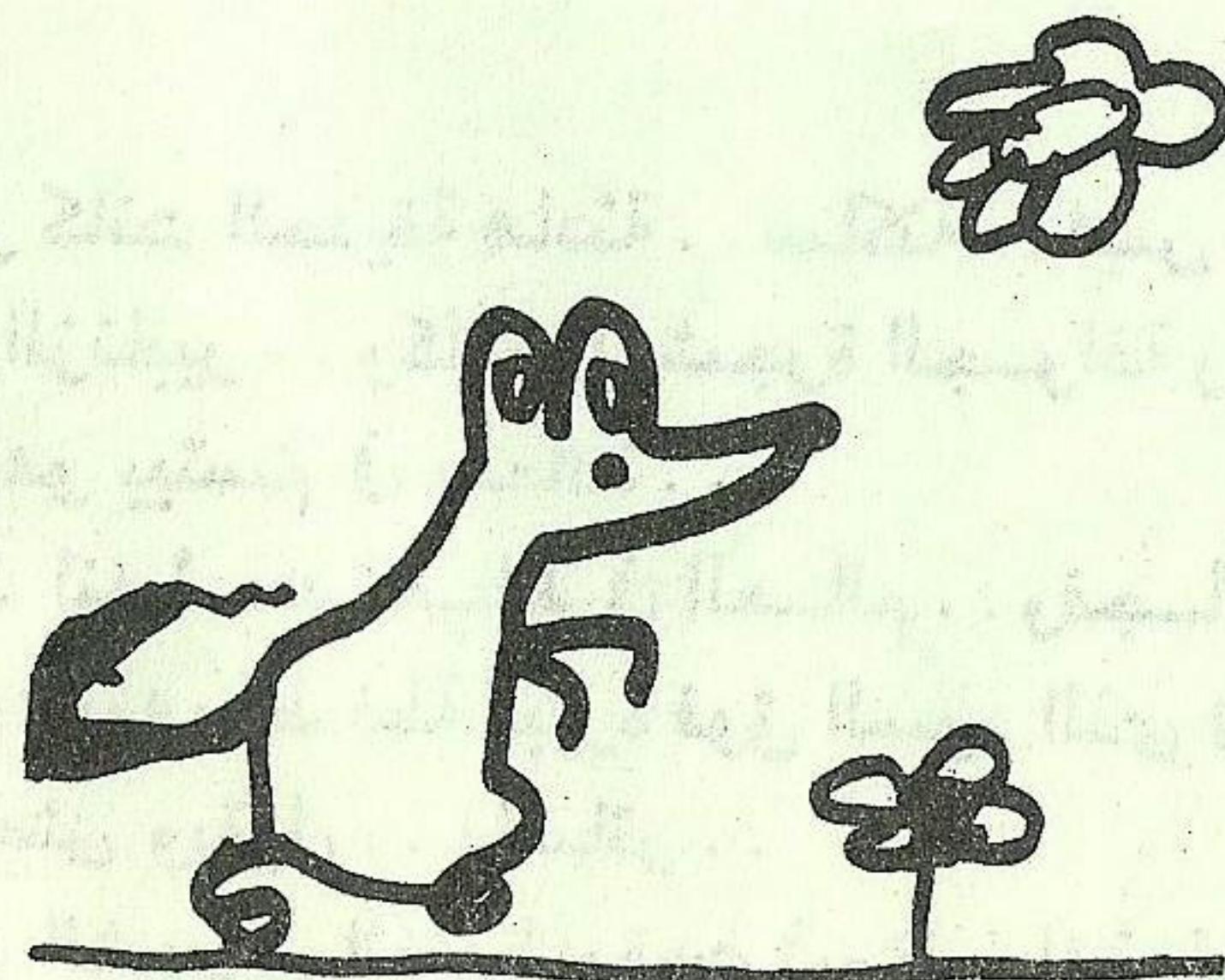
في ساعة الظهر كانت الحديقة هادئة . . ساكنة . . ليس فيها صوت غير أصوات النحل والزنابير . . وكان ظل شجرة الجوافة رطبا ولذيا . ونام النطاط تحتها وهو يبتسم في سعادة . .

وأحس النطاط أنه أسعد نطاط في العالم . . وفجأة . (بم . . بام . . يوم) خاف وفتح عينه ونظر نطة كبيرة فوق السور الذي في آخر الجنيفة . . ووقف هناك يرتعش ويقول . . ياساتر . .

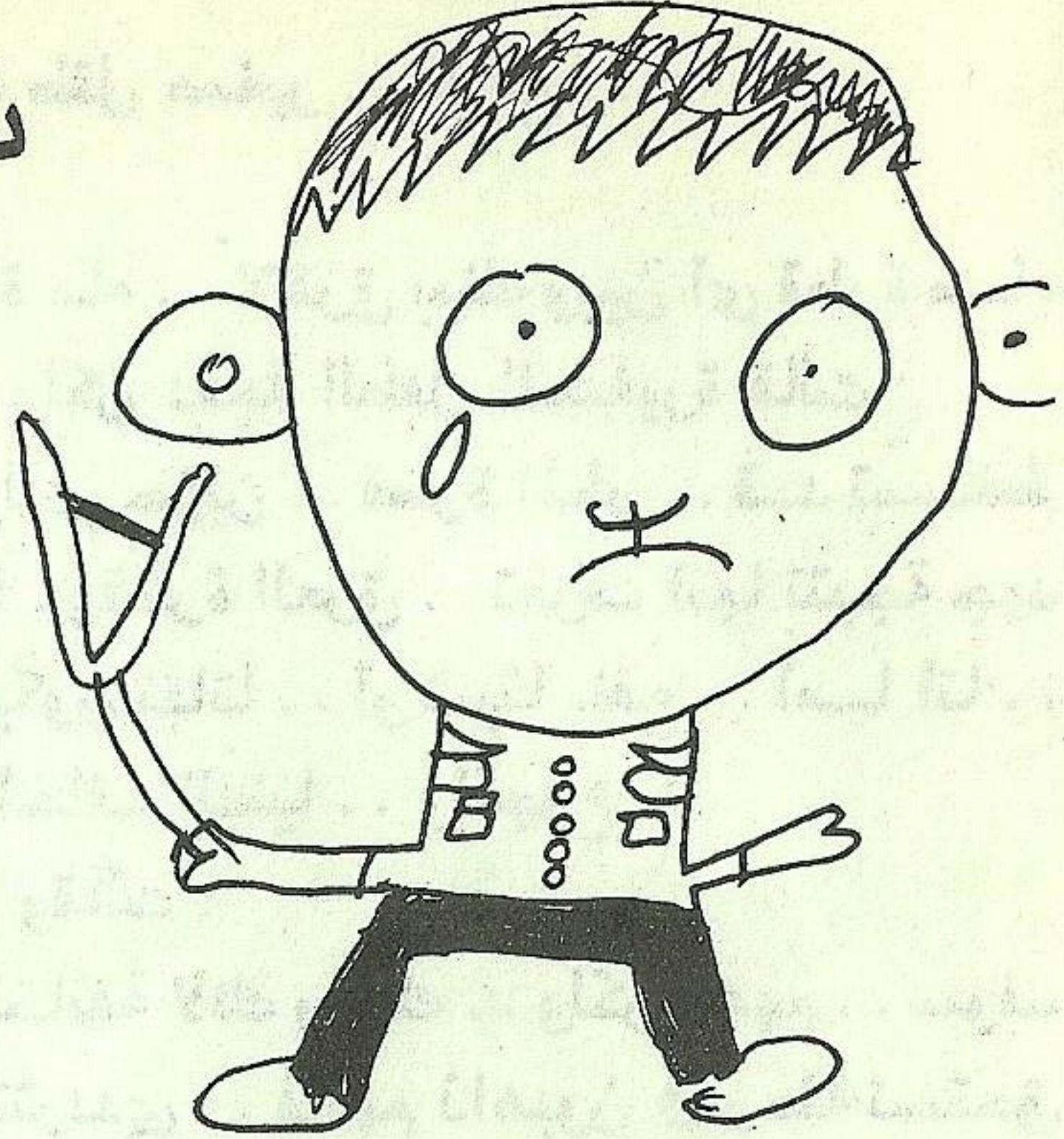
وفي مكانه تحت الشجرة بالضبط، وقعت ثمرة جوافة ناضجة لونها لون

الجبن اللذيد . . وطعمها طعم العسل اللذيد . . وكانت قد نضجت جداً
لدرجة ان نسمة هواء فقط هي التي أسقطتها أمام أنف النطاط
بالضبط .

والتقط النطاط أنفاسه وقال :
أمالو أنها نزلت فوق دماغي . . . ياه . . لا اعرف ماذا كان سيحدث ؟
لا ! لكن الذي أنا متأكد منه انه لن يحدث أبداً . . أن انام تحت شجرة
جوافة مرة اخرى . . يا عم ليس في كل مرة تسلم الجرة . ! هكذا يقول
الحكماء رغم أنني لا أفهم ما يقصدون بالضبط ، إن كنت مثلى فسائل
وقل لي !! .



دمعة الطفل الحزينة



كانت قطرة الماء الصغيرة . . تسيل على الورقة الصغيرة فوق الشجرة الصغيرة . . حتى وصلت إلى طرفها المدبب . . ونظرت إلى أسفل . . فخافت ، فتحتها كان الجدول يجري بسرعة كبيرة بين الصخور مندفعاً إلى أسفل الجبل . . خافت قطرة الماء . . وكادت تبكي . .

وسألتها زهرة الزعتر الجبلية . . لماذا أنت خائفة . .

قالت قطرة الماء . .

- أنا خائفة من الدنيا . . فقد قطعت رحلة طويلة قاسية . . بعد أن ولدت

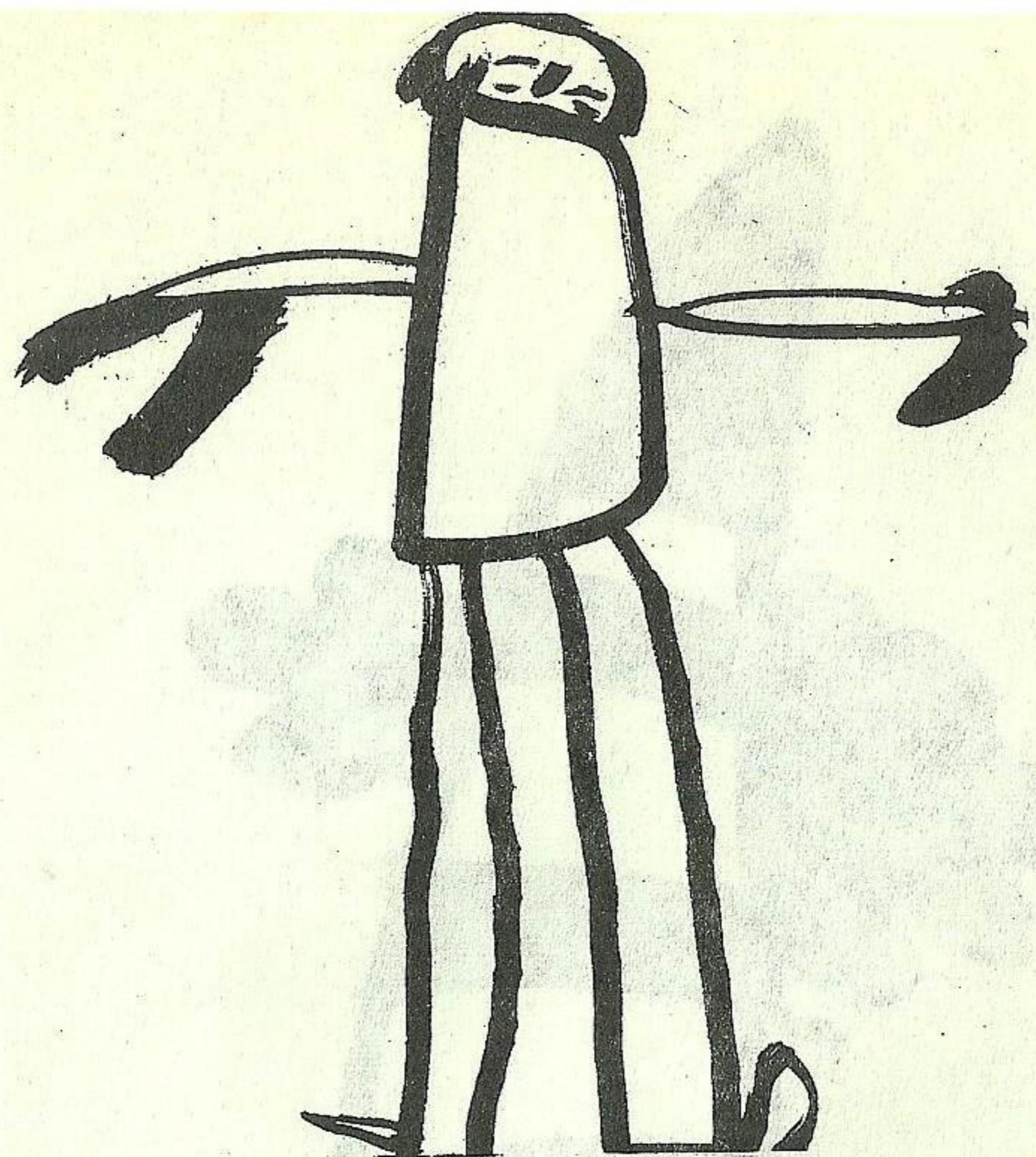
في ساعة حزينة باكية، فأننا دمعة طفل صغير .. جائع ..
قالت زهرة الزعتر الجبلية ..

- لا تحزنى .. فأنت الآن قطرة ماء .. لا فرق بينك وبين أي قطرة ماء أخرى .. أو حتى قطرة عرق .. ولكن دمعة الطفل الصغيرة قالت :
- ولكن ذكرياتي حزينة .. ومولدي حزين .. قطرة المطر .. قد تسقط وهي تضحك لأنها ستروي أرضاً . قطرة العرق .. تعرف أنها نتيجة جهد إنسان وأنها ستخلق شيئاً . قد يكون نباتاً .. أو شيئاً ينفع .. أما أنا .. فمن الحزن ولدت .. ولذلك أنا أخاف الدنيا .. والجوع ..

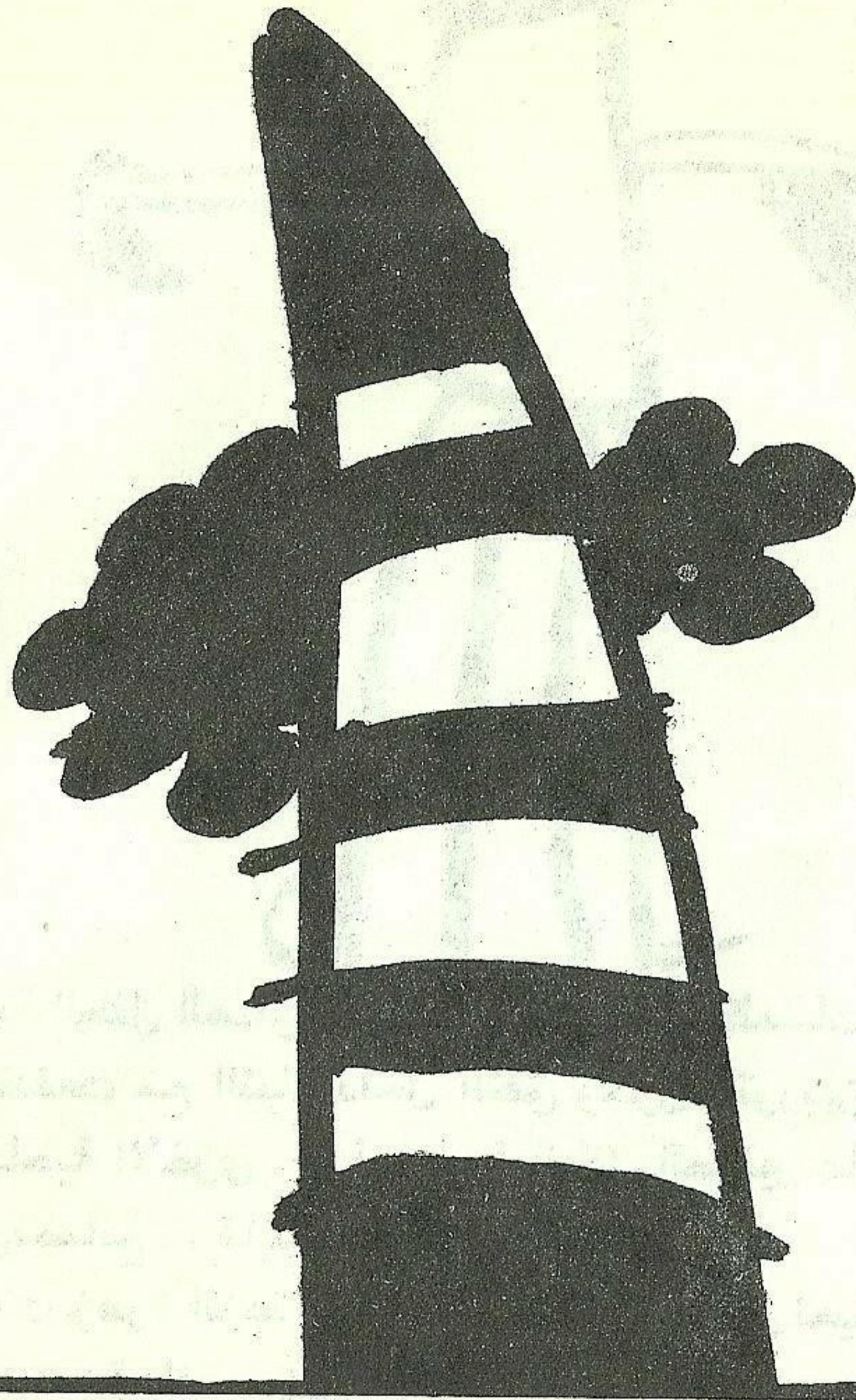
ضحكـت زهرة الزعتر الجبلية وقالـت :

- إنـزلـى إـلـى الجـدول .. فـانـك خـائـفة لـأنـك وـخـدـك .. وـلـكـنـ معـهـم .. سـوـفـ تكونـينـ أـكـثـرـ اـطـمـئـنانـا .. هـيـا لا تـتـرـدـدـي .. فـانـهـمـ ذـاهـبـونـ فيـ رـحـلـةـ تـسـتـحـقـ أنـ تـرـيـنـها .. وـنـزـلتـ قـطـرـةـ الدـمـوع .. وـوـجـدـتـ نـفـسـهاـ فيـ الجـدولـ وـسـطـ زـحامـ منـ مـلـاـيـنـ الـقـطـرـات .. قـطـرـاتـ مـطـرـ وـقـطـرـاتـ عـرـق .. وـقـطـرـاتـ دـمـوع .. تـجـرـى .. وـتـتـزـاحـمـ وـتـقـفـزـ وـتـلـعـبـ وـتـضـحـكـ .. دـفـعـتـهاـ وـاحـدةـ وـحملـتـهاـ وـاحـدةـ أـخـرى .. ثـمـ وـجـدـتـ نـفـسـهاـ تـسـبـحـ فيـ تـيـارـ جـارـفـ عـنـيفـ .. فـسـأـلـتـ -

- إـلـىـ أـيـنـ نـذـهـبـ .. ؟ ! ..
قالـواـ لـهـا .. نـحـنـ مـتـجـهـينـ إـلـىـ سـدـ كـبـيرـ .. لـتـنـيـرـ الدـنـيـاـ بـالـكـهـرـبـاء .. وـلـمـ



تفهم دمعة الطفل الصغير شيئاً . . كانت هذه كلمات جديدة عليها . .
ولكنها اندفعت مع التيار داخل النفق وحول التوربين .
وفي الناحية الأخرى . . رأت دمعة الطفل الصغير عالماً جديداً مصابيح
مضيئة ومصانع . . فابتسمت . . وقالت :
- صدقت زهرة الزعتر . . إنها رحلة تستحق أن تعيشها قطرة ماء حتى
 ولو كانت دمعة طفل حزين .



حياة الأرانب



كان الأرنب الأبيض حزيناً . . يفكر ويسأل نفسه :
ـ لماذا أصبحت « زهقاناً » ؟ . .

كل يوم كان الأرنب يصحو من النوم ، ويغسل وجهه وياكل . ثم يذهب إلى الحقل ، وياكل . وينتظر الشمس حتى تغيب فياكل وينام .

الأرنب الأبيض قال بعد تفكير :
ـ أنا زهقان فعلاً .

الأرنب الأبيض كان يفكر بأنه زهقان وهو زهقان وأخيراً قال بعد تفكير كثير . . كثير . .

ـ فعلاً . . هذا شيء معقول . . وسأذهب لسؤال الأرنب الأسود ،
ولبس الأرنب الأبيض ملابس الزيارة الرسمية ومشط شعر ذيله ، ثم
سار سعيداً لأنه سيعبر الجدول ليذهب إلى الأرنب الأسود الذي يسكن في
الناحية الأخرى . .

ولما وصل إلى بيت الأرنب الأسود . وقف ينظر إليه من بعيد فوجده
جالساً يأكل وبعد فترة وجده واقفاً يأكل ، ولما تحدث معه وجده ينتظر
غروب الشمس ليأكل ثم ينام . لقد كان الأرنب الأسود زهقاناً أكثر من
الأرنب الأبيض . .

وسائل الأرنب الأبيض :

ـ هل السبب في أنك زهقان هو أن لونك أسود؟

وأجاب الأرنب الأسود :

ـ وهل السبب في أنك زهقان أن لونك أبيض؟

وقال الاثنان معاً بعد تفكير كثير . . كثير

ـ هيا بنا نسائل الأرنب الرمادي .

وكان بيت الأرنب الرمادي على الضفة الأخرى من النهر ، وكان صاحب
القارب خروفاً عجوزاً . كان يعمل من قبل رئيس المنشدين في فرقة غنائية .
فأخذ يحكى لهم حكايات كثيرة عن أمجاده الفنية حتى وصلوا إلى



الشاطئ وهم لا يسمعون شيئاً من كلامه . . لأن الذي كان يشغلهم هو :
كيف سيجدون الأرنب الرمادي . . ؟

وبعد أن سألوا الأرنب الرمادي . . قال لهم :
ـ لقد كنت سألكم أنا الآخر هل أنا زهقان لأن لوني رمادي . . ؟

وبعد تفكير كثير قالوا : لا نعرف . !

وجلس الثلاثة في الشمس صامتين يفكرون .

وأحضر لهم الأرنب الرمادي جزراً ولكنهم كانوا يفكرون فلم يأكلوا شيئاً .

وأخيراً قال واحد منهم لا أعرف إن كان الأبيض أم الأسود أم الرمادي .

ـ نحن زهقانين لأننا أرانب ؟ ! فعلاً . . الأبيض زهقان . .
والأسود زهقان . .

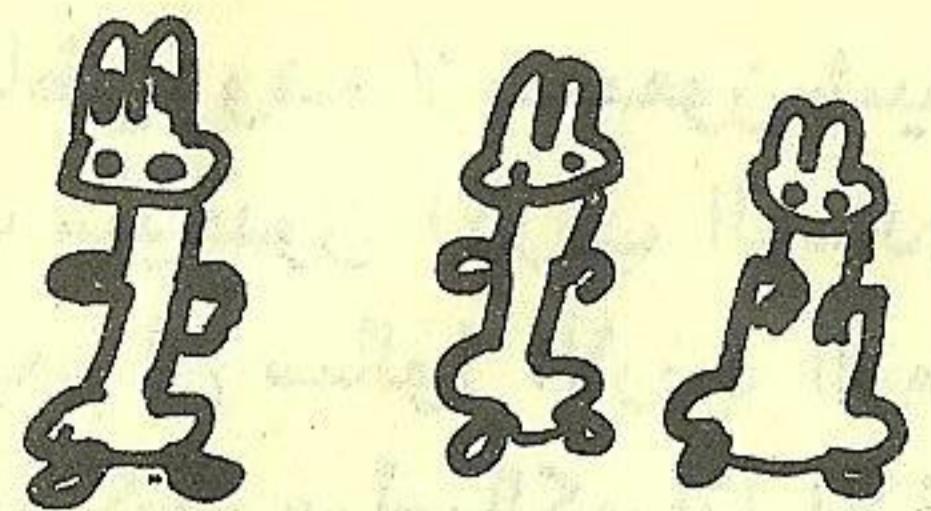
والرمادي زهقان .

وقال آخر : .

ـ كلام معقول .

ورد الثالث : لابد أن نبحث عن حيوان (غير أرنب) لنسأله عن السبب
في زهق الأرانب .

وهمس الأرنب الرمادي :



- هيأ نسأله سيد قشطة .

قال الأبيض

- وهل تعرف هذا سيد؟

قال الرمادي :

- لا .. أنا سمعت عنه ، لكن من يسأل لا يتوه ، ولا بد أنه شخصية معروفة .

وانطلق الأرانب الثلاثة وهم سعداء باكتشافهم . وأخذوا يسألون كل من يقابلهم عن مكان هذا السيد قشطة . وعبروا النهر مرة أخرى ، وسمعوا حكايات الخروف المغني وضحكوا كثيراً معه هذه المرة . ثم ركبوا قطاراً وعربة مسافرين وتجولوا في غابة . وتابوا في مدينة كبيرة . وناقشو اضفافع في فوائد الحشرات . وأعطاهم طفل صغير بلحة عجيبة ، وضحكوا من بطء وابور الزلط . وساروا كثيراً حتى وصلوا إلى البركة التي يسكن فيها ذلك السيد قشطة ..

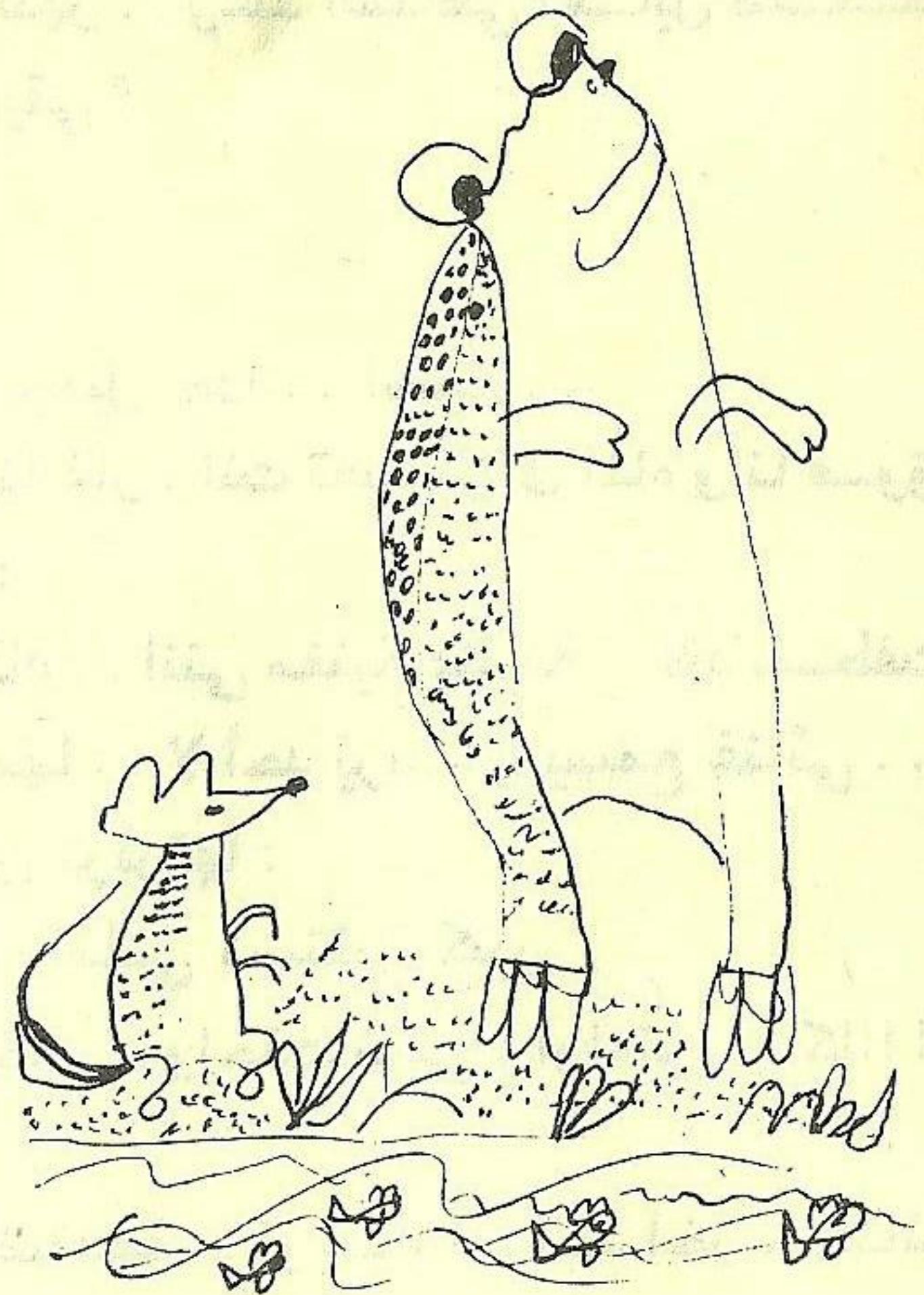
وهناك شاهدوه .. نائماً ينتظر غروب الشمس ليأكل ثم يكمل نومه .. وضحكوا كثيراً عندما عرفوا أنه زهقان يرفع رأسه ويديرها ، ثم يعود ليقعى بها على شاطئ البركة ، ويتراءب وينام .. ليأكل وينام .. عند ذلك أخذوا يرقصون حوله في سعادة ، وطبعاً لم يسأله واحد منهم عن سر زهقه فهو ليس أربناً . ولم يسألوه طبعاً لماذا (كانوا) هم أنفسهم مثله



«زهقانين». ذلك لأنهم لم يعودوا «زهقانين».
وأثناء رحلة العودة كانوا يتذكرون ويحكون عن أشياء كثيرة رأوها في
رحلتهم وهم يحلمون بشروق شمس يوم آخر، ليذهبوا في رحلة أخرى،
ليروا حيوانا آخر، في مكان بعيد آخر.



الضفدعه المغنية



قال الفار العجوز لنفسه : انا تعبت من العمل في الحقول .. الفلاحون
يستعملون المبيدات الحشرية بكثرة هذه الايام .. وهذا خطير جدا ..
ساذهب للعمل في المراكب ..

وَحَمِلَ الْفَارِ مَلَابِسَهُ وَمَضَى إِلَى النَّهَرِ . . وَعِنْدَ الشَّاطِئِ قَابِلٌ خَفْدَعَهُ
سَأَلَتْهُ : إِلَى أَيِّنْ أَنْتَ ذَاهِبٌ يَا صَدِيقَى ؟
قَالَ : أَنَا لَستُ صَدِيقًا لَكَ . .

فقالت الضفدعه :

هيا لنكون أصدقاء فانا صوتي جميل جداً .. اسمع ..
ولكن الفار قال : انك ضفدعه وانا فار . انت تعيشين في الماء وانا فوق
الارض . ولكن الضفدعه قالت له :

— لا يهم . . يا فار . . سوف أغنى لك . . انتي مغنية عظيمة . . لقد خطفت
البجعة زوجي الصندع . . ومن يومها . . لا أحد يريد أن يسمع غنائي . .

قال الفار وهو يريد التخلص من ثرثرتها:

- انتي ذاهب للعمل في المراكب .. أمامي مستقبل كبير
فاعترضت الضفدعه طريقه . وبيكت .. واخذت تغنى (اواءاوء .. كالاك
كريك)

ولم يكن الفار قد سمع غناءً أى ضفدعه.. أو غناءً أى أحد آخر.. فتاجر
جداً.. وقال: إنك أعظم مغنية في الدنيا..

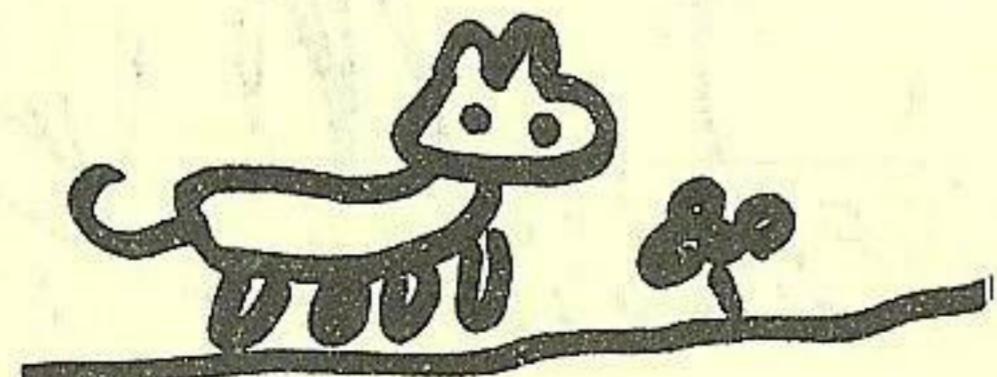
فِصَاحَةُ الْخَسْفَدُّعَةِ :

وانت اعظم صديق في الدنيا .. هيا لنؤكد صداقتنا على طريقة
الخفادع .. ستربيط ساقك بساقى .. ونرقص .. وعندي طعام كثير ..

واحضرت الضفدعه حبلا ثم ربطت نفسها الى الفار واخذت ترقص . .
وقال الفار : س تكون حياتى كلها رقص . . اكثر راحة من العمل بالراكب
طبعا .

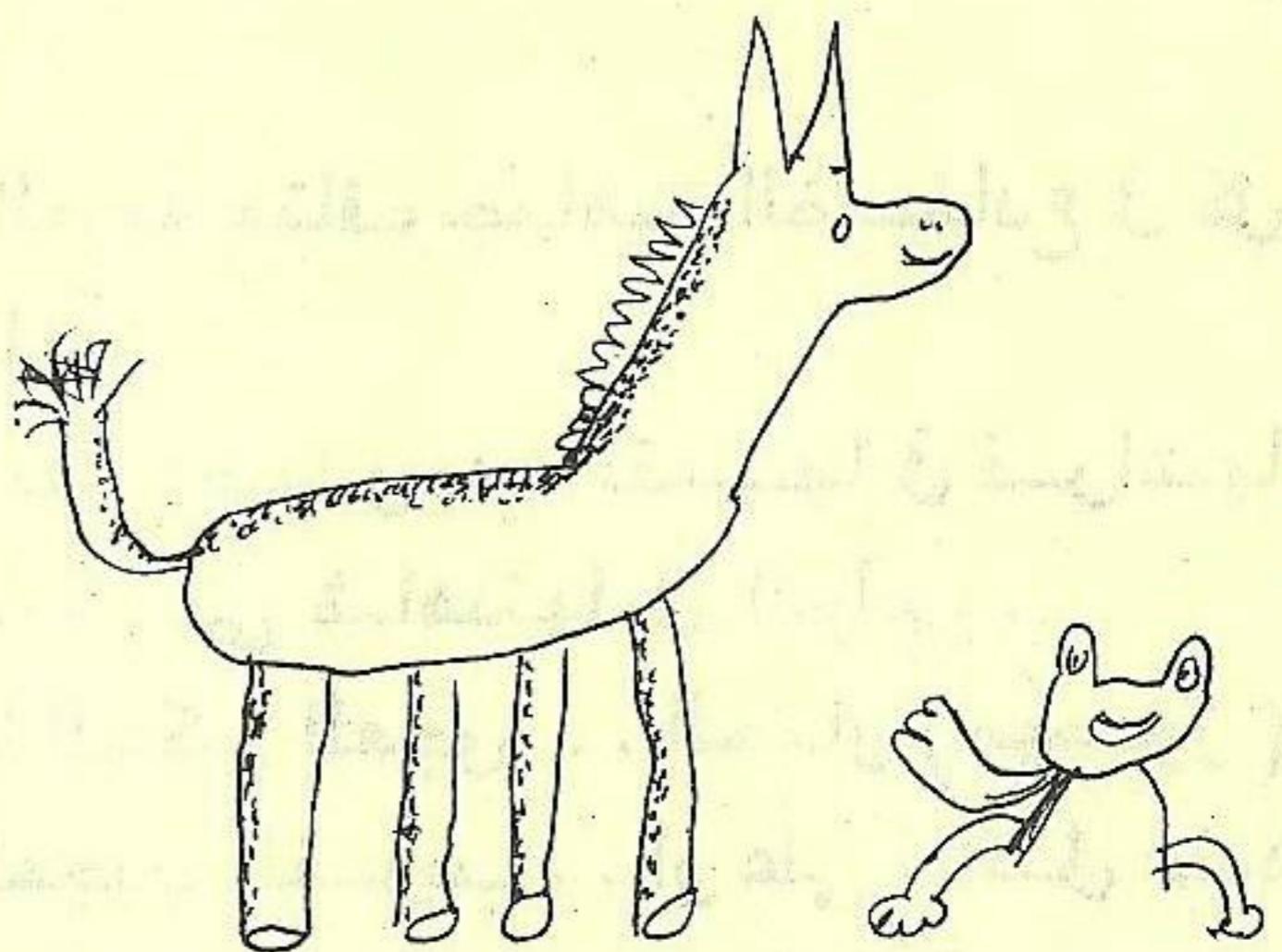
O

ولكن البحيرة ظهرت فجأة . . فقفزت الضفدعه الى الماء وجرت معها صديقها المسكين . . وعندما مضت مدة كافية واطمأنت الضفدعه صعدت على السطح تناهى « اعز صديق لها في الدنيا » ولكن لم يرد لانه كان غريقا عائما على الماء الى جوارها . . وفجأة إنقض غراب على جثة الفار وحملها وطار . . وطبعا طارت معهما الضفدعه المغنية الى عش الغراب . . وضحكـت البحـيرة التـى كانت تـشاهد المنـظر وـقالـت : - غـريبـة . . غـرابـ محـظـوظ . . لقد اصـطـاد عـصـفـورـين بـحـرـ واحد !





حلم المست خفدة



حدث ذات يوم أن حلمت الضفدعه حلماً غريباً عجيباً . . . كانت ليلة من ليالي الصيف الجميلة ، ويومها كانت الضفدعه قد تناولت في العشاء وجبة ثقيلة . . . من براغيث الماء . . . ولذلك كان الحلم غريباً عجيباً . . . فالضفادع عادة لا تحلم أنها ستصبح ملوكاً . . . حتى ولو في الحواديت . . . الضفادع عادة تحلم بأكلة شهية من فراشات أبو دقيق . . . أو بنزهة جميلة على ظهر عصفور صديق . . .

أما هذه الضفدعه فقد حلمت أنها ملكه . . . أتصدقون ؟ ! . . . ولكن هذا

ما حدث فعلاً لقد رأت نفسها تركب عربة مسحورة خيالية تجرها جياد
بيضاء . . بالضبط مثل عربة سندريلا التي حملتها كما تقول الحدوتة الى
بيت الأمير . . .

وكانت الضفدعه تسمع وهي في العربه هتف جماهير الضفادع في كل
القنوات والبحور . . تغنى وتهتف لها . .

وفي الصباح . . حزنت الضفدعه جداً عندما وجدت نفسها في فراشها
القديم وليس في حجرة النوم الملكية التي شاهدتها في الحلم . .

وبعد فترة أخذت تفكّر في صديقها الشكيم العجوز . . الحمار (مهموز)
فلا بد أنّ عنده تفسيراً لذلّك الحلم العجيب الغريب . . أو على الأقلّ عنده
ما يجعلها تنساه . . حتى لا يركبها الغرور . . وتتصرف كملكة . . وهي
لا تملك تاجاً . . ولا عرشاً . . ولا حتى شعباً تحكمه !!

ولكن الحمار (مهموز) أكّد لها . . بعد أن حرق البخور . . وقرأ
الفنجان . . أنها ستتصبح ملكة بالفعل . . وستكون لها عربة فاخرة . .
ولكن عليها أن تذهب إلى بعيد . .

وفرحت الضفدعه جداً . . لأنّها ستتصبح ملكة ف (مهموز) حكيم عظيم
لا يمكن أن يخطيء . . ونسّيت في فرحتها أن تسأله . . أين (بعيد)
هذه . . ! . . فعادت إليه مسرعة . .

ولكنها لما سأله قال بلا مبالاة :

كل الذين يذهبون يذهبون الى (بعيد) . القاطرات والعربات وحتى العصافير والفراش يذهب الى بعيد .. فاذهبى .. !

وذهبت الضفدعه ..

ركبت قطارا ودراجة .. وتعلق بعربة حمار وسارت على أقدامها .. وأخذت تنادى عندما اشتد بها التعب :

- أين أنت يا (بعيد) ..

وردد الصدى .. بعيد .. عيد .. عيد .. وأخذت تردد النداء وقد تعبت جدا حتى كانت تبكي .. ولكنها أحسست بمن يربت على كتفها في حنان .

- ماذَا تريدين يا ابنتي الضفدعه ..

- هل .. ل .. أنت .. أنت (ب .. عيد ..)

- نعم يا صديقتي أنا (عم عيد) . هل تجربين بختك .. تعالى .. وحملها (عم عيد) الى حيث كانت بندقية الحظ ولوحة (التنشين) التي يلاعب بها الناس .. وفرحت الضفدعه .. اقتربت من حظها .. وتناولت البندقية وأطلقتها على اللوحة . وفازت بورقة .. مكتوب بها كلمات قليلة . فيها الكفاية ، لتفرح الضفدعه ..

- اذهبى الى الشجرة الخضراء .. وعدى عشر خطوات .. تجدين حظك ..

فأسرعت تجري الى حيث توجد الاشجار الخضراء .. ولكن أين هي

الشجرة الخضراء التي تحدثت عنها الورقة . . وقف الضفدع حائرة . .
حزينة . لا تدري إلى أين تذهب .

ولكنها سمعت عصفورتين تتحدثان عن شجرة خضراء . . كانت واحدة
منهما قد بنت فوقها عشا جميلا . . فانتظرت ثم تبعتهما حتى وصلتا إلى
العش . . فعرفت أن هذه لابد وأن تكون الشجرة الخضراء . .

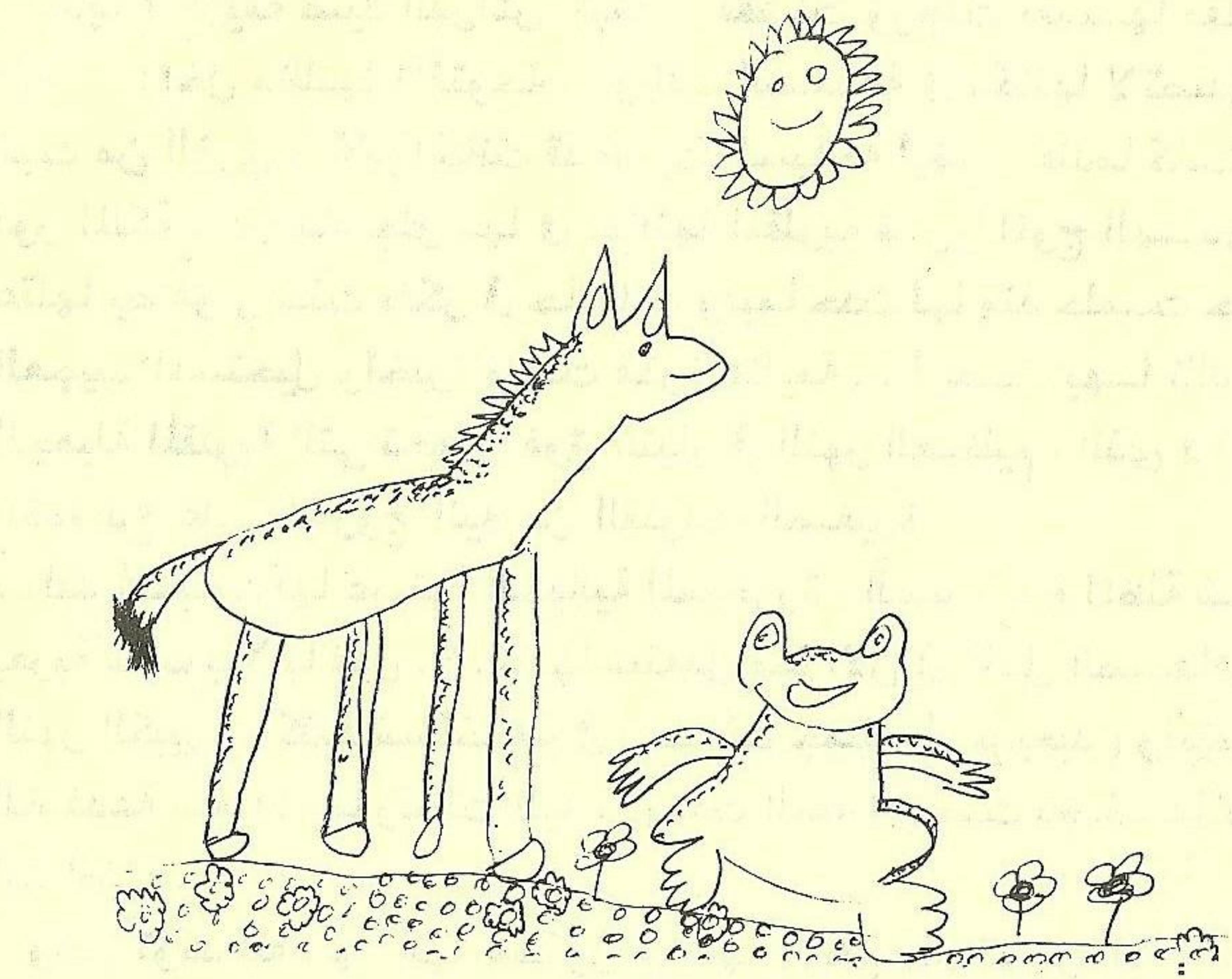
وخطت عشر خطوات . . وهى مغمضة العينين . . ولما وصلت إلى
الخطوة العاشرة . . فتحت عينيها . . فلم تصدق عيونها . . كانت هناك
بالفعل كل مهام الملكة . . وصحيح أن الأشياء لم تكن من الذهب
كما توقعت ولكنها على كل حال . . أشياء جميلة . . كان أمامها . . تاج من
الصفيح . . ومظلة وعصا مذهبة . . و(بارباتوزا) يصلح لدميه صغيرة . .
وكادت الضفدعه تطير من الفرح . . فارتدت البارباتوز والتاج وحملت
المظلة والعصا . . ومضت عائدة إلى بيتها . . وهى شامخة بأنفها إلى
السماء . .

ولكن الأيام مضت . . ولم تصبح الضفدعه ملكة حقيقية فلقد سخرت
منها الضفادع وألفت عنها أغانيات قصيرة مضحكه . . لأنها كانت تسير في
لباسها الغريب ، تأمر ولا أحد يستمع إليها . . وتزعق . . فيصرفون لها . .
ولم تجد أحدا تحكمه أو تتحكم فيه . . ولم تجد أحدا يأتى لها بطعمها . .
أو شرابها . . حتى اشتد بها الجوع . . ورغم ذلك ظلت تسير شامخة

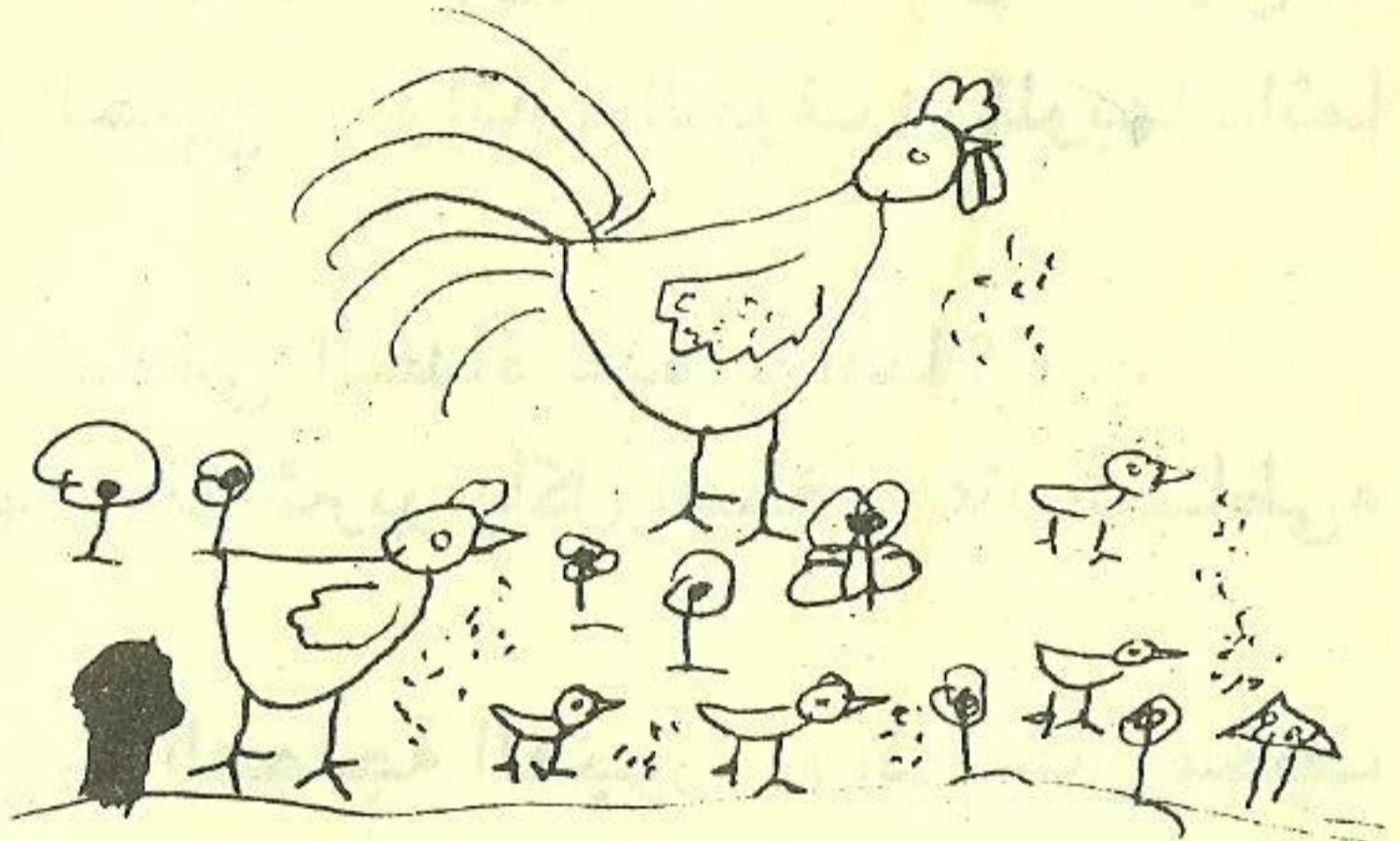
الأنف . . متعلالية . . أليست ملكه . . كما تنبأ لها الحمار . .
ولم يكن من الممكن أن تحتمل الضفدعه أكثر من هذا . . لقد تعجبت
و جاءت . . وأصبحت وحيدة . . و وجدت نفسها ذات يوم بجوار النهر . .
جائعة . . فحاولت أن تصطاد فراشه . . لكنها كانت قد نسيت خلال فترة
(ملكتها) طريقة صيد الفراش طبعا . . ففشلت و وجدت نفسها مقلوبة في
الماء . . داخل مظلتها المفتوحة . . و ظلت الضفدعه في مكانها لا تصدق أنها
نجت من الغرق . . لأنها كانت قد نسيت السباحة أيضا ، عندما كانت تلعب
دور الملكه . . وأثناء جلوسها في مظلتها المقلوبة فوق الموج الهادئ بدأ
عقلها يصفو وأخذت تفكر في حالها . . وفيما حدث لها منذ حامت حلمها
العجب المستحيل وأخيرا وجدت فكرة عظيمة . . أوحت بها تلك المظله
الجميلة المقلوبة التي تحملها فوق التيار في النهر العظيم ، الذي لا تجرؤ
الضفادع على الخروج اليه من القنوات الصغيرة . .

.. لقد أصبحت لها عربتها الخيالية المسحورة . أليست هذه المظلة شبيهة
بعربة سندريلا بالفعل . ؟ . لكنها ستعمل منذ الآن في نقل الضفادع عبر
النهر الكبير . . كذلك ستأخذهم في رحلات جميلة الى (بعيد) وابتسمت
الضفدعه سعيدة بما وصلت اليه . . و مدت العصا وأخذت تجذف عائده الى
الشاطئ . .

وهي تؤكد لنفسها أنها ستكون بعملها الجديد أعظم من أية ملكة . !



الكتاكيت



عندما تستيقظ الشمس تفتح الدجاجات أبواب أعشاشها وتنطلق الكتاكيت فرحانة سعيدة باليوم الجديد . . وتسمع (صباح الخير) ، على كل لسان ، حين تلتقي كتاكيت الجيران في الحوش الصغير ، الذي يقع بالقرب من شاطئ النيل ، والتي تحيط به حقول البرسيم ذات الأزهار البيضاء ، وأشجار التوت ، وحقول القمح . . وتبدأ الشمس عملها فتلون الطمي بلون الفضة على طول الشاطئ وتحول البراعم الصغيرة إلى أزهار ، والحسائش الضعيفة إلى شجيرات خضراء .

لكن الكتاكيت الصغيرة لم تكن تعرف من العالم سوى هذا الحوش الصغير . فالدجاجات الكبيرة كانت تمنعها من الخروج خوفا عليها من « الحداة ». وكانت تبقى في حراسة دجاجة عجوز . لا تكف عن الصياح في وجهها كى تمنعها من النظر الى الخارج . . وإثارة الخوف في قلوبها دائما من « الحداة » .

وتسأَل الكتاكيت الصغيرة : « وما هي الحداة هذه يا أمنا ؟ . . . فتجيب الدجاجة العجوز : « إنها طائر شرير يأكل الصغار عند شاطئ النهر ! »

« وما هو النهر يا أمنا ؟ » فتجيبها الدجاجة العجوز : « إنه مكان مخيف مليء بالمياه يريد أن يغرقنا كلنا ! » فتسأَل الكتاكيت الصغيرة : « ولكن لماذا يريد أن يغرقنا النهر يا أمنا ؟ ! أليست هذه المياه التي نشربها من عنده ؟ . . . ولم تستطع الدجاجة العجوز أن ترد . فصاحت في الدجاجات أن تذهب للعب .

وذات يوم خرج كتكوت صغير دون علم أحد وذهب الى شاطئ النيل . وعندما عاد ظل يحكى للكتاكيت الصغيرة عن رحلته . ومارأه في تلك الرحلة . وكانت الدجاجة العجوز تراه كل يوم وقد جمع حوله الكتاكيت تسمع له في اهتمام شديد وفي إعجاب . فاقتربت منه مرة . . فسمعته يقول « . . . وعندما أحسست بالجوع . دعاني حقل القمح للغذاء ! وقدمت لي

أعواد البرسيم زهرة بيضاء . . شبكتها لى تحت جناحى . . وعندما كنت
أسير غير منتبه جاءت «الحداء» . . فحضرنى النيل ونادى على وخبائنى
بين أحجار الشاطئ . . وأعطانى هذه المحارة الجميلة وطلب منى أن
أزوره مرة أخرى . . و . . .

وتفرق الصغار خائفين عندما رأوا الدجاجة العجوز تمسك بالكتكوت
الصغير .

وحين عاد الكبار من العمل حكت لهم الدجاجة العجوز الحكاية وأعطت
لهم المحارة التى جاء بها الكتكوت الصغير من عند النهر . . فقرر الدجاج
الكبير منع الكتكوت الصغير من الخروج إلى الحوش . وأمروا أن يذهب
إليه طعامه في بيته .

حزنت الكتاكيت الصغيرة على صديقها . وحين ذهب الجميع إلى النوم
تسدل الصغار في هدوء إلى حجرته وأخذوا يواسونه . ويحكون له
الحكايات . ويقدمون له أطيب الطعام . وطلبوه منه أن يحكى لهم مغامرته
مرة أخرى . فأعاد حديثه عن الرمال البيضاء على شاطئ النهر . وعن
الأشجار الكبيرة والخشائش الجميلة ، وقنوات المياه الفضية ، وعن التل
الأخضر الكبير . . والحار الملون . . وبينما نامت الدجاجات الكبيرة ظلت
الكتاكيت الصغيرة ساهرة ، تحلم بالنهر ، وتسمع أصواته الغريبة التي
تأتى إليها في سكون الليل . وقررت الكتاكيت الصغيرة . . شيئا ! .

وفي الصباح ، وقبل أن تتنبه الدجاجة العجوز . كانت الكتاكيت قد
وصلت إلى الحقول ..
كانت الشمس ساطعة . وحقول البرسيم تلمع تيجانها البيضاء في
النور .

وكانت سنابل القمح مائلة على الجسور في لون الذهب . ودهشت
الكتاكيت الصغيرة من جمال ما ترى . ومشت في صمت تعجب .. حتى
وصلت إلى النهر وشاهدته وهو ينساب في عظمة على سرير كبير من
الحشائش الخضراء والزهور .. يتنفس في هدوء . وأمواجه تلاعب الرمال
البيضاء وتلعب بالحار الملون . فصاحت في وقت واحد : «ما أجمل هذا
المنظر : لماذا لا يتركونا نأتي إلى هنا !» وقالت كتكوتة صغيرة : «مسكين
صديقنا الصغير لابد أن نأخذ له هدية من أصدقائه» !

وتقدمت من النهر وحكت له الحكاية . فحزن النهر حزنا شديدا . ولكنه
أعطى لكل كتكوت محارة ملونة وأعطاهم واحدة كبيرة لصديقهم الصغير .
فقال لهم أنه سيطلب من آبائهم حين يأتون إليه لأخذ المياه أن يرسلوهم
لزيارة كل أسبوع . فرقضت الكتاكيت وشكرته من قلوبها . ثم تقدمت
الكتكوتة الصغيرة من حقل القمح وأعادت عليه القصة . فماتت عيدان
القمح وأعطت كل كتكوت سنبلة صفراء لها لون الذهب . ووعدهم أن
تطلب من آبائهم حين يأتون لأخذ القمح أن يسمحوا لهم بزيارة النهر .

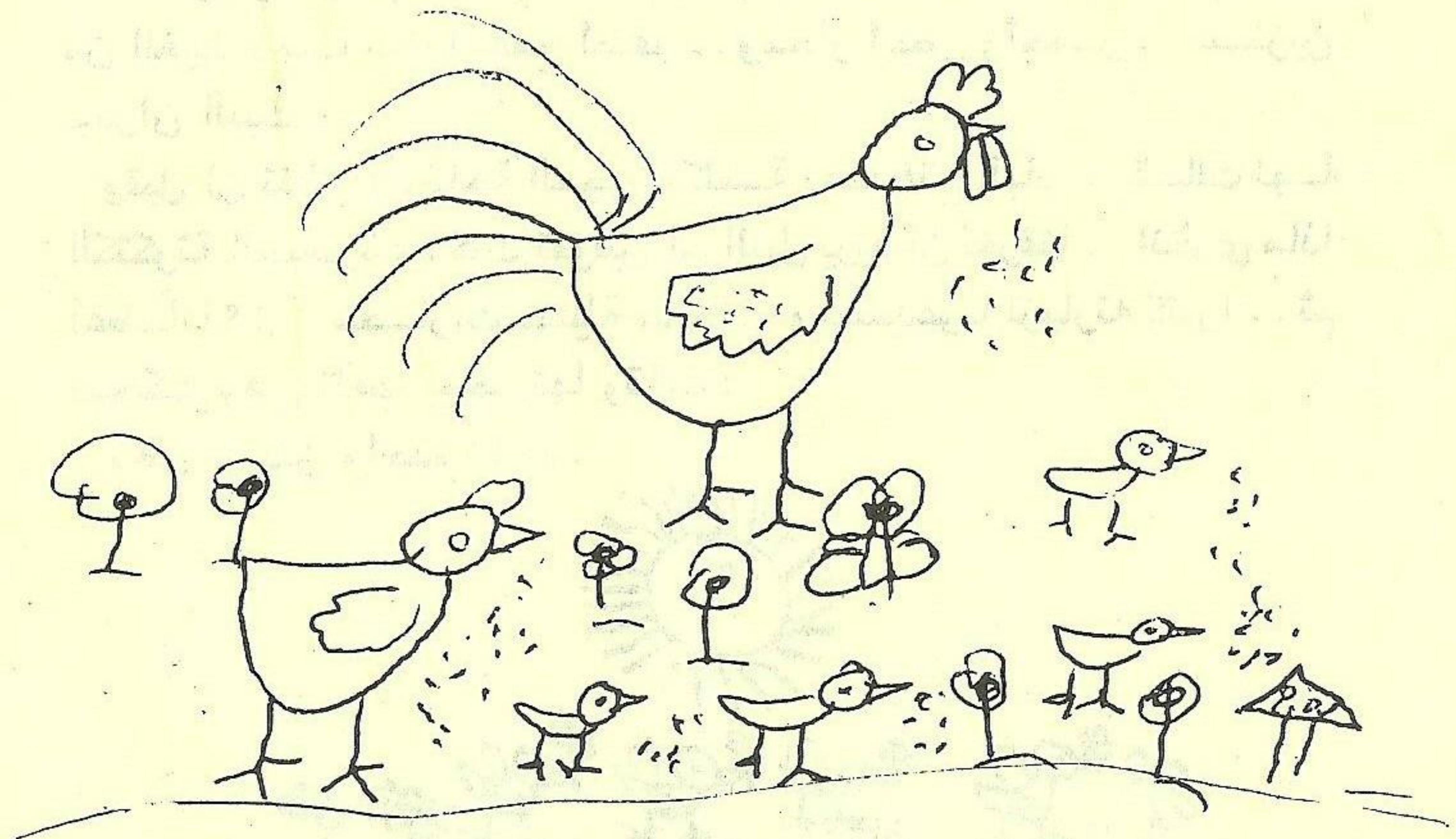
وكذلك فعلت أعواد البرسيم أعطت كل كتكوت زهرة بيضاء في لون الفضة . . وعادت الكتاكيت ترقص وتغنى طوال الطريق وقد لبس كل واحد فوق رأسه محارته الملونة وشبك تحت جناحه زهرة البرسيم الفضية وتحت جناحه الأيسر سنبلة القمح الذهبية . . ورقص الكتكوت الصغير طربا حين وصل اليه صوت غنائهم من بعيد . . «احنا الكتاكيت . . راجعين من الغيط . معنا سنابل قمح أصفر . . ومحار أبيض وأحمر . . سنترين

جدران البيت »

و قبل أن تنطق الدجاجة العجوز بكلمة بعد فتح الباب . . قالت لها الكتكوطة الصغيرة : « كنت تقولين أن النيل يريد أن يغرقنا . . أنظرى ماذا أعطانا ؟ ! . . محارات جميلة ملونة . . وسيدعونا لزيارتة كثيرا . . ثم ضحكت وهي تلعب بمحارتها وقالت :

« هل تريدين واحدة ؟ ! ! » .



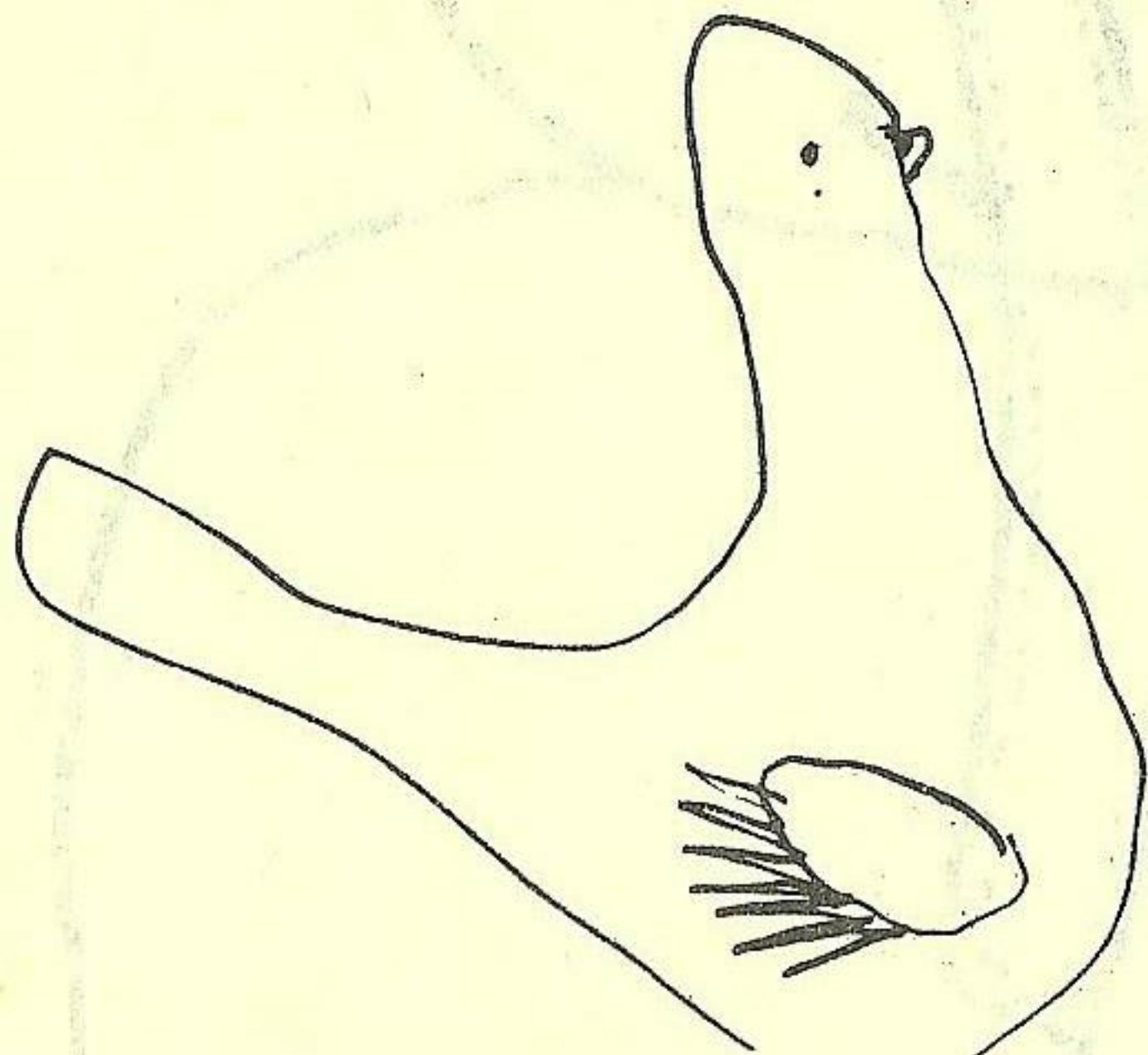


العالیة تجري هنا وهناك . . فلم تستطع البطة أن تعود . . فخرجت مسرعة
إلى الشاطئ .

وحاولت أن تكلم موج البحر . . ولكن صوتها كان ضعيفا جدا . . فضاع
في صوت الموج العالى الرهيب .

وحاولت أن ترى من أين تأتى هذه الأمواج . . والى أين تذهب . . ولكن
البحر كان واسعا جدا . . فلم تر شيئا غير البحر والماء .

فقالت - ياه . . لم أكن أعرف أن الدنيا واسعة . . هكذا . . لدرجة أنه
لا نهاية لها ولا شط .



الماء الصافي . . وأخذت تغطس وتعوم وتعوم وتغطس وتعوم . . ووجدت
المياه تجري مسرعة . .

فسألتها - إلى أين أنت ذاهبة يا مياه الجدول . . ؟ !
فردت عليها المياه . .

- أنا ذاهبة إلى النهر الكبير . . هناك في الوادي . . لأرى الدنيا
الواسعة . . فتذكرت البطة كلام البيت . . وقالت لمياه الجدول . . خذيني
معك وعامت البطة . . مع المياه حتى وصلت إلى النهر الكبير . .
وكان كبيرا جدا . . وفوقه مراكب . . وحوله أشجار وأزهار لم تره في
حياتها . . ووجدت أمواج النهر تجري كلها إلى ناحية واحدة . . فقالت
لها :

- إلى أين أنت ذاهبة أيتها الأمواج المسرعة . . ؟
وردت أمواج النهر قائلة :

- نحن ذاهبات إلى البحر الكبير . . وفي طريقنا سنروي الحقول
والناس . . والمدن . . وسنرى الدنيا الواسعة . .
فقالت البطة :

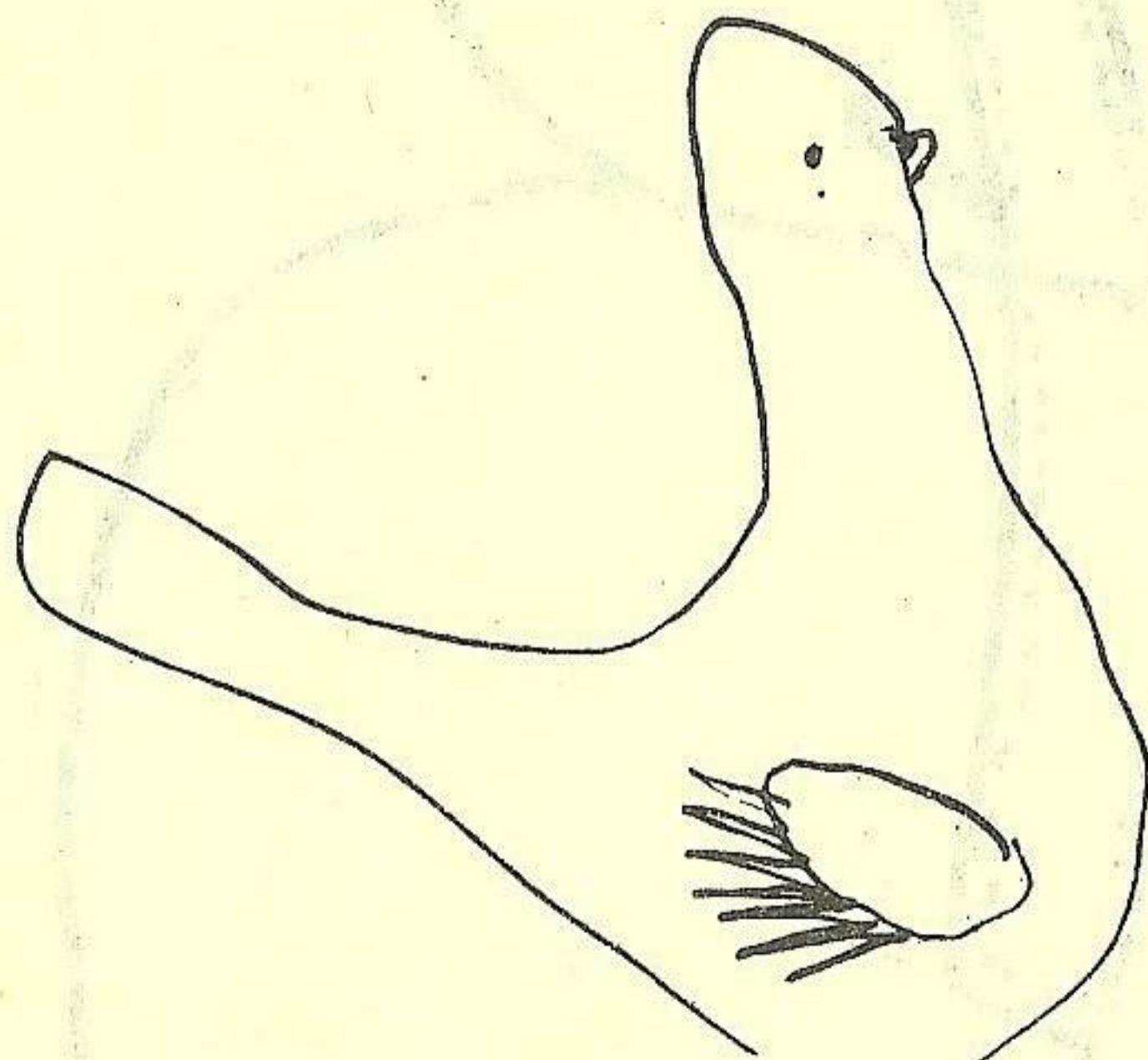
- وهذا ما أريد أن أراه . . فخذوني معكم . .
وعامت البطة مع الموج . . ورأت سواقى تدور . . وحقولاً خضراء
وأشجاراً وطيوراً . . حتى وصلت إلى البحر الكبير . . وكانت أمواجه

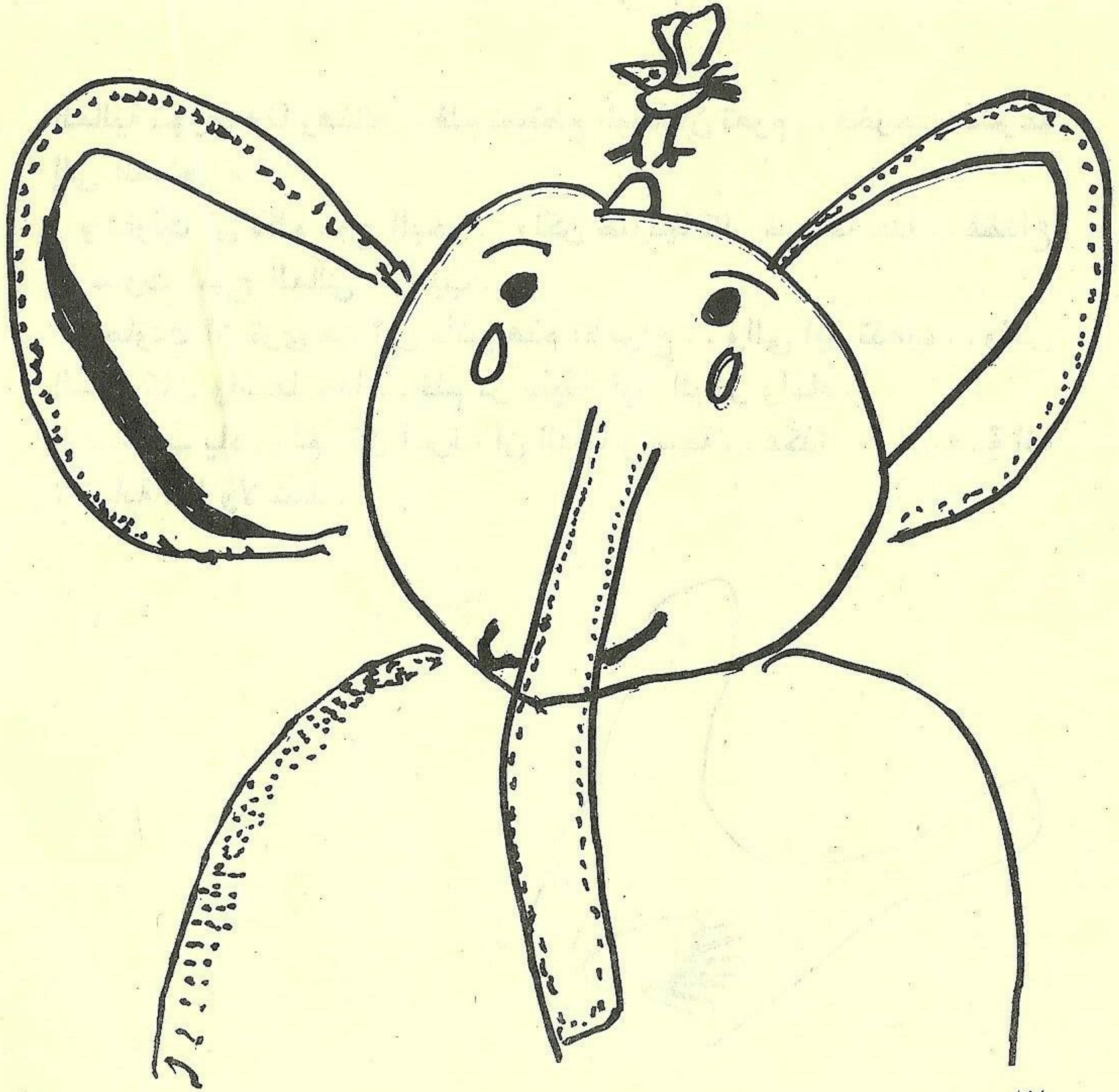
العالیة تجري هنا وهناك . . فلم تستطع البطة أن تعود . . فخرجت مسرعة
إلى الشاطئ .

وحاولت أن تكلم موج البحر . . ولكن صوتها كان ضعيفا جدا . . فضاع
في صوت الموج العالى الرهيب .

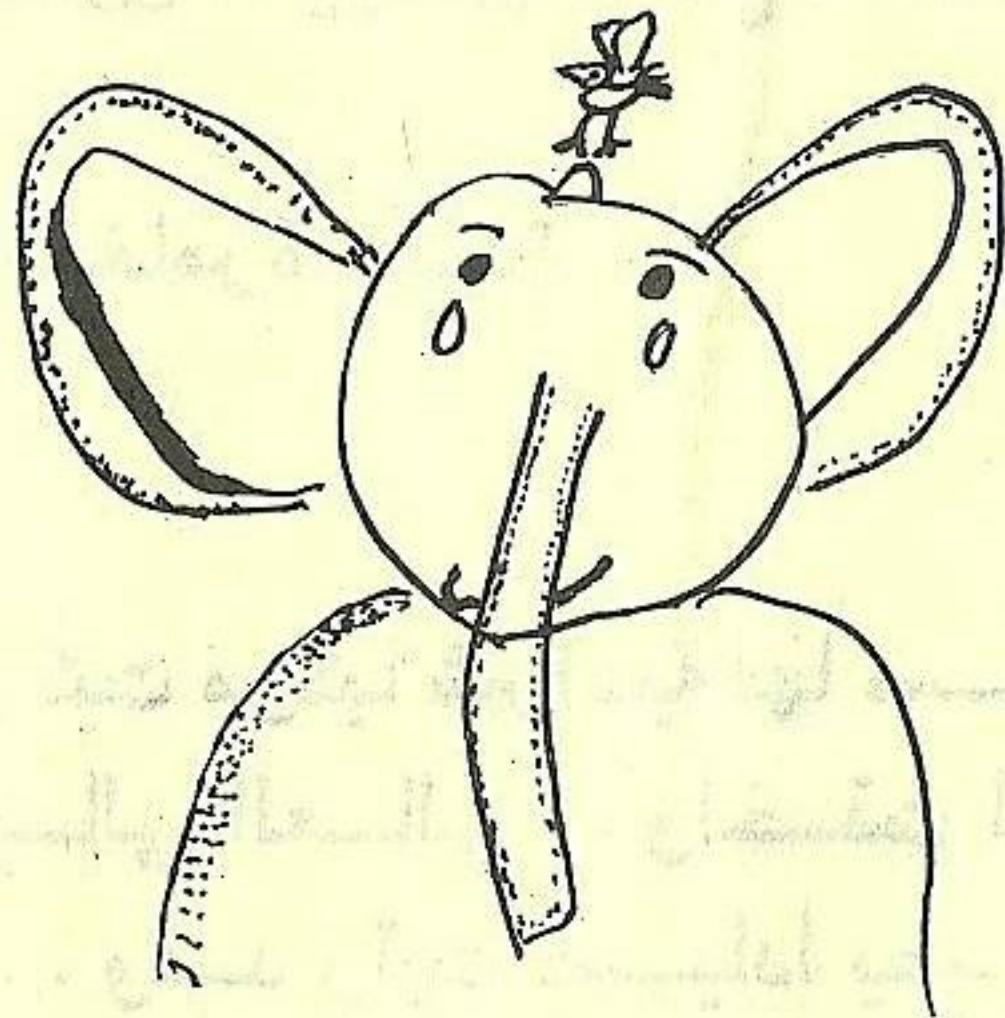
وحاولت أن ترى من أين تأتى هذه الأمواج . . والى أين تذهب . . ولكن
البحر كان واسعا جدا . . فلم تر شيئا غير البحر والماء .

فقالت - ياه . . لم أكن أعرف أن الدنيا واسعة . . هكذا . . لدرجة أنه
لا نهاية لها ولا شط .





الفيل وحبة الترمس



في حديقة الحيوانات .. كان عصفور الجنة يسكن في بيت الفيل .. وكان الفيل صديقاً لعصفور الجنة .. كل يوم كان العصفور يقوم من النوم ويملاً بيت الفيل بالغناء والتغريد حتى يستيقظ الفيل ..

- صباح الخير يا فيل

- صباح الخير

ويطير العصفور بعيداً ليبحث عن طعامه .. ويبيقى الفيل في الحديقة يلعب مع الأطفال ويحمل أصدقائه واصحابه الصغار ..

وفي كل مساء كان الفيل يجلس متعباً في انتظار صديقه العصفور . . بعد أن يعود الأطفال إلى بيوتهم ، ويذهب الحراس للنوم والراحة . . ولا يبقى في الحديقة إنسان . . وحين يعود العصفور . . يجلس مع صديقه يتحدثان . . ويحكىان . .

وكل يوم كان العصفور يحكى لصديقه مغامرة جديدة
- هل تعرف النيل يا فيل . ؟

- لا

- لقد ذهبت اليوم إلى النيل يا فيل . . وركبت مركباً شراعياً لها صاري طويل طويلاً . . وجلست فوق الصاري العالى العالى . . وأخذت أغنى المراكب وللمراتب الكبيرة والصغيرة . . وقد رأيت صياداً يصطاد السمك . . ورأيت سمكة كبيرة . . وطفل يمسك بالمقاييس . . وخشبة عائمة عليها خفدة . . وفتاة صغيرة تأكل الترمس . .

وقد أعطتني ترسية لذيدة جداً . ! ! جداً . !

ومرة أخرى . . في ليلة أخرى . . يحكى العصفور للفيل . .

- هل تعرف القطار يا فيل . ؟

- لا . .

- اليوم يا صديقى كنت في محطة السبك الحديدية . . وكان القطار يصفر ويتحدث بصوت عال جداً ولم أفهم منه إلا كلمة واحدة . . توت وش توت

وش . . وقد رأيت هناك عربة ترمس . . وأخذت أرفف حولها وأكلت منها
حبتين كاملتين لذيتين جدا وكبيرتين . .

وفي يوم ثالث . . في ليلة ثالثة . . يحكى العصفور . .

- هل تعرف المطافئ يا فيل . ؟

- المطافئ؟ . . أظن أنني كنت أعرفها زمان . .

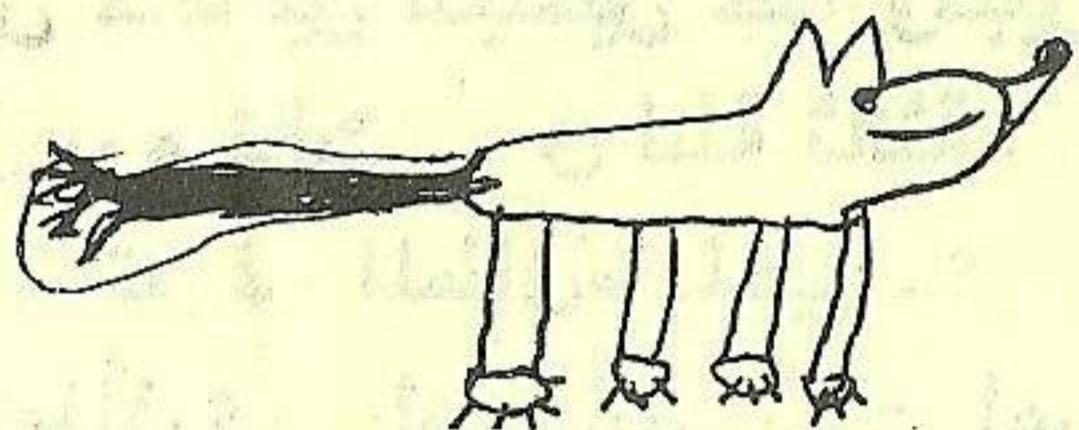
- المطافئ التي تقول . . تلنج لنج لنج . . بصوت عالي جدا وهم يجرؤون في
الطريق . . أنهم يلبسون ملابس غريبة بها أزرار صفراء تشبه الترمس . .
الكبير . . ولكن الترمس أذ منها ، لأنه يؤكل اما هي فازرار فقط
لا تؤكل . .

في كل يوم يطير العصفور الى مكان . . وفي كل مساء يحكى لصديقة
الفيل عن مغامرته . . والفيل لا يغادر الحديقة ابدا . . كل يوم يحمل
الأطفال على ظهره . . وكل يوم يأكل البطاطا والبرسيم ، كل يوم بطاطا
وبرسيم . . ولا يذوق الترمس ابدا . . ! ان له عدد من الاولاد الاصدقاء
الظرفاء يأتون اليه ويلعبون معه . . ولكن ما فائدة كل هذا . . اذا كان
لا يعرف ما هو الترمس وسائل الفيل صديقه الصغير ذات مساء . .

- ولكن ما هو الترمس . . أنت تأكل ترمسا كل يوم . . فما هو؟

وقال العصفور :

- هل أنا لم أحك لك عنه .؟ ياه .. انه لذيد جداً ألا من حب العزيز
كثيراً ..



ويرد الفيل :

- ولكن ما هو حب العزيز ؟ !

وحزن العصفور لأن صديقه الفيل لا يعرف أشياء كثيرة ، انه في الحقيقة
لا يعرف شيئاً .. مع أنه فيل وله زلومة وأذنين كالخيام .. فقال - أنت
مسكين يا فيلي العزيز .. انك لا تعرف الترمس ولا حب العزيز .. فماذا لو
أخبرتك ان هناك فول سوداني ايضاً .. وآوتوبيسات وترام وجوافه ..
أو .. لو أنتى حكيت لك في يوم من الأيام أنتى أكلت كوباً من الچيلاتى
المثلج ؟

كان الفيل يسمع كل هذه الأسماء ، لكل هذه الأشياء .. ولكنه لم يكن
يفكر الا في الترمس بالذات ..

- هل تستطيع أن تحضر لي بعض الترمس ..
وصدق العصفور بجناحيه سعيداً وقال ..

- طبعاً .. غداً سأحضر لك حملاً من الترمس حملاً كاملاً .. سأحمل قدر
ما أستطيع .. !

ونام الفيل في تلك الليلة وعلى وجهه ابتسامة مشرقة وهو يحلم بجبال

من الترمس . . تحيط به وهو يلعب بها ويقذفها في الهواء ويتلقاها بزلومته سعيدا . .

وأخذ العصفور يتأمل صديقه وهو نائم كالطفل المبتسم . . وفي الصباح . . ترك العصفور فيله العزيز الذي أوصاه ألا ينسى الترمس . . فأشار العصفور إلى عينيه وطار . !

وفي المساء وقف الفيل ينتظر منذ العصر في قلق . . وعندما ظهر العصفور من بعيد . . أصيب الفيل بخيالية أمل . . الفيل كشر . . فلم يكن العصفور يحمل شيئا . . ولكنه عندما اقترب ، لمح الفيل في منقاره حبة صفراء صغيرة . . وهبط العصفور أمام الفيل وبكل فخر قدم الحبة الصفراء الصغيرة لصديقه وقال :

— تفضل يا سيد الحيوانات . . كل . هذه هديتك . .

سائل الفيل :

— وما هذه ؟

قال العصفور الصغير وهو يضحك من جهل صديقه الكبير .

— ألا تعرفها . ؟ . إنها ترميسة . . أنت مسكين حقاً يا صديقى الفيل . . لا تعرف الترمس من حبة الذرة . . لا يهم ذلك . . ستدوقه الان . . هيا . . كلها كلها . . كلها . . لقد أكلت أنا كثيراً حتى شبعت . . وهذه هي نصيبي . !

وأخذ الفيل يتأمل حبة الترمس الصغيرة .. وحاول أن يقلبها بزلومته
لكى يراها جيدا .. ولكنه ما كاد يقرب الزلومة منها حتى كانت الحبة قد
اختفت ..

لقد اندفعت مع تيار انفاسه القوية الى داخل الزلومة بقوة .
وعطس الفيل ومد زلومته فانطلقت الترمسة مثل الرصاصة الى الخارج ..
وطارت في الفضاء .. واختفت ..
وضحك العصفور .

ولكن الفيل لم يضحك .. طبعا ..
ونام ليالتها حزينا .. لانه لم يذق الترمس ..
وعاد العصفور يفكر وهو حزين .. « ان الفيل عنده حق ولكن ما ذنبى ..
أنت لا تستطيع ان احمل اكثر من حبة واحدة .. وهي صغيرة جدا بالفعل
والفيل كبير جدا بالفعل .. ولكى يذوق الترمس لابد من أحصار كوم
أو عربة كاملة .. وهذا مستحيل .. انت لا تستطيع ان احمل الا حبة
واحدة .. والمسافة طويلة والحبة ثقيلة جدا .. جدا ..» وبعد تفكير طويل ،
وجد ان الحل الوحيد هو ان يأخذ الفيل معه .. الحل هو ان يخرج الفيل
من الحديقة ليأكل الترمس بنفسه ، هناك حيث يأكل الناس الترمس ..
وعرض العصفور الفكرة على الفيل .. وطبعا رقص الفيل من الفرح
وطوح زلومته وطلب من العصفور ان يذهب فورا ولكن الوقت كان متاخرا

جدا ، فوعده بالخروج غدا بعد إغلاق الحديقة وذهاب الحراس .. ولم يستطع الفيل ليلاً النوم من شدة شوقه إلى الخروج . من الحديقة .. لاول مرة في حياته ..

وكان العصفور قلقاً يفكر في رحلة الغد .. لأنّه لا يضمن كيف سيتصرف الفيل في الخارج .. وهو الذي لم يأكل ترمساً في حياته . !



وفي اليوم التالي .. وبعد أن خلت الجنينة .. تسلل الفيل وراء العصفور الذي فتح له باب البيت

قال القرد لزوجته عندما رأى الفيل يسير ناحية السور :

ـ يبدو أن هذا الفيل الاحمق قد تاه عن بيته

ودهشن الدب فقد كانت اول مره يرى فيها حيواناً بزلومة وضحك الببغاء لطريقة الفيل في المشي متسللاً بين الأشجار والتفت الاسد نحوه قائلاً ..

ـ أيها الفيل .. اذا كنت عائداً الى هناك .. فأبلغ جميع من في الغابة ان ملكهم ما زال بخير . !

ولكن الفيل لم يسمع ولم يلتفت لاي واحد منهم .. فقد كان مشغولاً جدا .. هاربا .. مسرعا .. يفكر في السور ..

وحاول ان يصعد السور اكثر من مره .. ولكنه كان ثقيلاً جدا . وبذل العصفور جهداً كبيراً .. فدفعه من الخلف اكثر من مره . وشده من زلومته

عدة مرات . . وأخيراً وجد جذع شجرة رفعه به حتى أجلسه أعلى السور . . ولكنه لم يتمكن من أن يسنده تماماً . . ففقد الفيل توازنه . . وسقط كالصخرة في الشارع . . ولكن الفيل لم يهتم بذلك . . مع أن السقطة كانت شديدة . لانه ولأول مرة في حياته يجد نفسه خارج أسوار الحديقة . . فانطلق يجري سعيداً يسابق العصفور في مرح . .

ورفع زلومته يحيى عسكري المرور الذي أوقف كل السيارات القادمة من شارع مراد لكي يعبر الفيل إلى ناحية النيل واعجب الفيل بسيارة صغيرة جميلة . . فأخذ يتحسسها بزلومته ، لكنه كاد يقلبها دون قصد . . لولا أن صديقة العصفور ناداه وابعده لانه يعطل المرور . .

وأخيراً وصلوا إلى الشاطئ . . وفتح الفيل عيونه على آخرها من الدهشة وفرد آذانه على اتساعها . . ورفع زلومته على طولها . . ليرى وليسمع وليشم كل شيء . .

وأحس حين رأى مياه النهر بالدماء تجري في عروقه . . وخيل إليه انه يرى غابات مليئة بالأشجار ومياه تجري وافيال تلعب في موطن آبائه واجداده القديم . . هناك في الجنوب . .

فصاح من الفرح . . وأخذ يجري على الرصيف ويقفز كأنه ارنب في حقل برسيم . . لدرجة ان العصفور . . لم يكن يستطيع أن يلحق به الا بصعوبة . .

وفجأة . .

توقف الفيل . . وتسمر في مكانه . .

وأخذت أذناه ترقصان في الهواء . . وزلومته تتطوح يميناً وشمالاً . .

كانت عربة الترميس تقف هناك على الجانب الآخر . .

لقد عرفها الفيل فوراً لأن رائحة حبة واحدة جعلته يعطس . .

فكيف تفوته رائحة عربة كاملة من حبات الترميس الصغيرة الصفراء

وتقدم الفيل ببطء شديد حتى وقف أمام العربة وكله شوق ومد خرطومه . .

لكن صاحب الترميس كان أسرع منه فأمسك بالزلومة ولواها بعيداً بشدة :

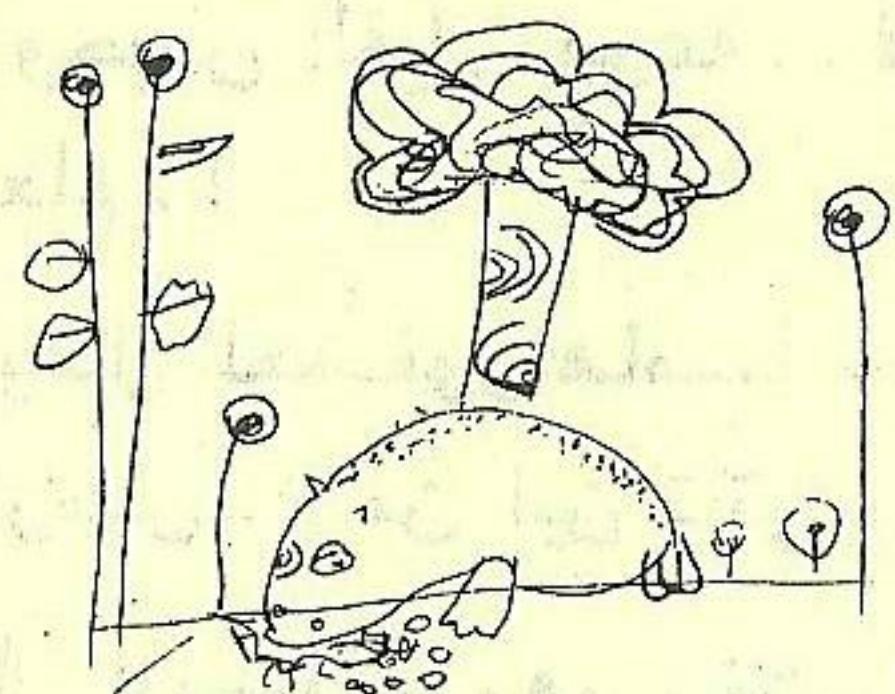
— ماذا تريدين؟

— أريد أن أكل ترميساً . .

— أين القرش؟

وتعجب الفيل ولم يفهم . .

— قرش؟ أى قرش؟



وضع الرجل ذراعيه في وسطه وقال ساخراً وهو يقلد الفيل . .

— أى قرش؟ القرش الذي ستدفعه ثمناً للترميس الذي ستأكله! . . لكي

تأكل ترميساً عليك أن تدفع قرشاً إعطني قرشاً أعطيك ترميساً . . بس . .

ولم يفهم الفيل السبب في ذلك . . إنه يعطي حارسه قروشاً طول النهار .

كل ما يعطيه له أصدقاؤه من قروش يعطيها للحارس . . ولم يطلب منه أصدقاؤه ترمسا . . وهو كذلك لم يأخذ شيئاً من الحارس . . الحارس يأخذ منه قروشاً كثيرة ولكنه لم يعطه حبة ترمس واحداً . . وكان البائع قاسياً . . فلم يرق لنظره الاستعطاف والحزن التي كانت تلمع في عيون الفيل . .

وقال العصفور للفيل هامساً . .

ـ أنا آسف يا صديقي . . لقد نسيت ذلك . . لابد من القروش . . هذا قانون عند البشر في هذه الأيام . ! . .

وحبس الفيل دموعه . . فلا يليق رغم كل شيء أن يبكي فيل في الطريق العام . !

وقال العصفور هاماً « ولكن هل تدفع أنت نقوداً ؟ ثمناً لما تأخذ من الترمس . . من أين تأتي بالقروش ؟ ! »

قال العصفور وهو يخشى أن يسمعه صاحب العربية . .

ـ أنا لا أخذ سوى حبة واحدة . . فقط . . وهذه بلا ثمن . . لأنني لا أطلبها من أحد !

وابتسم الفيل . .

ـ اذن سوف أخذ حبة واحدة مثلك . ولن أطلبها مثلك

- واذا رأك صاحب الترمس ..
- لن يراني .. سأفعل مثلك فلا يراني .. انت لست كبيرا الى هذه
الدرجة

وحاول العصفور أن ينصحه .. وان يشرح له رأى البشر في مثل هذا
العمل وان هناك شيء اسمه البولييس . ولكن الفيل زحف متسللا ناحية
العربة محاولا ألا يراه البائع .

وكان الفيل صادقا حين قال انه لن يأخذ سوى حبة واحدة .. ولكن
الذى حدث انه .. عندما حاول «شفط» حبة ترمس واحدة اندفع كوم
الترمس كله الى داخل الرزلومة .. واضطر ان يضنه في فمه .. كالعادة ..

وصرخ الرجل فرعا عندما رأى كوم الترمس يختفى مرة واحدة من
 أمامه .. واضطرب الفيل عندما سمع صرخة الرجل .. فانطلق يجري
هاربا .. وجري الرجل وراءه وهو يصرخ «حرامي .. ! امسكوا اللص .. !»
وطار العصفور ليحاول إنقاذ صديقه ..

وبعد مطاردة عنيفة وقع الفيل في قبضة بائع الترمس الذى أخذ يصرخ
مطالبا برد الترمس .. ولكن الفيل اشار الى بطنه .. وقال : «كنت اريد
حبة واحدة .. واحدة فقط .. » وصاح البائع ..

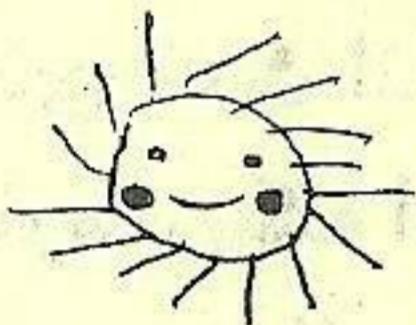
- لابد ان تعطيني ثمن الترمس كله ..

ولكن الفيل أشار الى جسمه العاري .. لانه لا يرتدى شيئا له جيوب ..



ليرييه ان جيوبه خالية ولا يملك مليما واحدا .
وتجمع الناس حولهم وقال رجل طيب :
- ماذب الفيل .. اذا كان يحب الترمس ..
وقال الفيل ..

- حبة واحدة .. لم اكن اريد سوى حبة واحدة . يا عم ! ورد رجل آخر :
- ان كان الفيل لا يملك نقودا .. فاتركوه يشتغل عند باائع الترمس حتى
يسدد له ثمن ما أكله ..



قالت امرأة - وماذا سيفعل فيل عند باائع ترمس ؟ .
فرد الرجل - يجر العربية ..

صاح البائع - يعمل حمارا ؟ ! يشتغل حمارا ..
وضحك بعض الحاضرين .. ولكن العصفور غضب جدا عندما رأى
الفيل يهز زلومته موافقا .. فهل وصلت الامور الى درجة ان فيل حديقة
الحيوان يشتغل حمارا . !

والغريب العجيب .. أن الفيل كان فرحاً جداً كان الفيل سعيداً لأنـه
سيكون بقرب الترمس .. الذي أحبه جداً .. فقد يستطيع تناول شيء منه
من وقت لآخر وتجمع الناس .. يشتترون الترمس .. ويترجـون على
الفيل الحمار أو على الحمار ابو زلومة ..

وأخذ العصفور يفكر طول الليل في طريقة لإنقاذ الفيل الذي لا يفهم

خطورة ما يحدث . . وتذكر اصدقاء الفيل الصغار الذين يأتون اليه كل يوم في الحديقة والذين يحبون الفيل جدا . . ويطعمونه بالبطاطا . . لقد حكى الفيل له عنهم كثير . . فليذهب اليهم اذن . . انهم سيفضبون جدا عندما يعلمون ان فيلهم المحبوب إشتغل حمارا . . لأن ركوبه سيصبح شيئا عاديا . .

وفي الصباح طار العصفور . .

العصفور يبحث عن بيوت الولاد . دار عليها بيتا بيتا فـأيقظ (تامر) من عز نومه . . ونادى على (شرف) وكان في طريقه الى المدرسة . . وقابل (باسم) في الطريق . . والتى (بسهير) عند بائع الفول . . وارسل (أحمد) لينادى (عزه) و (هشام) من عند اللبان . وأنطلق الأصدقاء ينادى بعضهم بعضا ، فالخطر يهدد فيلهم . . بل ويهدد الحديقة نفسها بتحول فيلها الى حمار . . واى حمار ؟ (حمار كارو) . !

وأسرع الجميع يفرغون النقود من حصلاتهم . . ويطلبون مصروفهم مقدما بسبب تلك الظروف الخطيرة . . حتى جمعوا مبلغا لا بأس به . . ثم انطلقوا الى حيث توجد عربات الترميس على الكورنيش .

وهناك . . كان الفيل واقفا كأى حمار ينظر نظرة غبية الى لا شيء . . كانت على وجهه بلاهة الحمير الابدية . . وهو مربوط الى عربة الترميس . . وتسلى الأصدقاء بين سيقان المتزاحمين حول عربة

الترمسن . . حتى وصلوا الى صديقهم الذي خجل كثيرا لانهم رأوه في هذا الوضع الذي يكرهه . خاصة وان بائع الترمسن لم يتركه يأكل حبة ترمسن واحدة وعامله معاملة الحمير .

وصاح البائع عندما رأى الاولاد يحتضنون ويقبلون الفيل . . .
ـ ماذَا ترِيدُون ؟ ! . ابْتَعِدُوْنَ عَنْ حَمَارِي . . انا دفعت له أجره كاملا . . .
صاح اشرف . .

ـ ما ثمن الترمسن الذي أكله ؟ ! . . . ولا تقل عنه حمارا مرة أخرى . .
وصاح الجميع غاضبين . .

ـ انه فيلنا - وصديقنا . . وان كنت لا تصدق اسئلته
قال البائع . .

ـ لقد اكل عربة كاملة من الترمسن . .
ورد الاولاد - ما ثمنها ؟ ! . . هل هي غالية ؟ ! . .
قال البائع - لقد اكل ترمسنا يساوى جنيها كاملا . . صحيح . .
صاح اشرف . .

ـ مع ان كل الترمسن لا يساوى جنيها ، لكن . . خذ . . هذا جنيه ثمنا
لعربة الترمسن التي اكلها . . وهذا جنيه آخر . . ثمنا لعربة الترمسن التي
ستقدمها له بنفسك حالا . . . وهي فك قيوده حالا . . .



وما ان سمع الفيل ذلك . . . حتى استدار واخذ يرفع أصدقاءه واحدا بعد واحد فوق ظهره . . ثم مد زلومته الى العربية الثقيلة و «شفط» كل كومة الترمس العالية . . فاختفت في لحظة . .

ومضى الفيل حاملا اصدقاءه وهو سعيد يختال بهم على الكورنيش . .
وهم يغنوون له طول اليوم . حتى غربت الشمس .

وكان لا بد من البحث عن مكان لبيت فيه الفيل . . وخاصة بعد ان انتشر خبر هروب الفيل في كل مكان . وانتشر حراس الحديقة في المدينة كلها يبحثون عنه . .

قال اشرف . . «سناخذه الى منزلنا» . . ثم سار امامه حتى شبرا ،
وكان سلم بيت (اشرف) ضيقا جدا . وعاليًا جدا . وانحشر الفيل اكثر
من مرة . . فدفعوه من الخلف . . وشدوه من الأمام . والفيل يصعد
بصعوبة وهو يلهث . واضطر للتوقف ليستريح اكثر من مرة . . وهم
يسندونه حتى لا يسقط . . ولما وصلوا اخيرا الى باب الشقة ، صرخت ام
(اشرف) . . لا نها رأت الفيل اولا . . ولم تر الأطفال . وهل هناك ام في
الدنيا تصدق ان فيلا ضخما . . يدخل عليها الصالة دون اذنار . . ولكن
(اشرف) تقدم منها في براءة وطلب منها ان تسمح لصديقة بالبيت
عندhem . . فهو غريب . . وليس هناك فندق للفيلة في هذه المدينة . !

ونظر الفيل اليها نظرة كلها استعطاف وامل . فسمحت لهم الام بالبقاء

ولكن لليلة واحدة لا أكثر . . ثم سمحت لهم ايضاً أن يجلسوا للفرجة على التليفزيون وجلس الجميع حول الفيل الذي كان سعيداً جداً . . لأن البيت كان دافئاً . وصحيح أنه كسر كرسياً وكاد أن يحطم منضده . . ولكن (أم اشرف) كانت تقول (ليله وتفوت . !)

فرح الفيل جداً وصفق للصور المتحركة . . وصاح من الفرح عندما شاهد الغابة . وفجأة توقف الارسال وأذاع عليهم التليفزيون أوصاف الفيل الهارب . وعرضوا فيلماً عنه . . ونداء من رجال الحديقة الى المواطنين للبحث عنه . فهو غريب لا يعرف شوارع المدينة . . ولا يحمل بطاقة شخصية . . وحن الفيل لأصدقائه القدماء واشتق للبطاطا . ولبيته هناك . . وما أن تذكر البيت والبطاطا حتى أحس بالجوع يقرص معدته ، فطلب من (ام اشرف) ان يأتي اليه بالعشاء . . وكانت مشكلة عويصة فماذا سيأكل؟ وكيف سيعثر له اشرف على برسيم في هذا الوقت من الليل؟ ! . . .

ولكنهم مع ذلك خرجن يبحثون عن البرسيم .
وفي أول الشارع . . كان (ام اشرف) يسأل رجلاً من الباعة الساهرين في الشارع عن المكان الذي يشترون منه البرسيم . . فضحك الرجل وأشار بيده الى عربة نقل كبيرة محملة بالبرسيم . وفرح (ام اشرف) جداً طبعاً وأحس ان الظروف تخدمهم . فكيف؟ ولماذا جاءت هذه العربة الى

هنا؟ .. وفي هذا الوقت بالذات . وجرى (أشرف) نحو العربة . . وطلب من السائق أن يبيع له حملاً كاملاً من البرسيم . .

وابتسם السائق وسأله :

- ولماذا تريد حملاً كاملاً من البرسيم أيها الصديق في هذا الوقت من الليل؟ هل عندكم فيل؟ !

وارتك (أشرف) ولكن أخفى ارتباكه وقال :

لا .. ليس فيلاً بالضبط . إن في بيتنا . زوج مسكين من الأرانب ونسينا ان نحضر له طعاماً اليوم . الأرانب جائعة جداً .. وانت تعرف أنها تأكل كثيراً .. طول الوقت تأكل وتأكل ..

واحاط به بعض الرجال الذين يلبسون ملابساً يعرفها أشرف جيداً ، تشبه تلك التي يرتديها حراس الحديقة وقال أحدهم وهو يضحك :

- وهل يأكل زوج من الأرانب حملاً كاملاً يا صديقي لا .. لا .. لا يمكن ان يكفيهما حمل واحد . أنا أعرف اربنا له زلومة يأكل عربة برسيم كاملة .. هي أيها السائق .. خذ العربة كلها الى بيت هذا الصديق فزوج الارانب جائع جداً . لم يأكل شيئاً منذ الأمس ..

وشعر (أشرف) بالخطر . فاطلق ساقيه للريح . ولكن العربة تبعته حاملة البرسيم والرجال .

و دق جرس الباب . . وأمتنع (اشرف) واصدقاءه عن فتحه ولكن الأم
قالت :

— لا فائدة من ذلك . . فلا بد ان يعود الى بيته . .
ولما رأى الفيل حارسه يدخل عليه ضاحكا . . نسى كل شيء . . وقام اليه
يحييه ويختضنه ويسأله عن العشاء فقال الحارس . وهو يربت على
رأسه :

— وهل يمكنك أن تأكل في هذا المكان الضيق يا صديقي لا . . لا يصح . .
ليس هذا مكان مناسب لتناول طعامك فأنت تحب ان تبعثر الاكل هنا
وهناك . . وتملا خرطومك بالماء وترشه لا . . لا . . لا يمكن ان نفسد بيت
اصدقائك . . وعليك ان تشكرهم . . لأنهم انقذوك من يد بائع الترمسم . .
الذى كان سيجعل منك حمارا . . كبيرا . . هيا بنا . . فهناك صديقا
صغيرا . . ينتظرك معنا في الخارج . . ليذهب معك الى البيت .
وحبس (اشرف) دموعه . . وهو يرى صديقه الفيل . . ينزل السلم ببطء
ويلتفت نحوهم مودعا . . فصاح :

— لا تتركيهم يأخذونه يا أمى . . انهم سيحبسونه هناك . . سيضعون في
اقدامه السلسل . .

ولكن الحارس قال :

— اطمئن يا صديقي . . فقد تقررت له نزهة أسبوعية سيخرج فيها . .

ليرى النيل والدنيا . . أما موضوع الترميس فهذا من اختصاصكم . . لأننا لا نقدم الترميس ضمن قائمة طعام الحديقة . . عليكم انتم ان تحضروا الترميس اليه ان كان لا يزال يحبه ! .



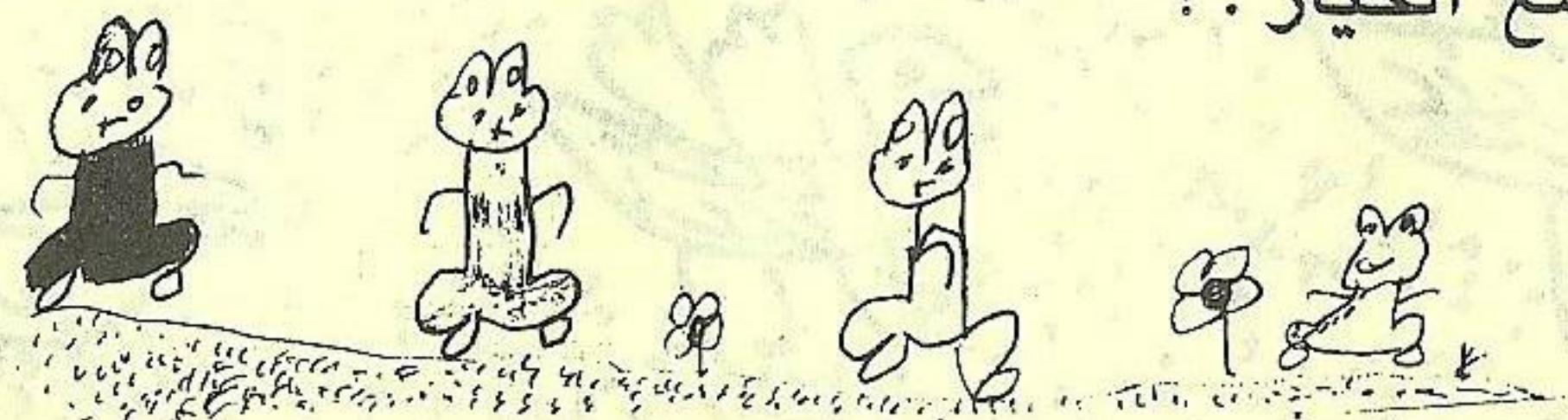
وفي الاجازة التالية . . كان الفيل سعيدا . . جدا . . يحمل الأطفال فوق ظهره . . وهم يطعمونه البطاطا . . و . . الترميس . . !

وذات يوم في المساء جاء اليه العصفور . . يحكي له حكاية جديدة قائلا . . «لقد أكلت اليوم . . خيارا . . !»

وتعجب الفيل وقال . . . «خيار؟ . . وما هو الخيار؟ . . . ولكن العصفور قال له بسرعة : أنا لا استطيع ان أحمل خيارة بمنقاري . . لا أقدر . . !

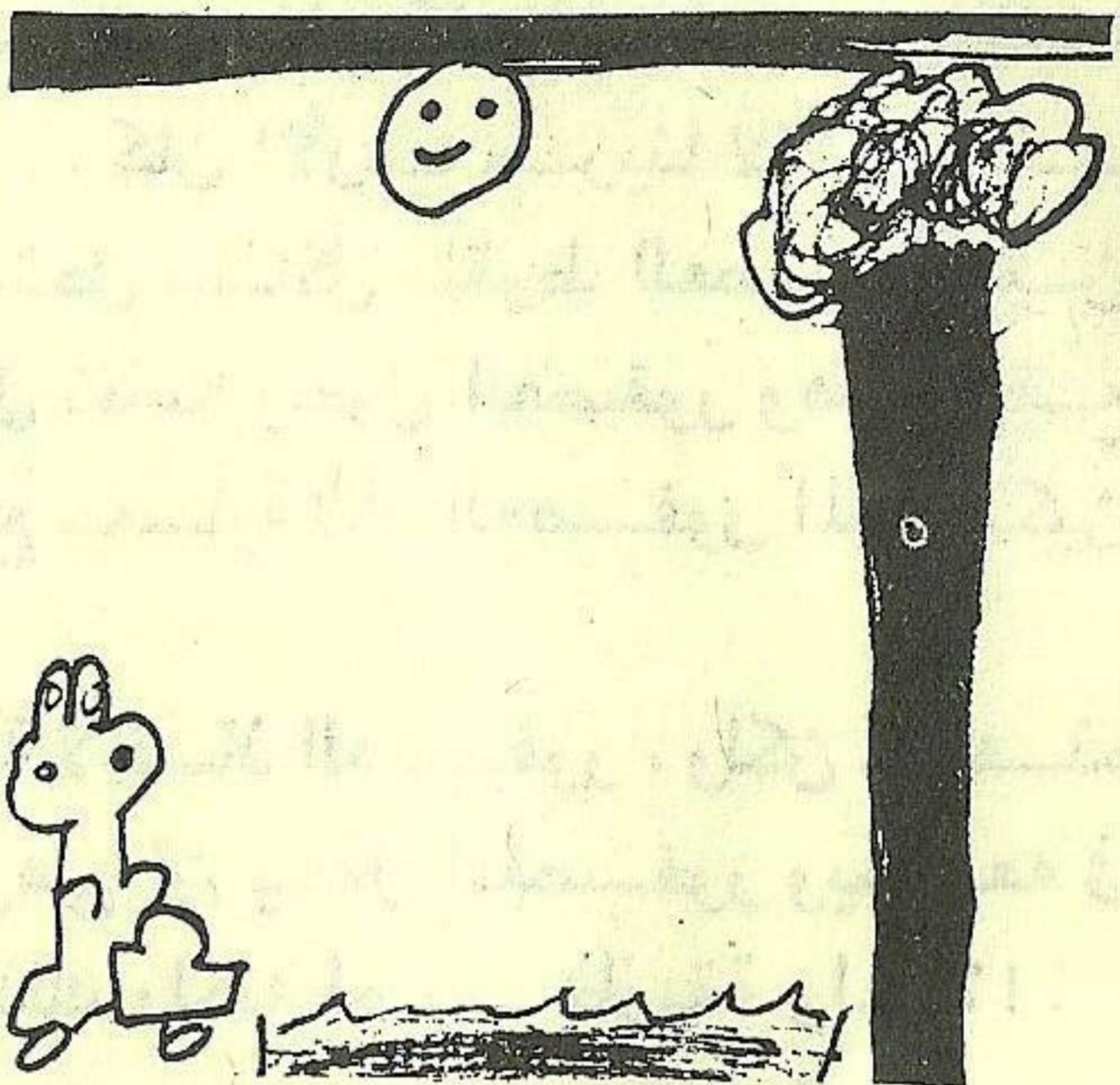
فأخذ الفيل يفكر . . ويقول . . . اذن لنذهب لكى نأكل الخيار في أماكن بيع الخيار . . .

وضحك الاثنان وراحَا في النوم والاحلام . . يحلمان ويفكران في المغامرة القادمة . . مع الخيار . . !





الأرنب يجد فكرة ..



كان الأرنب يأكل جزرة الافطار في هدوء وهو جالس أمام باب بيته تحت الشجرة عندما سقط العصفور الصغير من العش أمامه . . .
و خاف الأرنب و احتار . . كان صوت بكاء العصفور وصياح إخوته في العش يؤلم الأرنب . وأكثر من ذلك كان يخيفه ، لأنه يمكن أن يدل أيًّاً قط أو ثعلب على أن هناك فريسة سهلة في الانتظار . . و حاول الأرنب أن يجد حلًا لهذه المشكلة بسرعة . .
فماذا يفعل ؟

إنه لا يستطيع أن يصعد فوق الشجرة . . ولا يمكنه أن يطير . وبينما كان العصفور يتآلم وأخوته ييكون . . كان الأرنب حزينا لأنه لا يوجد للارانب ريش ل تستطيع الطيران كى تحل مشاكل سقوط العصافير من الأعشاش . . وأخذ الأرنب يدور حول نفسه و حول العصفور وهو يتوقع أن يهاجمه قط أو ثعلب فلا يستطيع حماية ذلك العصفور المسكين الجريح . .

وفكر الأرنب في ألف طريقة و طريقة لإنقاذ العصفور ، ولكن كل هذه الطرق كانت طريقة واحدة لا غير ، وهى أن يحمل العصفور ويضعه في العش . وفكرا في ألف طريقة ليفعل ذلك ولكنه لم يجد طريقة واحدة ! .

وأخيرا انطلق يجرى فجأة وهو يصبح : وجدتها . . وجدتها . !

وبينما كان في طريقه إلى النهر قابله قط بري فسأله :
ـ ماذا وجدت أيها الأرنب ؟ . لا تحاول أن تخفي ما وجدته . . فأنا ضائع مني شيء ، إعطني ما وجدته حالا . .

وضحك الأرنب وقال :

ـ هل خلعت منك فكرة . . أنا وجدت فكرة . ولا يمكن أن تكون فكرتك لأنك لو كنت مكانى لأكلت العصفور دون أن تفكر . .
قال القط : نعم . . العصفور . . أين ذلك العصفور ؟ أنا ضائع مني عصفور . . أين هو ؟ . .

وأحس الأرنب أنه تسرع في القول . . ولم يكن من الذكاء طبعاً أن يذكر أين العصفور الذي وقع من الشجرة أمام القط . فسكت ثم انطلق يجري وهو خائف حتى وصل إلى النهر لينفذ الفكرة التي وجدها . .

وقال القط البرى لنفسه :

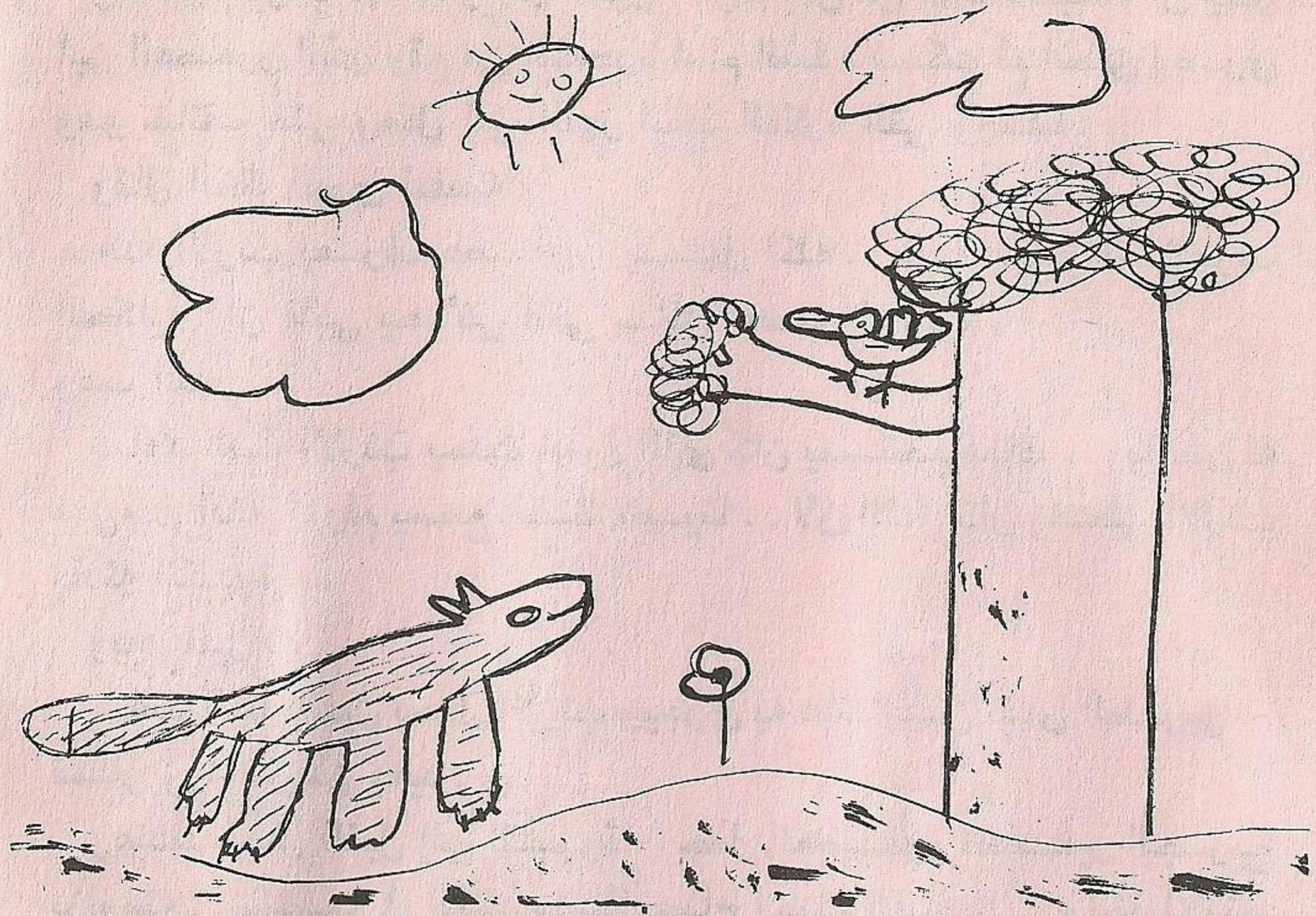
- هذا الأرنب يعرف عصفوراً يسهل أكله . . سأثير وراءه لأعرف الحكاية . إن قلبي يحدثني أننى سأكل عصفوراً اليوم .
وعند النهر . .

شاهد القط الأرنب يحدث الفيل الذى كان يستحم هناك . . ويهمس له بشيء في اذنه . . ولم يسمع القط شيئاً . . لأن الفيل كان يغطى الأرنب بآذنه الكبيرة . .
وبعد قليل . .

شاهد القط الفيل يحمل الأرنب ويجرى به عائداً من نفس الطريق . .
فسار وراءهم من بعيد . .

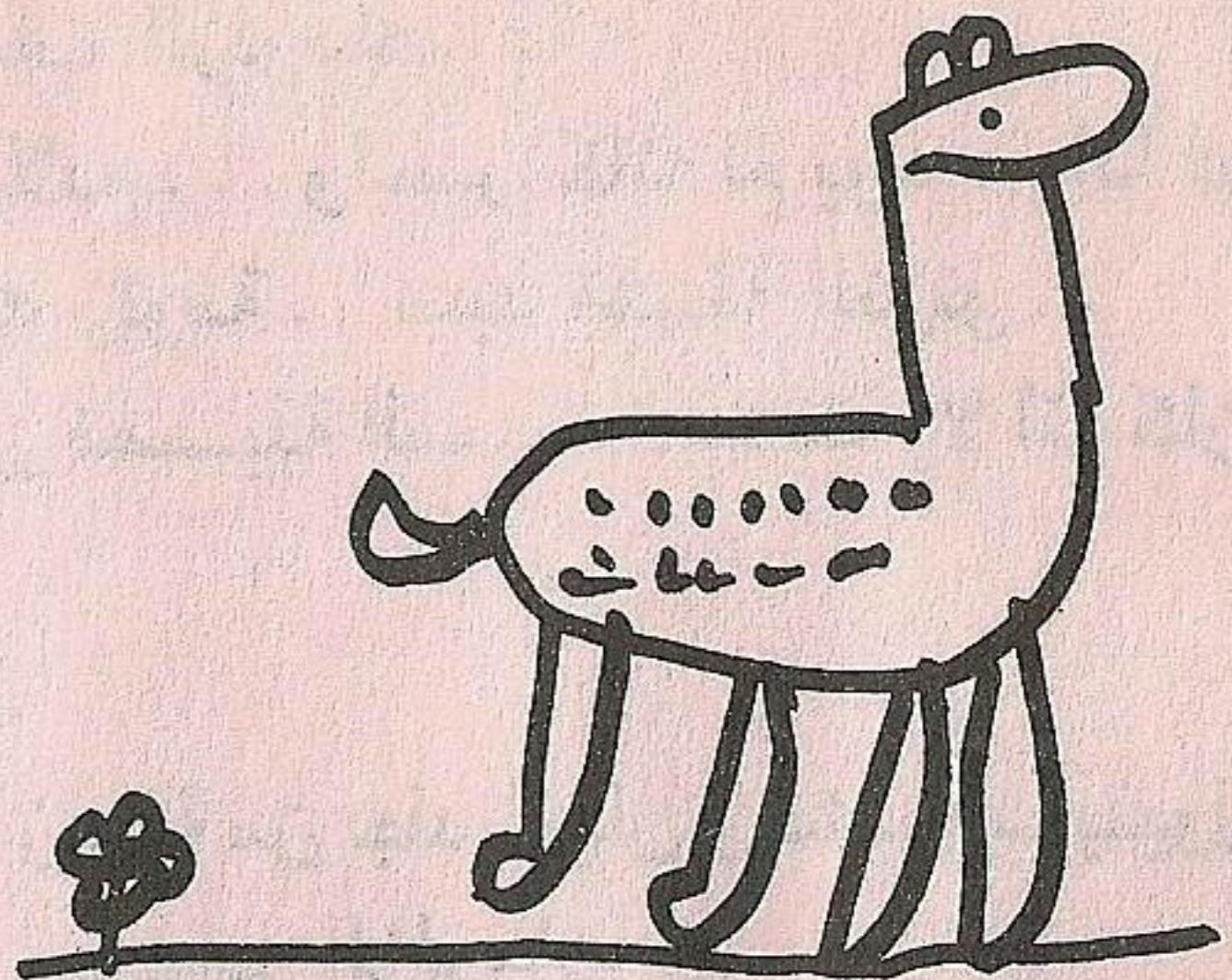
وعندما وصل الفيل إلى الشجرة . . حمل العصفور الصغير الجريح بزلومته . . ووضعه في العش وسط صياح إخوته الفرحين . . وأخذ الأرنب يرقص فوق ظهر الفيل وهو يقول :

- أيها القط . . أنا أعرف أنك ترانا الآن ، لأنك تريد أن تأخذ ما وجدتُه أنا . وأنا وجدت فكرة ولو كانت فكرتك أنت كنت قد أكلت العصفور . لكن



الفكرة التي رأيتها تحدث الآن أمامك - فكرتى أنا . . . ها . . .
نو . . . نو . . . نو .

سيد قشطه أبو زلومه



قررت الفيله أن تقيم احتفالاً بعيد ميلاد الفيل الصغير الذي أصبح عمره خمس سنوات كاملة . كان فيلاً ظريفاً يحسب حتى عشرة .. ويحفظ نشيد الأفيال الموهوبة وكان يستحق أن يحتفل الفيلة بعيد ميلاده .. واستعدت الفيلة للاحتفال ، فدعت الفيلة الصغيرة وأحضرت كمية كبيرة من البالونات المصنوعة من جلد الزراف وأحضرت فرقة كاملة من عازفي الموسيقى في حوض النهر الكبير .. وكان الفيل الصغير سعيداً بالاحتفال .. لكنه عندما طلب من أمه أن يدعوه صديقه سيد قشطه الصغير

رفضت أمه رفضاً باتاً وهددته بالغاء الحفلة وقالت :
- لا يحضر حفلنا ضيوف ليس لهم زلومة؟ .. لا يدخل حفلنا حيوان بدون
زلومة .. هذا احتفال خاص بأصحاب الزلومات ..

وحزن الفيل الصغير يوم عيد ميلاده .. وأحس كأنه لم يولد .. اذا لم
يحضر صديقه الظريف الذي لا يملك زلومة .. سيد قشطة النونو ..
ولكن سيد قشطة النونو مع أنه من فصيلة السيد قشطة إلا أنه كان
ماكراً جداً فقال له :
- ولا يهمك . سوف أصنع زلome ..

وفعلاً .. صنع سيد قشطة لنفسه زلومة من جلد ثعبان وحشاها بذيل
أرانب ومضى مع صديقه إلى حفل أصحاب الزلومات .. !
ورقص سيد قشطة أبو زلومة فأثار اعجاب كل الفيلة .. وغنى فأحبوه
جميعاً .. رغم أن شكله كان يشبه إلى حد كبير سيد قشطة .. لكنهم دعوه
لكي يحضر كل حفلات الميلاد التي تقيمها الفيلة ذات الزلومات ..

ولكن حدث أثناء لعبة شد الحبل أن اشتبتكت زلومة سيد قشطة بشيء
ما .. قد يكون أحد قد داس عليها .. أو قد يكون هو نفسه قد نسى أنها
زلومة غير حقيقة فحاول أن يشد بها الحبل .. المهم .. أنها طارت ودارت
في الهواء وسط صيحات الدهشة من الجميع .. وحاول سيد قشطة الذي
أصبح بدون زلومة أن يضحك من زلومته الطائرة وأن يضحكهم عليها

ولكن الفيلة غضبت منه ومن الفيل الصغير صاحب الحفل . . الذى خالف اوامر الافيال واحضر للحفل حيوان بلا زلومة . . . ولما طرد سيد قشطة، خرج الفيل الصغير خلفه يبكي ويعتذر له . . بينما كان كبير الفيلة يصبح : - هذا جرم كبير . . كيف تجرؤ على إحضار حيوان بلا زلومة ؟ . ليس هذا فقط ولكن كيف يجرؤ هو أن يخدعنا بزلومة مزيفة مع أنه ليس له الحق في تركيب أى زلومة ؟ !



جلس الفيل الصغير ابو زلومة وسيد قشطة الذى لم تعدل له زلومة تحت الشجرة يبكيان . . ولم تمر ساعة واحدة حتى كان قد تجمع حولهما عدد كبير من الحيوانات والطيور الصغيرة . . قرود وساناجيب وغربان وخراتيت صغيرة وحمير وحشية وأرانب وكثير كثير من الحيوانات الصغيرة . وكان الجميع غاضبين لأن الافيال طردوا هما من الحفل . . وأخذوا يفكرون ماذا يفعلون ! . . . وصاح سنجاب طيار . .

- اسمعوا . . هيا بنا نعمل حفلة للفيل الصغير ولنا . . ولا يحضرها أى حيوان كبير له زلومة وزاط الجميع وهاصوا . . ورقصوا وضحكوا وغنوا . . وعلقوا الزينات وأحضروا طعاما كثيرا . .

وكونوا فرقة للغناء وأخرى للرقص وصاح السنجب الطيار صاحب
الفكرة :

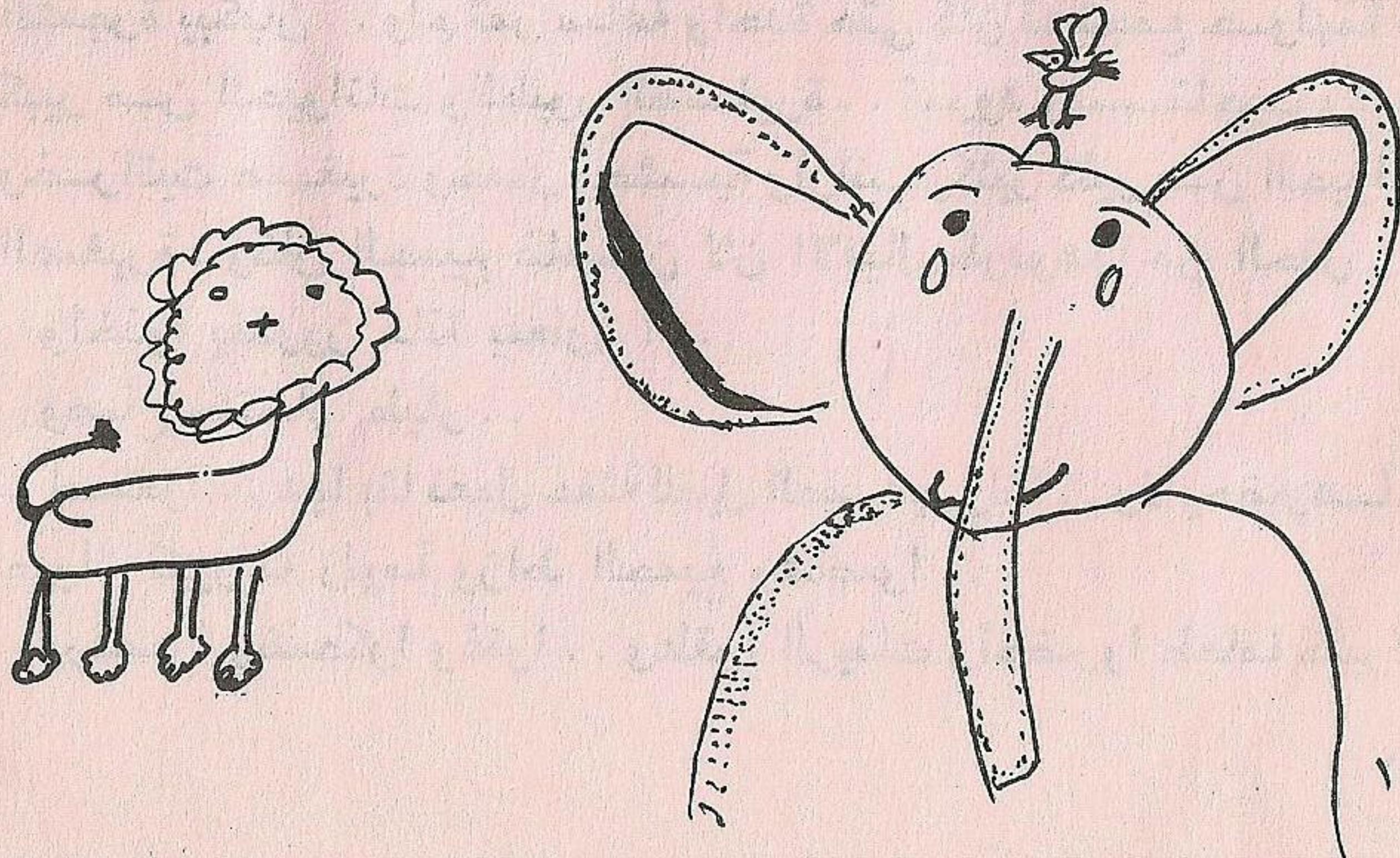
ـ لن يدخل حفلنا أى حيوان كبير له زلومة ولن يستطيع أى فيل أن يخفى
زلومته ستكون واضحة ومكشوفة .

وضحك الفيل الصغير وقال :

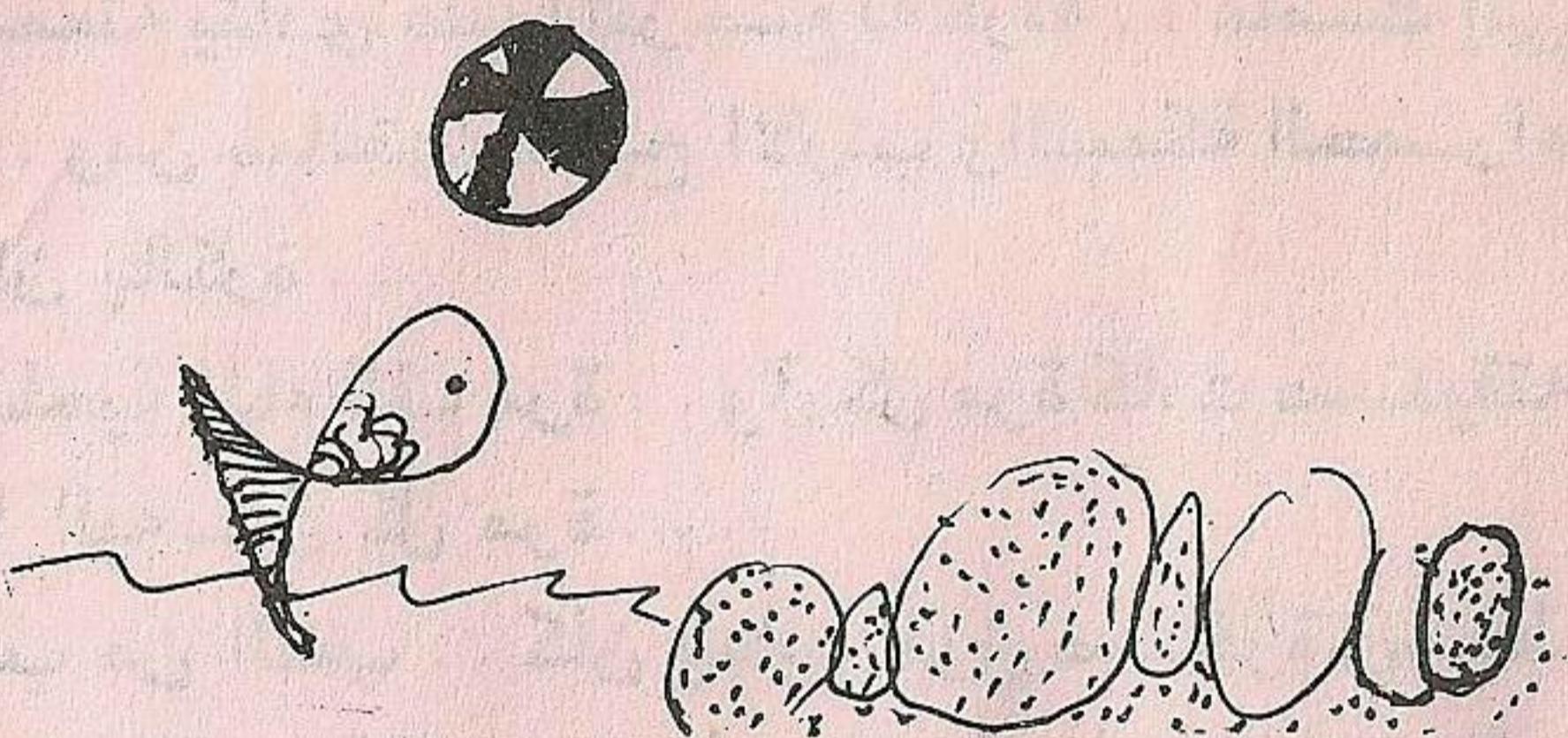
ـ وانا كذلك لا استطيع أن أخفى زلومتي .

لكن الجميع ضحكوا وقالوا :

ـ انت ارفعها فوق . انهما زلومتك انت . وانت صاحب حفلنا .
ولا يهمك ..



السمكة الحمراء



كل يوم . . كان الأرنب يلعب بالكرة فوق رمال الشاطئ الناعمة ،
بالقرب من البحر الواسع الكبير .

وذات مرة ضرب الأرنب الكرة ضربة قوية ، فطارت في الهواء ثم وقعت
في الماء . . وحملها الموج بعيدا عن الشاطئ . .

وجلس الأرنب حزينا ، يفكر في الكرة التي ضاعت منه ويقول لنفسه :
ـ لو رجعت الكرة لي . . سأفرح جدا . . جدا . . ولن أضربها أبدا ناحية
الماء . . أبدا . .

وكانت السمكة الحمراء تعوم تحت الماء . . فلمحت الكرة تعوم فوق الماء . . ففرحت بها . . وأخذت تقذفها في الهواء وتلعب بها . . وتنظر حولها وفوقها وهي فرحانة . . ورأت السمكة الحمراء الأرنب يجلس على الشاطئ حزينا . . ولما سمعته ينادي عليها لترجع له كرتة . . عامت إلى الشط وقدفت له الكرة . . ومن ساعتها أصبح الأرنب والسمكة الحمراء أصدقاء ، وكل يوم يلعبان بالكرة . .

وشاط الأرنب الكرة ناحية الماء ألف مرة . . وفي كل مرة كانت صديقته السمكة الحمراء تعينها إليه - في كل مرة . .

وحيث كان الأرنب يتعب من اللعب . . كان يجلس فوق صخرة وسط الماء بالقرب من الشاطئ والسمكة تدور حوله وتحكى له عن عجائب البحر . . وسمع الأرنب بأسماء غريبة جميلة وملونة . . المرجان . . وسمك موسى . . وحصان البحر . كما حكت له السمكة عن أسماك القرش المفترسة . . وتعجب الأرنب أن يركب حصان بحر أو سلطانا أحمر ينزل به بين صخور الأعماق ، ليりى بنفسه ذلك العالم المسحور الذي تعرفه السمكة الحمراء وتعيش فيه .

وفي كل ليله كان يحلم . . ويحلم . .

وذات يوم رأى في البيت كتابا عن البحر ، ففرح جدا وذهب به إلى الشاطئ يحكى للسمكة عنه .

ولكنه بعد أن حكى للسمكة عن الكتاب . رآها حزينة . ولما سألها قالت :
— أنتم عندكم كتب فيها كل شيء .. أنظر .. أنت لم تنزل تحت الماء ومع ذلك رأيت كل شيء هنا أما أنا .. فلن أرى القطارات أو المدن أو الناس ولا حتى الفيل (أبوزلومة) ، ولا (سيد القشطة) الذي يستطيع أن يحمل في فمه عشرة أرانب ..

وحزن الأرنب لأن صديقته ليس عندها كتب . ولا تستطيع أن ترى الكتب فليس تحت الماء كتب .. والسمكة لا تستطيع أن تخرج من الماء . ولم ينم الأرنب ليالاتها .. بل ظل يحلم ويفكر .. كيف يجعل السمكة ترى ما حكاها لها عن البر وما يوجد فوق البر .

وفي الصباح .. كان قد وجد الفكرة .. وبسرعة أحضر دورقا من الزجاج وجرى إلى الشاطئ وهو يقول لنفسه :
— سأجعل السمكة تدخل في الدورق بعد أن أملأه بالماء .. ثم أخذها معى لترى كل شيء .. الفيل وسيد قشطة والقطار والزهور . وأصدقائى من الأولاد ..

وفعلا .. وضع الأرنب الدورق في الماء ودعا السمكة إلى الدخول فيه .. ثم حملها في حرص شديد وذهب بها إلى حديقة الحيوان .. فهناك سوف ترى أشياء كثيرة مرة واحدة وستقابل أصدقاءه أيضا .. وكانت فرحة كبيرة .. فرح الأولاد بالسمكة .. وساروا حول الأرنب الذى كان يحمل

السمكة وهو سعيد ، لأنها كانت في غاية السعادة ، تدور هنا وهناك في الدورق .. وعيونها مفتوحة من الدهشة .. لقد شاهدت زهورا وأشجارا خضراء وفيلا يحمل الأطفال ، وزرافة كالجبل ، وطيورا تطير ولها ريش ملون .. وليس لها زعانف ..

وعندما شاهدت قردا ينظر إليها في دهشة خافت ، فضحك الأولاد ولكن القرد مد يده نحوها دون أن يقصد شيئا ، لكن الأرنب خاف وتراجع بسرعة .. فتعثر في حصاة كانت هناك .. وحدثت الكارثة !

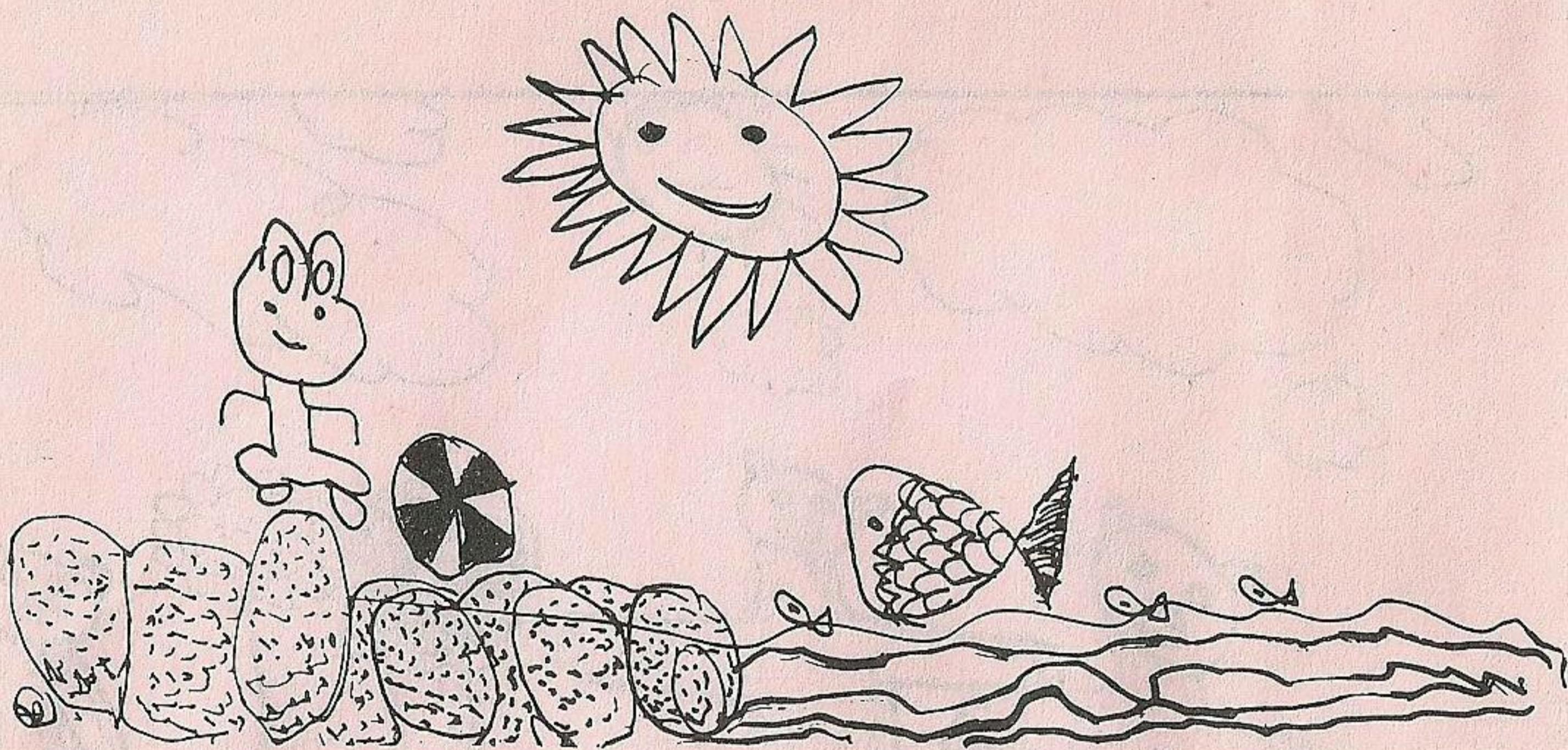
لقد وقع الدورق وانكسر وسال الماء .. وارتمت السمكة على الأرض .. وهي تتنفس وتصرخ ولا تستطيع أن تتنفس .. فالسمكة تعيش فقط في الماء .. واحتار الأرنب وبكي .. أنها لن تستطيع تنفس الهواء واحتار الأولاد وخافوا عليها .

لكن أشرف جاءته فكرة ..

وبدون كلامه .. حمل السمكة بسرعة .. وجرى .. وجرى خلفه الأطفال وهم لا يعرفون ماذا سيفعل بها ..

كان أشرف يجري بكل قوة .. والسمكة تتلوى في كفة الصغير حتى وصل إلى تلك البركة التي يركبون فيها القوارب فرمي السمكة بسرعة في الماء ..

وغطست السمكة في أعماق الماء . وانتظر الأولاد وقلوبهم تدق ، ونط

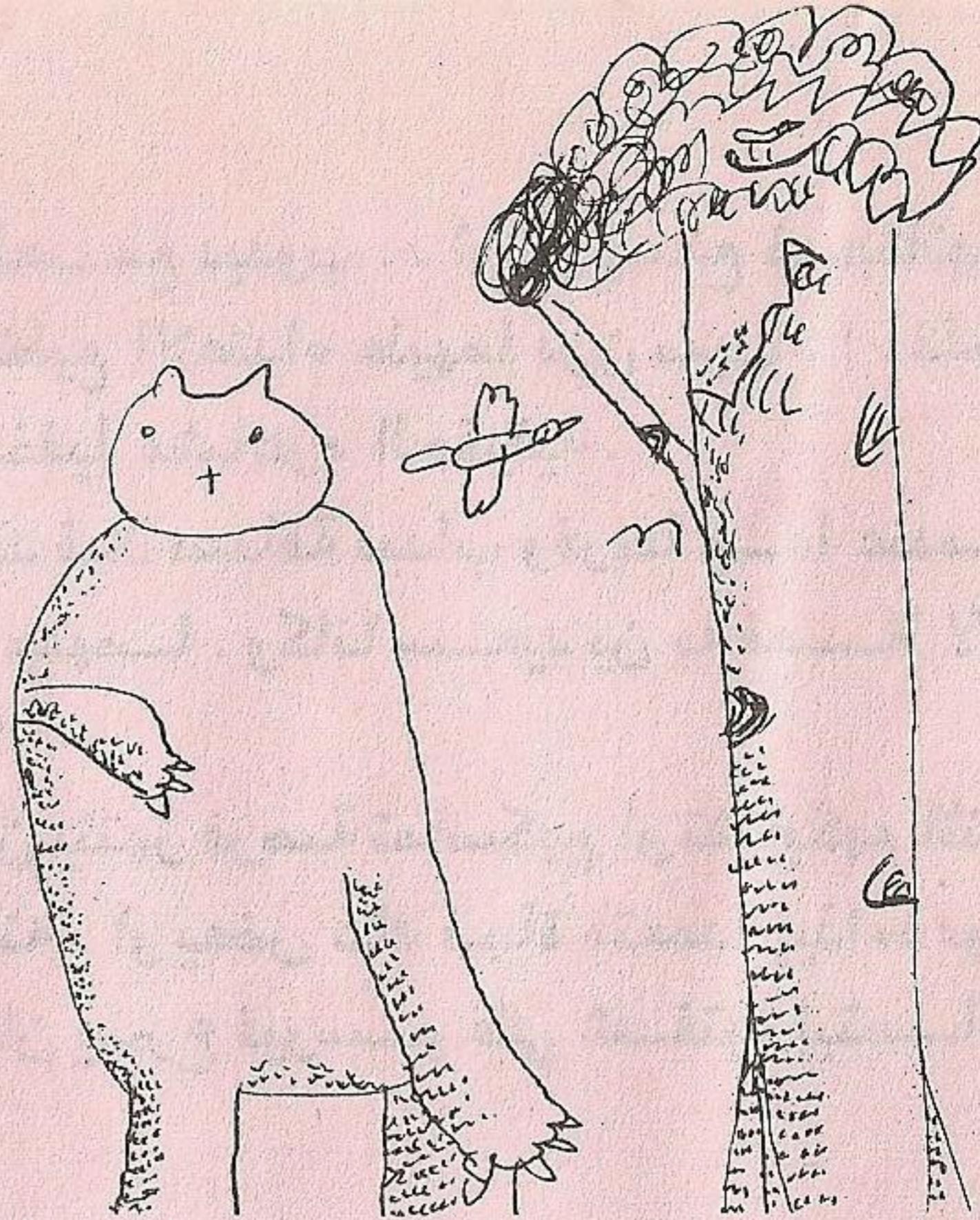


الارنب فوق كتف أشرف لينظر وقلبه يدق . . . ومرت دقيقة ثم ثانية . ثم ظهرت السمكة ، ضربت بذيلها سطح الماء . فانفجر الاولاد صارخين فرحين وأخذوا يهبلون بعضهم في سعادة . . .

ومن يومها والسمكة الحمراء تعيش هناك في تلك البركة التي تعوم فيها القوارب في حديقة الحيوان وكثيراً ما تظهر لتعوم حول قوارب الاطفال من أصدقائها ، لتحدث معهم أو مع الارنب .



الصديق الثالث



كان دبب صديقا مخلصا لدبوب . . .
و كانت الغابة كلها تعجب بهذه الصداقة و ذلك الاخلاص . فلم يكن دبب
يأكل شيئا دون أن يحتفظ لدبوب بنصيب منه .
ولم يكن دبوب ينام مطمئنا إلا إذا تأكد أن دبب في أمان . . ولكن
دباب الدب الأبيض الكاذب لم يكن يعجبه ذلك ، هو نفسه لم يكن يعرف
لماذا لا يعجبه ذلك ! . فهو قد تعود منذ زمن بعيد على عدم الارتياح لأى
شيء طيب و عدم الاعجاب بأى شيء جميل . . .

فلم يكن يحب أن يرى دبب يلعب مع دبوب .. أو أن يسمع ضحكاتهما تملأ الغابة .. ولكنه لم يكن يستطيع الاعتداء عليهما دون سبب . ! . فأخذ يفكر في وسيلة للتقرب منهما مخفياً مشاعره الحقيقية .
ولأن دبب ودبوب طبيان ، فقد قبلًا صداقه دبادب وفرحا جداً عندما طلب منها السماح له باللعب معهما . وكانا سعيدين به فعلاً لأنه سيعلمهما حيلاً وألعاباً جديدة ! .

ولم يشكا فيه أبداً ، مع أنه كان يتلهز فرصة تماسكهم أو تشابكهم أثناء اللعب ، فيضرب هذا بقوه في بطنه ، أو بعض ذلك فجأة متعمداً إيذاءه دون أن يبدى شيئاً من القصد، بل كان يسرع فيرسم على شفتيه إبتسامة بريئة .

وانقضى اليوم الأول . !

وفي صباح اليوم التالي ، عندما ذهب دبوب ليحضر شيئاً من العسل من مكان يعرفه . قال دبادب وكأنه يتحدث عَرَضاً :

ـ إن دبوب هذا قاسى جداً في لعبه ، لقد رفسني في جنبي رفسة قوية .. هل فعل ذلك معك ؟ ؟

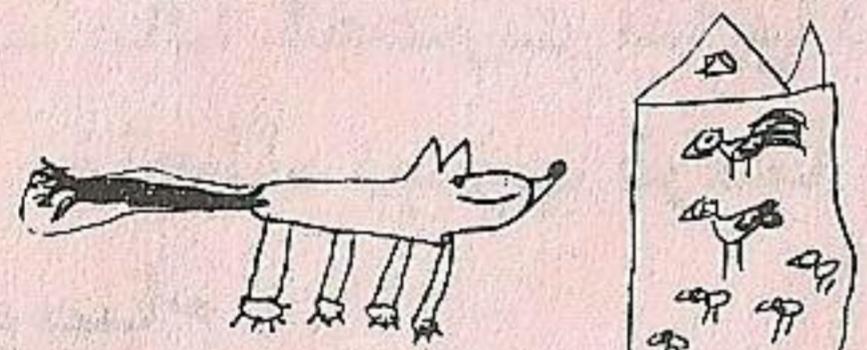
فقال دبب ببساطة . . .

ـ أوه .. إن ذلك يحدث كثيراً في اللعب ، دون قصد طبعاً
فقال دبادب بسرعة :

- إذن لقد فعلها لقد كنت أظن أنه لن يفعل. هذا غريب؟ ! . .
فسائل دبب وقد بدا له الأمر غير غريب :-

- ما هو الغريب في الأمر؟ ! . . .
فتصنع دبداب التردد قائلا . . .

- لا . . لا . . يا صديقي، إنك صديقي ولكنه كذلك صديقي . .
لا تحرجني. لقد قال ذلك أمامي . . ولكنني، صديق لكما ولا أحب أن يفسر
الكلام تفسيراً خاطئاً.



فازداد قلق دبب وقال في إلحاح :

- لابد أن تقول . . ما الذي قاله لك دبوب؟
قال دبداب وهو ينظر في الأرض متصنعاً الخجل :

- لقد قال أنك تضايقه كثيراً . . وأنه خاق بصداقتك لأنك كسول دائماً
وتعتمد على كرمه. وأنه لو لم يطعمك لم ت من الجوع .

وبلا تفكير أو تدبير قال دبب بغضب وقد أحس أنه قد طعن في كرامته:
- هو قال ذلك؟ . هو الذي يحتملني أنا؟ . أنا الذي أعطيته أمس كل
طعامي، وأنقذته من الذئب الذي كاد أن يقتله في الأسبوع الماضي؟ . وهل
تصدق أنت أنه يطعمني أنا؟

فرد دبداب وهو يتظاهر بالحزن العميق والأسف :

- أنا؟ . لا طبعاً. أنتى أعرف كما جيداً، وأعرف أنك أقوى وأحسن منه

ألف مرة . ولكن لا تغضب هكذا فهذا أشياء كثيرة ماتحدث بين
الأصدقاء . لا تفكر في هذا وعندما أعود فسوف نصلح كل ذلك . . .
وتركه وانصرف ، بينما بقى دبدب يغلى من الغل والغضب في انتظار
عودة صديقه العزيز ! !

إنطلق دبداب بسرعة ، وهو يكاد يرقص من الفرح والمرح حتى لحق
ببدبوب في الطريق . . وسأله في ألفة :

ـ ماذا أحضرت لنا يا بدبوبي العزيز ؟ .

فأعطاه بدبوب قرصا شهيا من شهد العسل ، إلتهمه دبداب في لحظة
وصاح . .

ـ يا للروعة ! . يا للذلة ! . إذن لماذا يكذب على ذلك الكذاب ؟ . أنت لا أصدق
أن صديقا يقول هذا عن صديقه !

فتساءل بدبوب عن قصده . ولكن دبداب الذي تظاهر فجأة بالحزن
والأسف . . وبأنه ما كان يجب أن يقول ذلك - امتنع عن الحديث وطلب
إعفاءه من شرح قصده . . وأمام إصرار دبداب على معرفة معنى كلامه ،
إنفجر دبداب فجأة يقول :

ـ إنه صديقك الذي كنت أظنه مخلصا لك حتى هذه اللحظة ! !
صديقك الذي لا يحبك ! . ولا يستحق أن تتحمل لساعات النحل من
أجله ! . فتعجب بدبوب من هذا الكلام وقال :

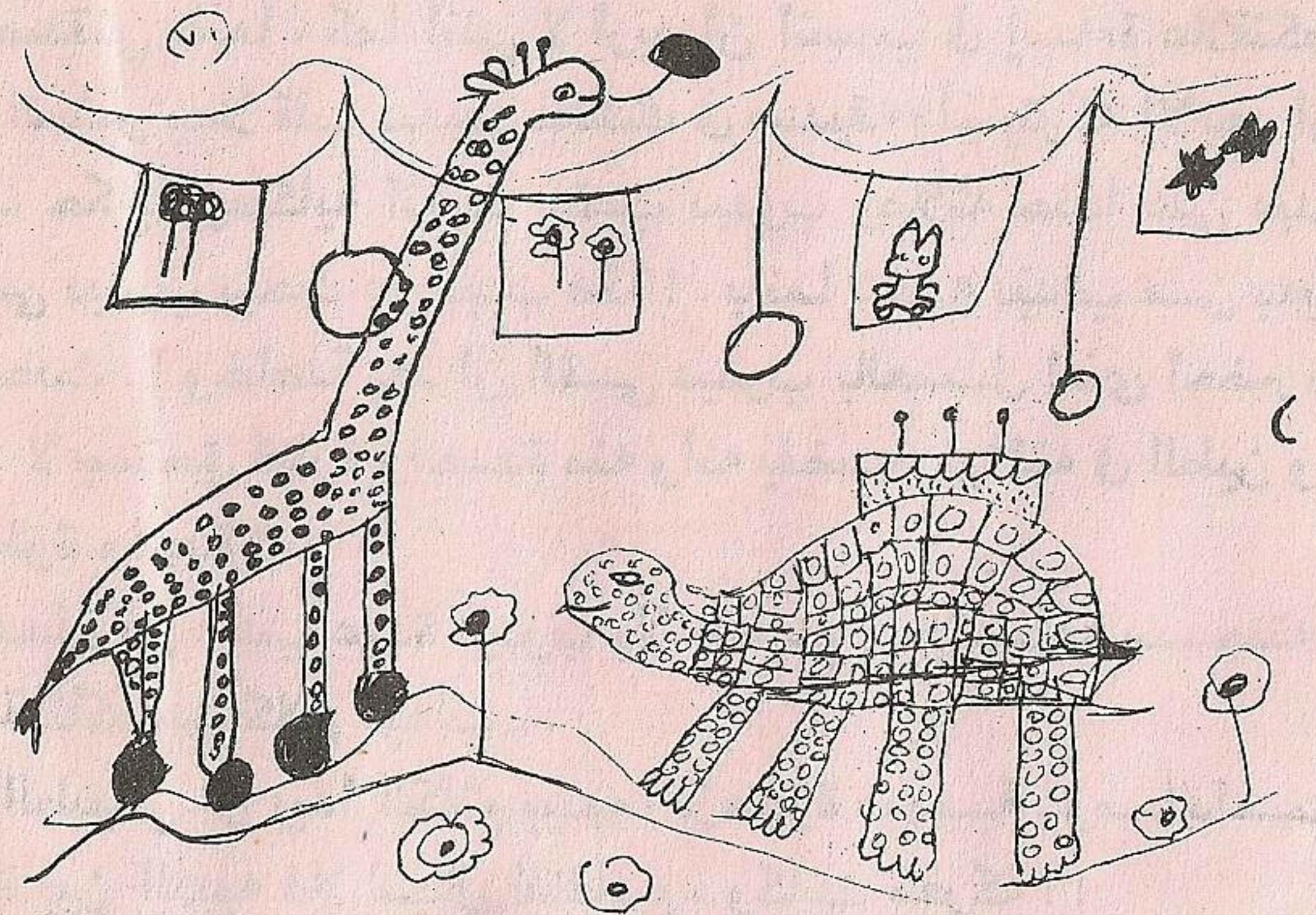
- ولكن ماذا حدث ؟ ماذا قال لك يا بدباب ؟ . . .
ولكن بدباب إستمر في السكوت ورفض أن يتفوّه بكلمة متظاهراً
بالحرص على عدم إثارة الشقاق :

- لا . . لا تحرجني . . إنكما أصدقاء من زمن بعيد ! . وأنا دخيل عليكم
ولن تصدقني طبعاً ، كما أنتي لا أريد أن أتسبب في إساءة علاقتكم .
لكنه استمر يملاً قلب دببوب بالشك في صديقه ولم يتركه إلا بعد أن حكى
له ألف حكاية وحكاية أثارت غضب دببوب وملايته حتى على بدبب ! . . .
ومضى دببوب يبحث عن بدبب هذا ! . بينما تبعه بدباب من بعيد ليり
ما سيحدث . ! وخاصة بعد أن ألقى دببوب بالعسل الذي أحضره لدبب
قائلاً : لا يستحق قطرة واحدة منه وأنه يفضل إرافقته في الطين ولا يأكل
منه قطرة واحدة ! .

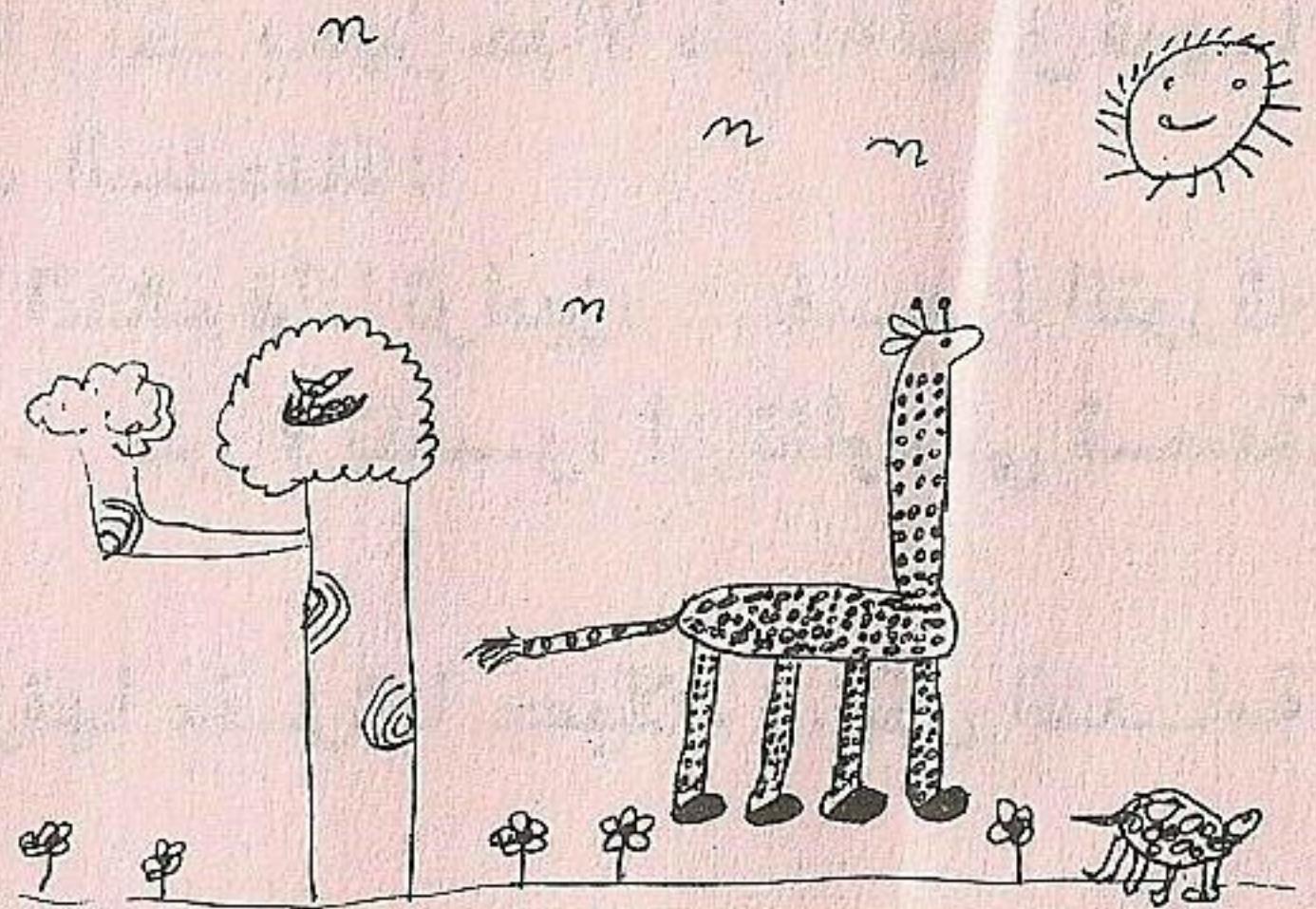
وعندما رأى بدبب عودة دببوب بلا طعام . . وشاهد سحننته مقلوبة
غاضبة تأكّد من كلام بدباب . .

من الطبيعي أن يبدأ الكلام بينهما بزمرة مبهمة . وما دامت هناك
زمحة بين الدبّيَّه فلا مجال للتّفاهُم ، وكانت معركة ! !

وحزنت الغابة كلها لهذه النهاية المؤسفة بينما كان بدباب يسير ويديه
خلف ظهره . يصفر سعيداً بنجاحه في إفساد أجمل صداقة قامت بين
الدبّيَّه .



ضييف عيد الميلاد الوحيد



في يوم من الأيام قالت الزرافة لبنتها :
غداً عيد ميلادك . . من سيحضر من أصدقائك ؟ . الزرافة الصغيرة قالت :
سأدعو كل أصدقائي طبعا . . النعامة والزحافة والفيل والسيد قشطة . . .
وفي اليوم التالي ذهبت الزرافة إلى السوق لتشترى البالونات الملونة
والاعلام والتورته المصنوعة من الجزر والبطاطا والسكر . . .
وفي موعد الحفلة حضر كل الأصدقاء . . وكان مع كل واحد منهم هدية . .
لكن الفيل قال :

أنا لم استطع شراء هدية ، لأن كل قروشى أخذها الحارس لنفسه .
ولكنى أستطيع أن أنفخ لكم كل البالونات .. فزلومتى شاطرة فى النفح
جدا ..

وأخذ الفيل ينفع البالونات ويربطها وأخذ يجهز حبالا طويلا ليعلق فيها
البالونات والاعلام الملونة .. وقالت السلفاة :
انا طبعا سأكون أحسن سفره في العالم فأنا ترابيزه .. ضعوا التورته
 فوق ظهرى وسأجلس هنا وسطكم .. لكن لا تنسوا أن تناولونى قطعة
 والا جريت بها ..

وضحك الجميع .. وفرشوا فوقها مفرشا جميلا .. لكن النعامة
قالت ..

- سنعلق الزينات والاعلام أولا ..
وربطة طرف الحال الاربعة التي جهزها الفيل في الشجرة ورفعت
السلحفاة رأسها من تحت المفرش وقالت ولكن كيف سترفعون أطراف
الحال ؟

قال سيد قشطة

- فعلا .. كيف سنرفعها .. ليس عندنا سوى شجرة واحدة .. أنها
مشكلة .. لكن ماما الزرافة قالت :

- اذا كان عندنا شجرة واحدة .. فمن أجل خاطر ابنتى سأكون أنا

الشجرة الثانية . . وأمسكت الزرافه الام طرف الحبل الاول ورفعته بفمها
عليا ووقفت هناك ساكته .

قالت النعامه :

— رقبتي طويله كذلك . . ولذلك سأرفع الحبل الثاني من أجل خاطر
صديقتي سأكون الشجرة الثالثة . وأمسكت طرف الحبل الثاني بمنقارها
ووقفت كالشجرة هناك .

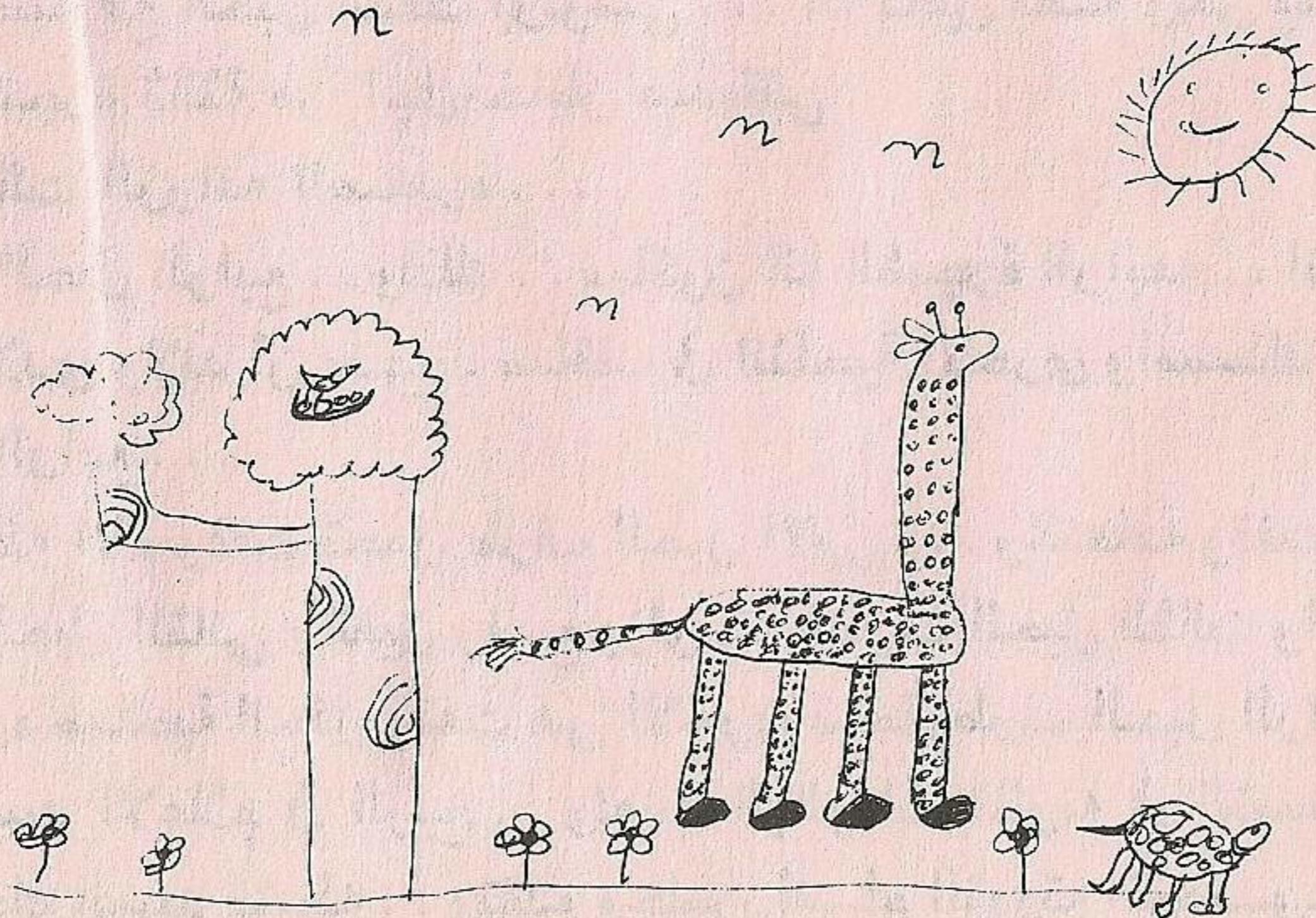
وقال الفيل . . .

— وأنا سأرفع الحبل الثالث بزلومتي . . . أنا تخين نعم ولكن يمكن أن
أكون شجرة ثالثة من أجل خاطر صديقتي . .
وهنا قالت الزرافه الصغيره . . .

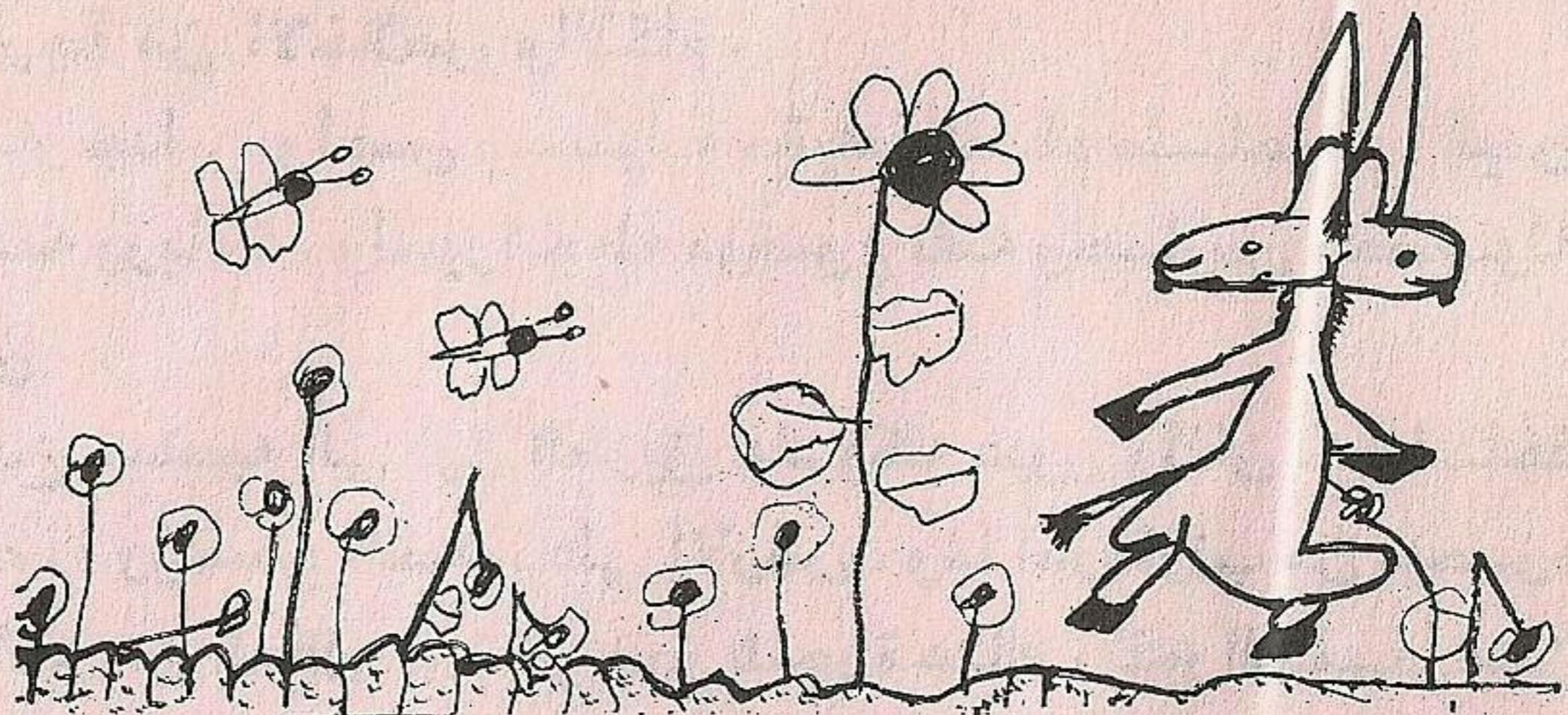
— بقى الحبل الرابع . . ولذلك . . سأكون أنا الشجرة الرابعة . . انه حفل
عيد ميلادى ولا بد أن ينجح . ساقف في الناحية الاخرى وأمسك بطرف
الحبل الرابع . . .

الزرافه الام وقفت تحمل طرف الحبل الاول . . . والنعامه وقفت تحمل
طرف الحبل الثاني والفيل رفع بزلومته طرف الحبل الثالث والزرافه
الصغيره صاحبة الحفل وقفت هي الاخرى تحمل طرف الحبل الرابع . . .
ورقصت الاعلام في الريح . . ولعبت البالونات الملونه في النسمه . . .
وضحك السيد قشطه . . وتقدم وجلس أمام التورته الموضوعه فوق

الزحفة (الترابيزة) . . . وقال :
- هذا حسن . . هذا حسن . . كل سنة وأنتم جميعا طيبون . . لقد أصبح
سيد قشطة هو الضيف الوحيد في هذا الحفل . . والتورته طبعا من حق
الضيف . . وهي ستكفينى ! !



الحمار حارس الحقل



ذات يوم . . أراد فلاح . . أن يسافر إلى السوق . . ولكن حقله كان قد نضج . . وأصبحت ثماره صالحة دون حراسة لكنه لم يجد أحداً يعهد إليه بحراسة حقله .

ورأى حماره المخلص حيرته . . فتقدم منه وتهبسح به . . وأخذ يجري حول الحقل ويعود إليه . . ويومئه برأسه . . وكأنه يقول :
- لن تجد حارساً خيراً مني . . انتي مخلص جداً . .
لقد تعبت مثلك في هذا الحقل . . ألم أحمل البذور والتراب . ؟ بل لقد ربطتني إلى المحراث مرة .

وأخيراً . . فهم الرجل وسمح للحمار أن يحرس حقله الناضج . . وأوصاه خيراً بالحصول ومضى إلى السوق سعيداً لأن الله وهبه حماراً على هذه الدرجة من الأخلاص والذكاء .

وفرح الحمار جداً . . وأحس بمسؤولية حقيقية أمام صاحبه . . أليس هو الذي أطعنه ورباه؟ . . وأخيراً جعله موضوع ثقته وحارس مخصوص له الجديد الغالي . .

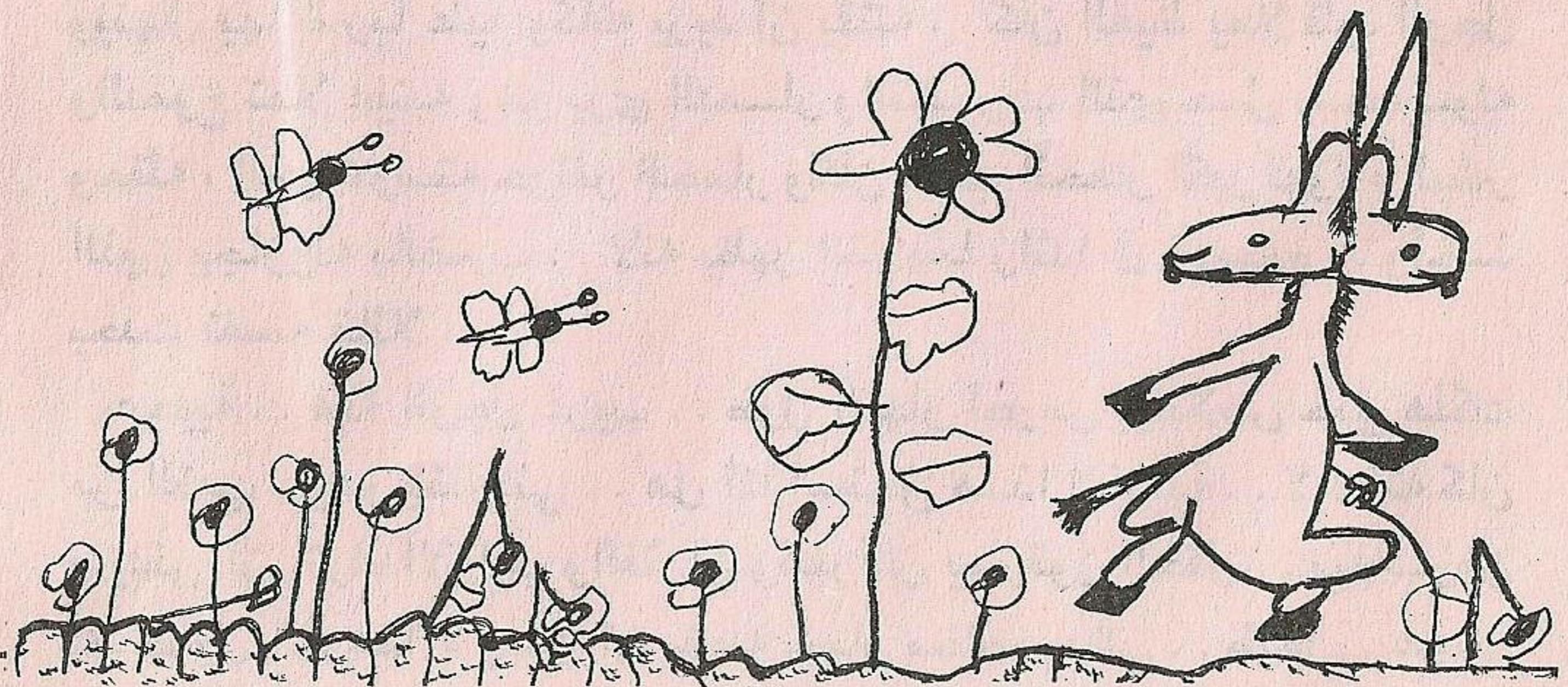
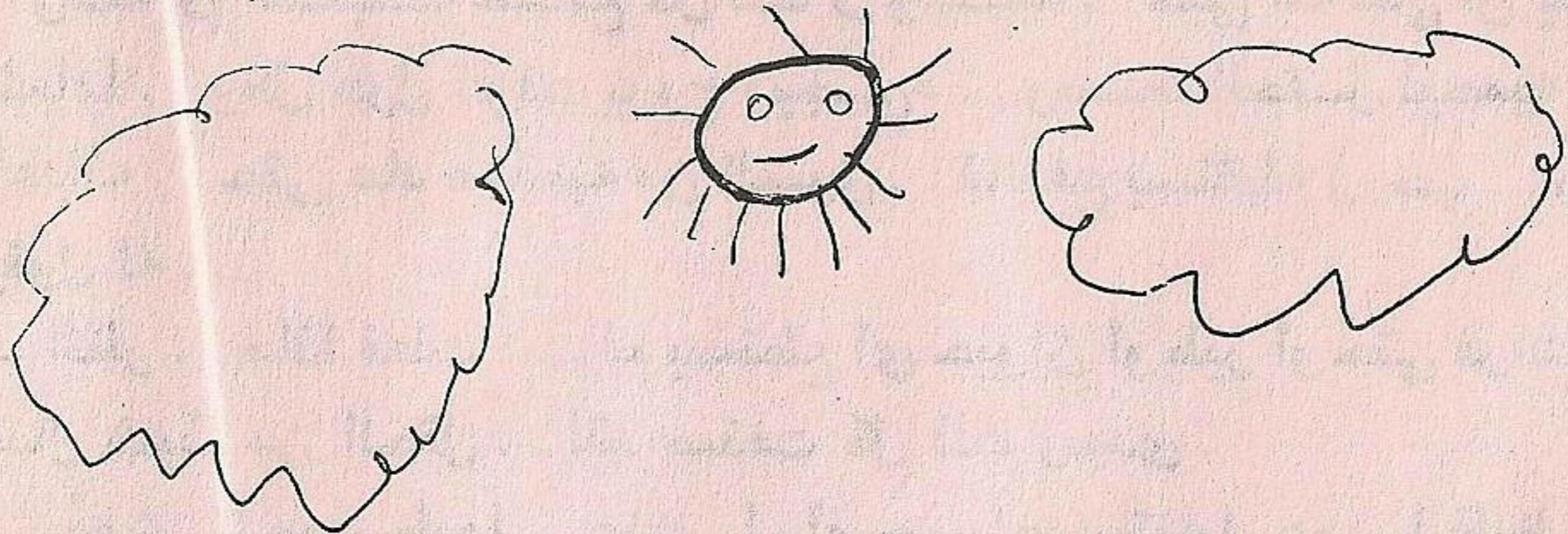
وبعد أن ودع صاحبه إلى أول الطريق عاد وكله عيون وأذان . . . فأخذ يتشم الهواء . . ويتسنم الخطى على الأرض . . ولما أطل أرنب من جحره في الطرف الآخر من الحقل ، وخطى نحو شجرة هناك ، نفخ الحمار من الغيف . . . واندفع يشق طريقه وسط الحقل مباشرة ليطرد الأرنب . . وسحق في طريقه عشرات الشجيرات ومئات من الثمار ولكنه استطاع أن يطرد الأرنب السارق . . فوقف على الجسر يزعق متصرفاً . . لكنه التفت فوجد فراشة تحوم حول زهرة في وسط الحقل . . واعتبر هذا تحدياً له وفي نشوء انتصاره على الأرنب . . اندفع مرة أخرى يشق طريقه وسط الحقل ، وطارد الفراشة هنا وهناك . . حتى طردها بعد أن تسبب العرق غزيراً منه ونال منه التعب . . لكنه كان يطمئن نفسه أن صاحبه سوف يذكر له ذلك .

ولكنه آفاق من أفكاره على صوت أرنب آخر . . فانطلق يشق الحقل

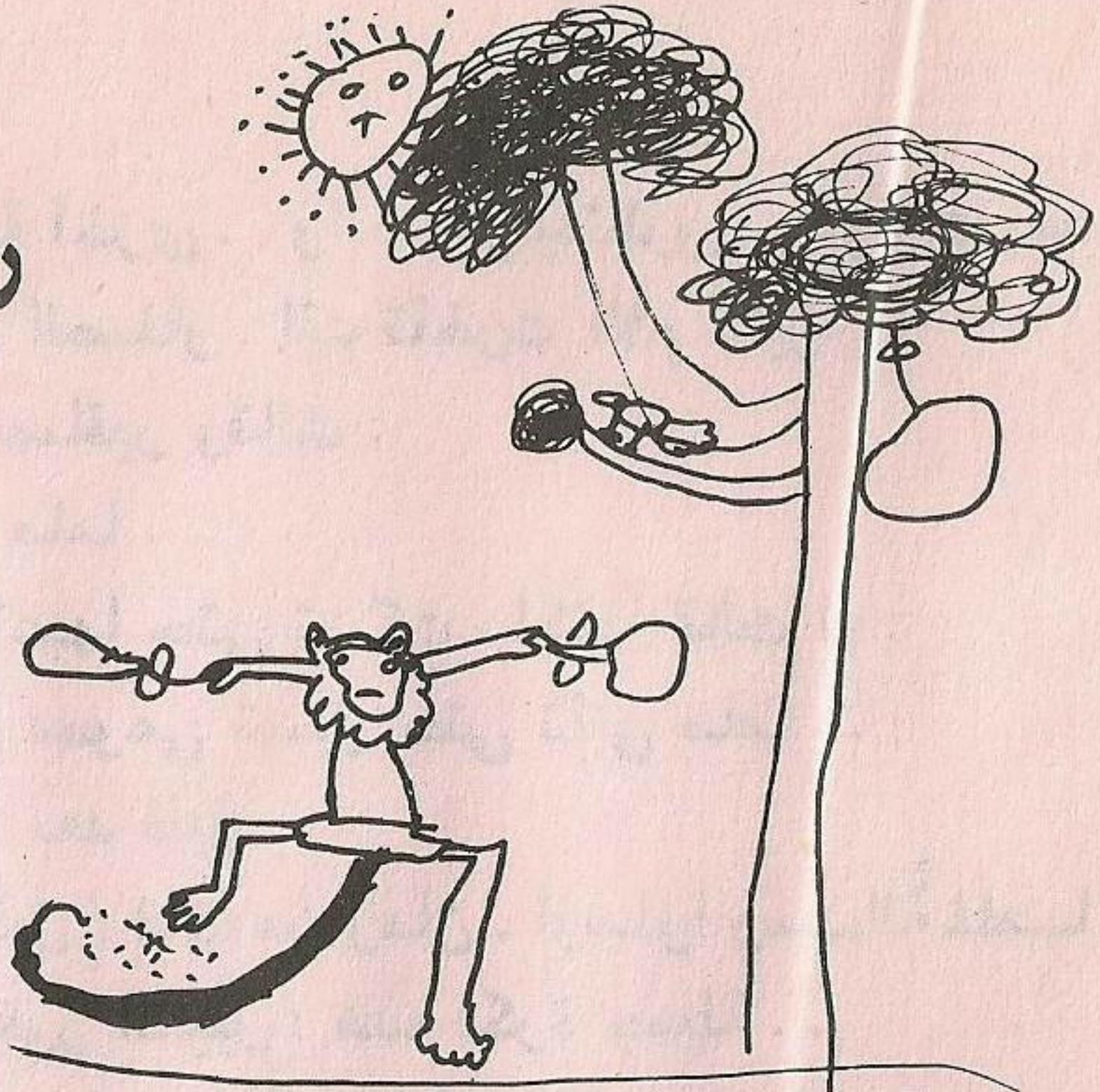
اليه . . . وما كاد يطربه . . حتى رأى فأرا من الناحية الأخرى فقفز عبر الحقل ليبعده . . وفي كل مرة كانت عشرات النباتات تتمزق تحت حوافره . ولكن في الحقيقة صنع كل ما في وسعته . . حتى أنه نسى أن يتناول طعاما . . وظل طول الوقت يروح ويجيء . . وسط الحقل ليحميه من أعدائه . . حتى عاد صاحبه من السوق . . فاندفع يستقبله في حب . . وكأنه يقول له . .

— أنظر . . ماذا فعلت ؟ . . لم يستطع أى حيوان أو طير أو حتى فراشة أن تناول شيئاً من الحقل . . لقد صنعت كل ذلك وحدي .
ودُهش الحمار طبعا . . عندما رأى صاحبه يتناول عصا غليظة . .
وينهال بها ضربا عليه وكأنه يريد أن يقتله . . كان الغيظ يملاً قلب الرجل
والدموع تملأ عينيه وهو يرى الدمار والتخريب الذي حل بمحصوله
وحقله ، الذى هرسته حوافر الحمار وكان عجب الحمار أكبر لهؤلاء البشر
الذين يجازونه بالضرب . . لأنه يظهر أخلاصاً زائداً في خدمتهم . . وأخذ
يحدث نفسه قائلاً :

عجبية . . هذا الرجل غريب . . طول النهار أحرس بإخلاص حتى هلكت
من التعب . وهو يضربني . . هل أنا استحق هذا ؟ غريبة . . لابد أنه كان
يريدنى أن أترك الأرانب والفئران والفراش يسرقون الحقل . . ويدمرنون
المحصول . . وهذا لا يمكن أن يفعله حمار مخلص متى . . طبعا . . عجيب
هذا الإنسان . . العجيب !



رسالة إلى الشمس



في يوم من الأيام . . خرجت العصفورة الأم من بيتها وقالت لعصافيرها الصغيرة :

— أنا ذاهبة لأحضر لكم الطعام . . إنتظروني ، سأحضر لكم قمحاً، وشعيراً وقطعاً صغيرة من الفاكهة . . لا تخرجوا من البيت . . سأعود بسرعة . . إلى اللقاء .

وقال لها الصغار :

— مع السلامة . .

وجلسوا ينتظرون . .



ومرت ساعة . ثم مرت ساعة أخرى . والصغار ينتظرون . . ومرت بعد ذلك ساعات وساعات . وجاء الصغار . لقد تأخرت الأم كثيرا . . وبكت العصفوره أصغر العصافير وقالت :
— أنا أريد ماما . . هاتوا لي ماما . .
وحاول أكبر العصافير أن يلاعبها حتى تسكت ، لكنها قالت له :
— سألعب معك ولكن سأترك دموعي تسيل حتى تأتي ماما . .
فقال لها : سوف تأتي ماما بعد قليل . .
لكن العصفوره قالت : (بعد قليل) فات من زمان . أرسلوا رسالة لاما لتعود بسرعة . . صاح العصفور الكبير : هذه فكرة جميلة . .
وقال لنفسه — أنا لا أعرف عنوان ماما . ولا أحد يعرف أين هي . .
ولكنى سألعب معها لعبة الخطابات حتى تسكت وتأتى ماما .
وجمع العصفور إخوته وقال لهم :
— سأكتب رساله إلى ماما وأقول لها : نحن جعنا يا ماما . . أحضرى بسرعة لأننا نحبك جدا . .
وفرحت العصفوره الصغيرة . . ومسحت دموعها . . وبسرعة طلب العصفور الكبير من أخيه الأصغر منه أن يحضر ورقة شجر خضراء كبيرة . . وضعها أمامه وأخذ يكتب رسالته بمنقاره عليها . .

وبعد أن أنتهى جعل كل عصفور وعصفوره يوقع عليها بمنقاره لتعرف
أهم أن الرسالة منهم جميعا .

وبعد أن إنتهوا ، رقص الجميع وصفقوا بأجنبتهم وقالوا :
ـ هيا نرسل الرسالة إلى ماما ..

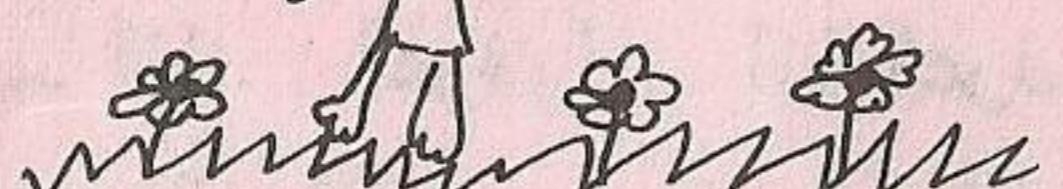
وقال عصفور :

ـ كيف ؟ إننا لا نعرف أين ماما ؟ .. ولا نعرف من سيأخذ الرسالة
إليها ؟ ..

وسبت الجميع .. وبكت العصفورة الصغيرة . وعادت دموعها تسيل ..
فأسرع أخوها الكبير وقال :

ـ لا تبكي .. سأفكرا .. وسأجد حلا ..

ثم قال لهم :



ـ إنتظروا . سأخرج وأفكرا قليلا ..

ولكنه ظل يفكر كثيرا ولم يجد حلا .. لم يجد إلا فيلا ضحمة زلومه ،
كان ماشيا في طريقه إلى النهر ليستحم ..

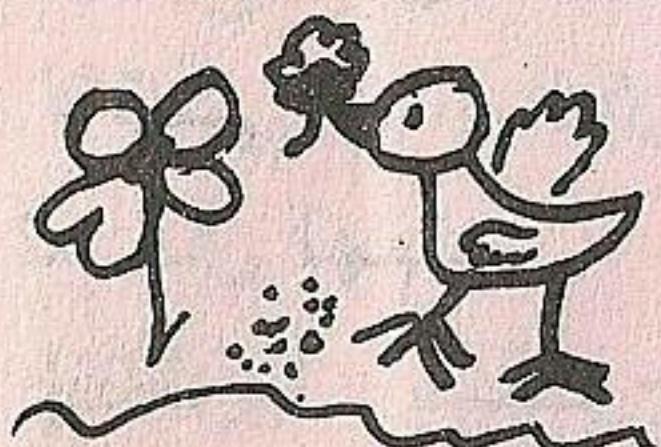
ونادى العصفور على الفيل :

ـ يا صديقنا الفيل .. يا أعظم حيوانات الغابة ، هل يمكنك أن تساعد
عصافير صغيرة مسكونة غابت أمها منذ الصباح ..

ورفع الفيل زلومته وفرد أذنيه كالمراوح الكبيرة .. وقال :
- وماذا تطلب مني ؟ .. ماذا أفعل لكم ؟ ..

فطار العصفور ووقف على رأس الفيل واقترب من أذنه وقال :
- نحن كتبنا رسالة لأمنا .. وأختي الصغيرة تبكي وتترك دموعها تسيل ،
لأنها صغيرة جدا وقد وعدتها أن أرسل الرسالة لاما .. ولا أعرف كيف
أرسلها ؟ لأنني لا أعرف أين ماما ؟ .. فهل تأخذ رسالتنا وتعطيها لاما ؟

وضحك الفيل واهتز حتى كاد العصفور أن يقع وقال :
- ولكن يا عصفوري الصغير .. أنا أيضا لا أعرف أين ماما . ولا من هي
ماما .. الدنيا ملأنه عصافير .. وكل العصافير تشبه كل العصافير .. أنا
لا أعرفها ..



فرد العصفور بسرعة :

- أنا .. أعرفها .. أنا أعرف ماما جدا .
وفتح الفيل عيونه على آخرها مذهشا وقال :
- طبعا أنت تعرفها .. أنا أيضا أعرف أمي . ولكن فيل عجوز بطئ
الحركه .. وسأحتاج لسنوات طولية لكي أعرف أمك من بين العصافير .

قال العصفور وهو حزين :

- ولكن أختي الصغيرة تبكي ، وتريد ماما . ولابد أن نرسل لها الرسالة .
حمله الفيل في عطف ووضعه فوق فرع الشجرة وقال :

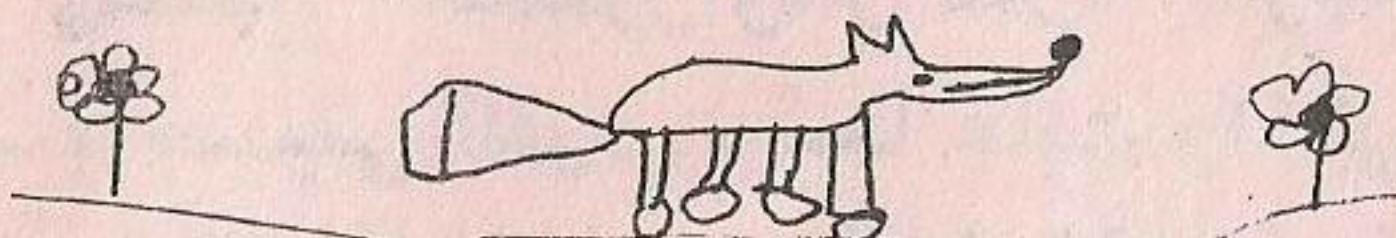
- إسمع يا إبني . . لقد جاءتني فكره . . لماذا لا تعطى رسالتك إلى الشمس ؟ . إن الشمس عالية في السماء ، وترى كل الأفيال وكل العصافير ولا بد أنها تعرف ماما . . وتعرف أين هي .

وفرح العصفور جداً وجرى ليخبر إخوته أنه وجد حلاً . لكنه توقف والتفت إلى الفيل وقال :

- لكن . . سيدى الفيل . . كيف أعطى رسالة ماما إلى الشمس لكي تعطيها ماما ؟ . .

قال الفيل ببساطة وهو يمضى ضاحكاً :

- هذه ليست مشكلة . . إرسل رساله إلى الشمس فتحضر الشمس وتأخذ رسالة ماما . .



وفكر العصفور قليلاً وقال :

- فعلاً . . هذا سهل جداً . .

وجرى إلى إخوته الذين كانوا ينتظرونها في الداخل ، وهم يحاولون مداعبة أختهم الصغيرة ، التي عادت تبكي . ولما أخبرهم بفكرة الفيل العظيمة . . هاصوا وزاطوا وأسرعت العصفورة الصغيرة نفسها لتحضر ورقة خضراء ، ليكتبوا رسالة إلى الشمس لكي تحضر وتأخذ رسالة ماما . .

وبعد أن كتبوا للشمس هذا . . قالت الصغيرة :

— لكن هل قال لك الفيل كيف نرسل رسالة الشمس إلى الشمس؟!
فقال العصفور الكبير وقد فوجيء بالسؤال:
— سأخذ الرسالتين معى وأذهب لأسأل الفيل... فلا تبكي حتى أعود...
لن أغيب طويلا.

وخرج مسرعاً ليسأل الفيل: كيف يرسل الرسالة إلى الشمس؟.
لكنه لم يجد في الخارج فيلا... وإنما وجد قرداً يقفز وينظر بين الأغصان...

وخاف العصفور قليلاً... لكن القرد ابتسם له عندما شاهده يحمل رسالتين... فقد كانت هذه أول مرة يرى عصفوراً يحمل رسائلاً...
وتشجع العصفور وقال للقرد بسرعة:

— يا صديقى القرد... أمنا غابت وأختى الصغيرة تبكي وتترك دموعها تسيل لأن أمنا غابت... والفيل قال لنا: إرسلا رساله إلى الشمس لتأتى وتأخذ رسالة ماما التي تأخرت كثيراً ودموع اختى تسيل لأن الفيل لم يقل لنا كيف نرسل الرسالة إلى الشمس... فهل تعرف أنت يا قرد... وإذا كنت تعرف قل لنا...

كان القرد طول الوقت ينظر إليه في دهشة فلما سكت قال له:
أنا لم أفهم الحكاية...

وأراد العصفور أن يعيد الحكاية مرة أخرى... ولكن القرد أسلكه

وقال :

— غير مهم .. لا أريد أن أعرف .. أنت ت يريد أن ترسل رسالة إلى الشمس؟

وأسرع العصفور يقول فرحانًا :

— نعم .. نعم .. هذا صح ..

قال القرد :

— وماذا ت يريد مني؟

قال العصفور وهو حزين :

— أن تدلني : كيف أرسل رسالتنا إلى الشمس ..؟

قال القرد :

— عن نفسي أنا أستطيع أن أقفز عاليًا ولكن ليس إلى هذه الدرجة ..
الأشجار عالية وأنا أستطيع أن أصعد فوقها .. ولكن الشمس أعلى من ذلك بكثير .. لا تظن أن الشمس فوق الشجرة .. كما تراها الآن ..
لا .. لا .. لا .. الشمس عالية جدا .. لكن هناك من يصل إليها ..
أتعرف السحاب؟ .

قال العصفور : نعم أعرفه؟

قال القرد وهو يمضى قافزا لينهى تلك الحكاية التي لم يفهمها :
— حسن جدا .. إرسل رسالة إلى السحاب . وسوف يأتي بنفسه ليوصل

الرسالة إلى الشمس . أنت قلت أنك تعرفه . ولذلك سيفعل ما تطلبه منه طبعا . إلى اللقاء . ولا تنس أن تخبرني في رسالة قريبة . عن نهاية هذه الحكاية العجيبة . !



وأراد العصفور أن يستوقفه فصاح :

ـ يا صديقنا القرد . . إسمع . . .

لكن القرد كان قد اختفى بين الأشجار وراح . .

عاد العصفور حزينا إلى البيت ، لكنه عندما دخل ، أخفى حزنه وتظاهر بالمرح ، وجمع إخوته الذين سأله عما تم ، فقال لهم :

ـ إحضروا ورقة خضراء أخرى . . فسوف نرسل رسالة إلى السحاب . . وعندما سيقرأها ، سيأتي إلينا ليأخذ رسالتنا إلى الشمس ، فتأتى وتأخذ رسالة ماما . . هيا لا تضيئوا الوقت . . فالشمس عالية جدا . . القرد قال هذا . . وسيأخذ السحاب وقتا للوصول إلى الشمس . . كما أن الذي سيأخذ الرسالة إلى السحاب سوف يأخذ وقتا طويلا في الوصول إليه . .

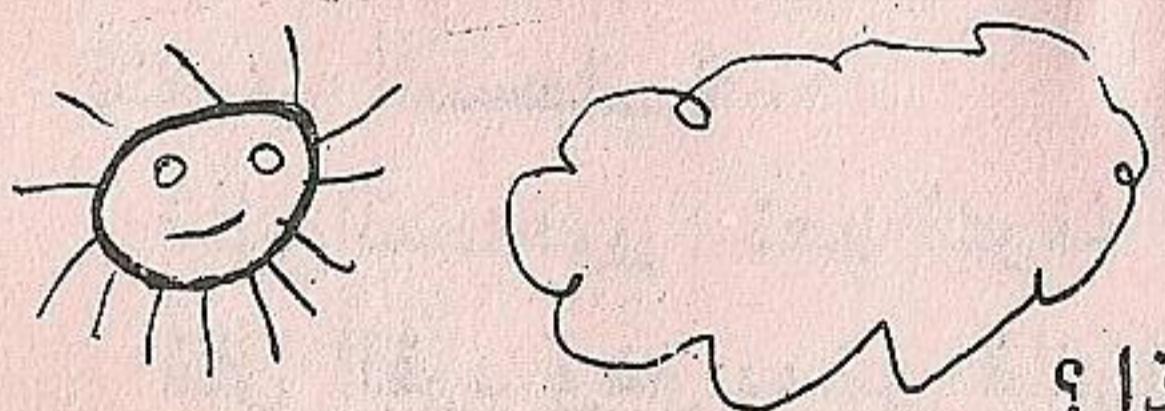
وسألت العصفورة الصغيرة في براءة :

ـ ومن سيأخذ الرسالة إلى السحاب ؟ !

ولما لم يرد . . قالت :

ـ أنت نسيت مرة أخرى أن تسأله عن هذا ؟

فطبع على ريشها في حنان وقال :



- نعم نسيت أن أسأله . . ولكن سنكتب الرسالة أولاً إلى السحاب . .
وبعدها سأعرف . . وسأجد طريقة للوصول إلى السحاب . . هيا . . هيا . .
وكتبوا رسالتهم إلى السحاب . . يطلبون منه الحضور ليأخذ رسالتهم
إلى الشمس ، كي تأتي هي وتأخذ رسالتهم إلى ماما ، التي تأخرت كثيراً
كثيراً لدرجة أن العصفور الكبير نفسه بدأ يقلق عليها . .
وأخذ العصفور الكبير الرسالة وخرج يبحث عن أحد يوصلها إلى
السحاب . .

ووجد في الخارج طفلاً صغيراً جميلاً يبتسم فاقترب منه وسأله :
- هل تعرف كيف يرسل عصفور رسالته ؟
قال الطفل :

- أنا أعرف كيف يرسل طفل رسالة . . إننا نضع رسائلنا في خطابات
ونلصق عليها طوابع بريد ونكتب العنوان . . ورجال البريد يوصلونها . .
قال العصفور :

- هل يستطيع رجال البريد أن يوصلوا رسالتى ؟
قال الطفل : لا أعرف . ولكن إلى من تريد إرسال رسالتك ؟
رد العصفور :

- أنا أريد أن أرسل رسالة إلى السحاب . .
فرد الطفل في دهشة :

ـ إلى السحاب؟ .. ولكن البريد لا يصل إلى هناك .. فالسحاب ليس له عنوان .. إسمع يا عصفورى الصغير .. مادامت رسالتك للسحاب فارسلها مع الرياح .. الرياح في كل مكان وهى التى تحمل السحاب من مكان إلى مكان .. ولن تتعب من حمل رسالة من عصفور إلى سحابة ..

قال العصفور :

ـ لقد أخبرنى الفيل أن أرسل رسالة إلى الشمس ونسأله أن أسأله كيف؟ .. والقرد راح قبل أن أسأله كيف أرسل رسالته إلى السحاب؟ .. فهل تستطيع أن تخبرنى أنت ، كيف أرسل الرساله إلى الرياح؟ .. فضحك الطفل سعيدا بالعصفور وقال وهو يعود للعبه :

ـ الرياح يا صديقى ليست بعيدة ، ولا تحتاج أن تكتب لها رساله .. أنظر إن الرياح تلاعب ريشك الجميل .. وتهز ورق الشجر .. وهى التى يطير معها شعرى الآن .. أنظر .. الرياح هى التى تدعوك للطيران الآن .. يا صديقى ، إن الرياح حولك في كل مكان .. فتذكر ذلك واعطها الرسائل وهى لن ترفض لك طلبا .. مع السلامة أيها العصفور الصغير الظريف كاتب الرسائل ..

وجرى الطفل يلعب ، وعاد العصفور فرحا هذه المرة ليحضر الرسائل حتى تحملها الرياح معها وتوصل رسالة السحاب إلى السحاب .. فيقرأ

السحاب رسالتهم إليه . . . ويأخذ رسالة الشمس إلى الشمس . . . فتتمد
الشمس يدها وتأخذ رسالتهم إلى ماما . . .

وقال لأخته الصغيرة :

- لا تبكي لقد عرفنا الآن كل شيء . . . هاتوا بقية الرسائل . . . وسوف نلقي
بها إلى الرياح . . . مرة واحدة ونستريح

قالت أخته الصغيرة :

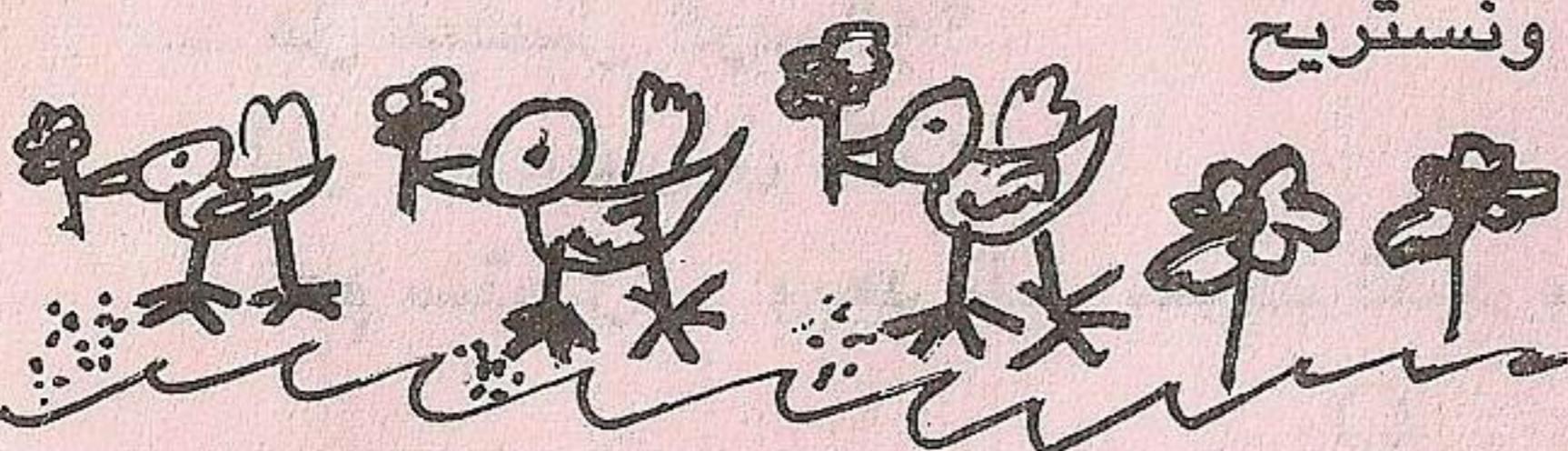
- هل نكتب رسالة للرياح . . .

لكنه قال :

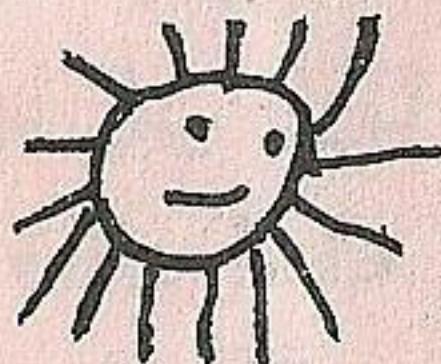
- هذا غير مهم . . . فالرياح حولنا في كل مكان . . . إنها هي التي تلاعب
ريشك الجميل . وسوف نكلمها ونعطيها الرسائل توفيراً للوقت . . . هيا .
وأحضروا الرسائل . . . وفتح هو شباباً عالياً في البيت يطبل ناحية
الشمال . . .

وصاح يخاطب الريح :

- يا ريح الشمال يا صديقة . . . إننا عصافير صغيرة غابت أمها . ونريد أن
نوصل إليها رسالة لكى تعود إلينا . . . ونحن نرجوك أن تحمل رسالتنا
إلى السحاب واطلبى منه أن يكلم الشمس فهى عالية جداً وتعرف أين
أمها . . . ويمكنها أن تأخذ رسالتنا وتوصلها إليها . . . أيتها الريح
يا صديقة . . . ها هي الرسائل كلها . . .



وقدف العصفور بالرسائل من الشباك .
ودارت الرسائل في الهواء ولفت ثم اختفت . لقد حملتها الرياح
بعيدا . . . بعيدا . . . وأغلق العصفور الشباك . . وضم إلى صدره أخته
الصغيرة التي قالت :



– هل ستصل الرسالة ؟ .

قال العصفور في ثقة :

– نعم ستصل . . وبعد قليل سوف تعود ماما .



وكانت الشمس قد مالت إلى الغروب . . عندما سمعوا صوت أمهم عند
الباب يناديهما . وهما الصغيرة :

– ماما جاءت لقد وصلتها الرسالة .

ودخلت ماما حاملة طعامهم اللذيذ . . ولما احتضنتهم وقبلتهم . . قالت :

– لقد تأخرت . . كانت الرياح شديدة فتأخرت عليكم . .

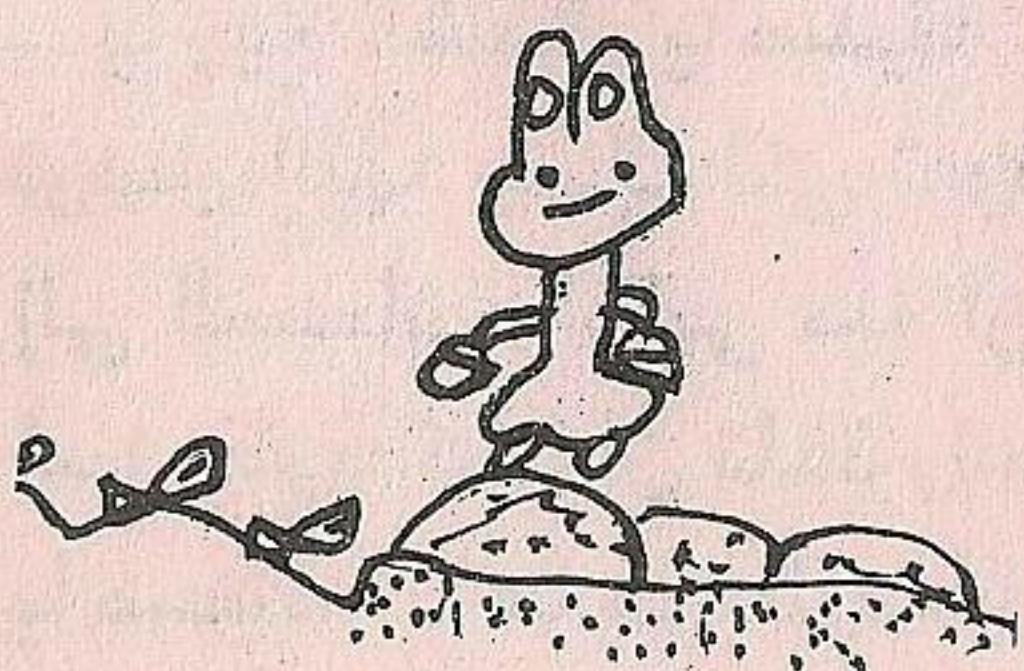
وسأله عصفور :

– هل وصلتك رسالتنا ؟ .

قالت الأم مذهلة :

– أي رسالة ؟

قالت الصغيرة وهي تبكي من الفرح :

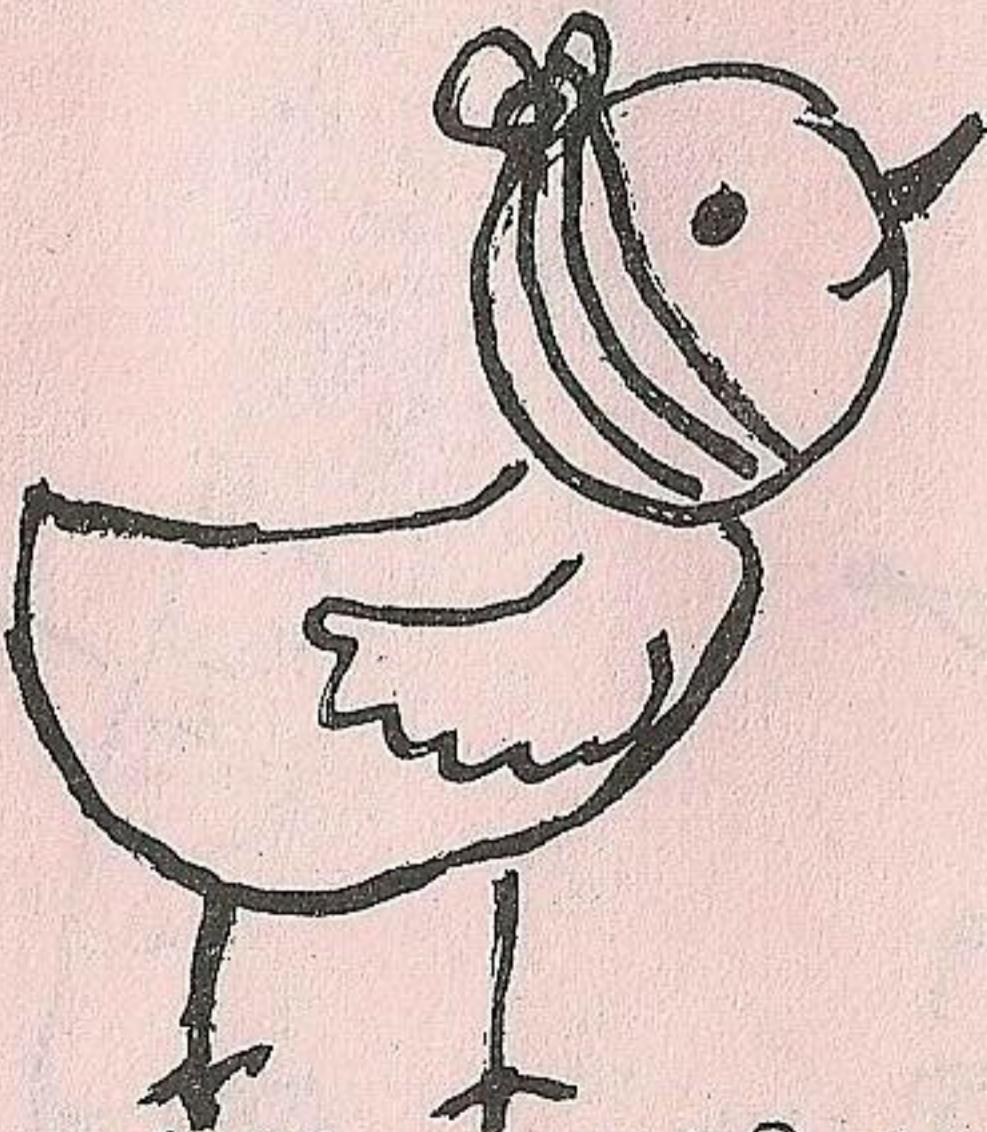


- أرسلنا لك رسالة مع الشمس . . فالفيل قال أنها عالية جداً وتعرف أين أنت ؟

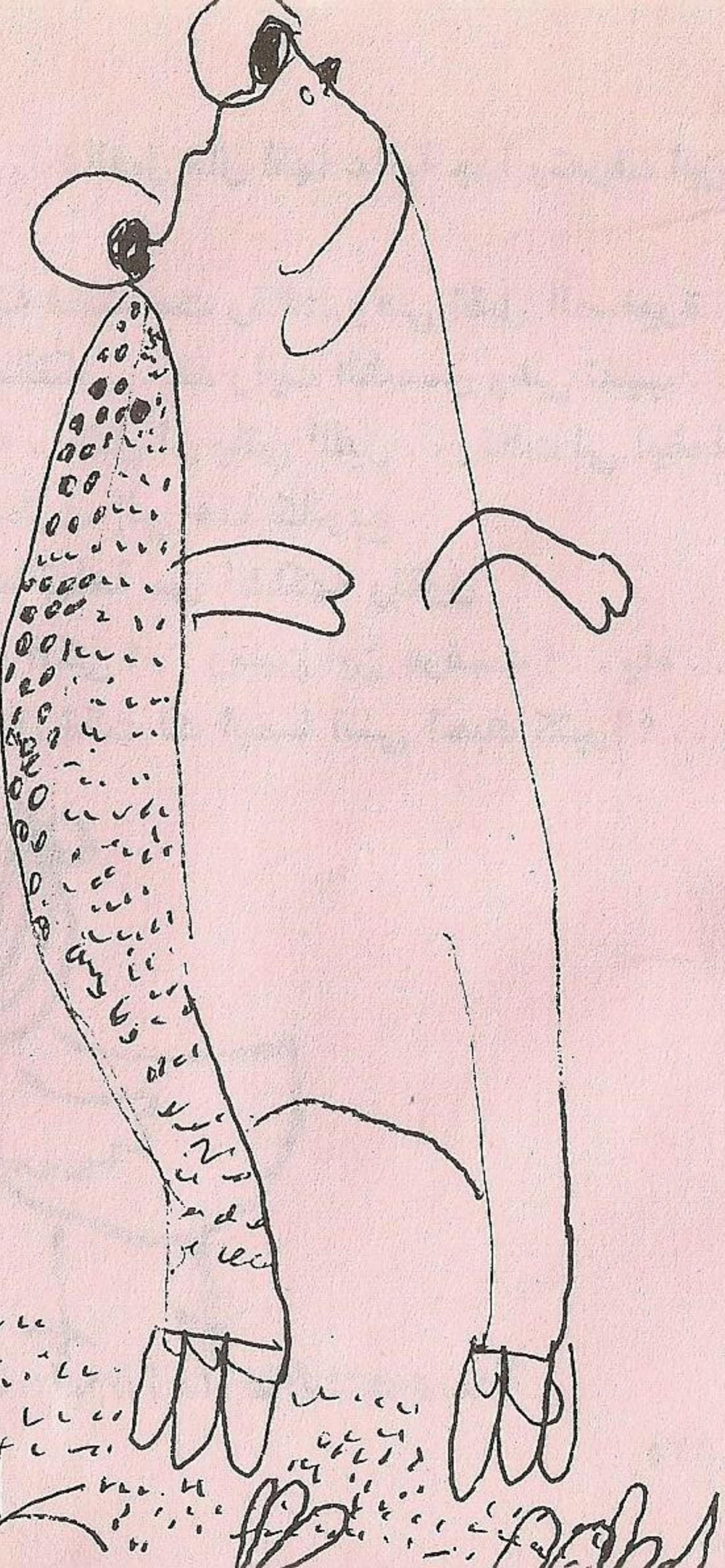
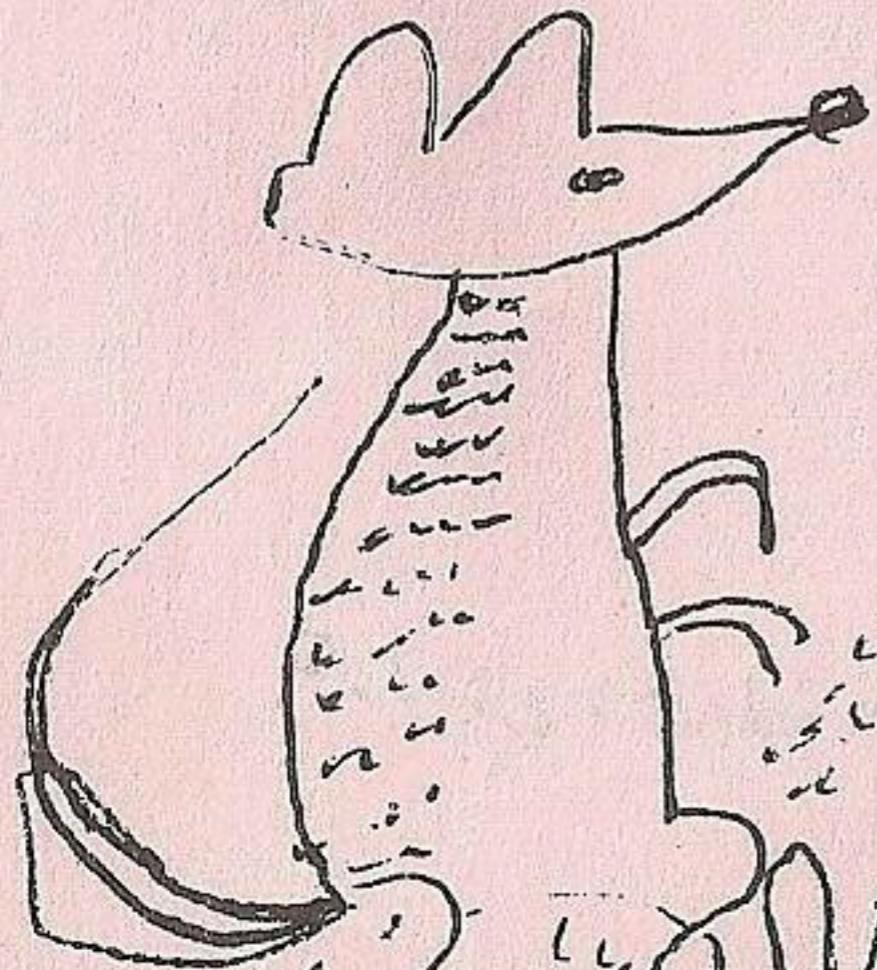
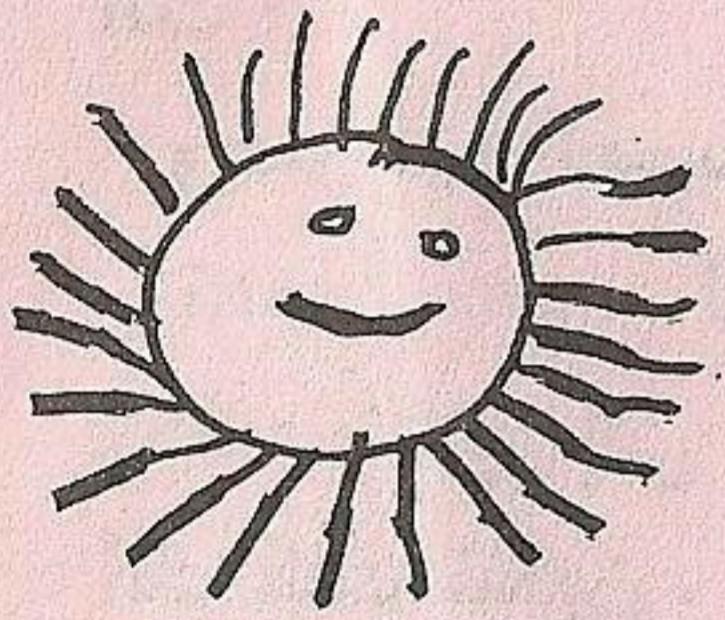
وغمز لها العصفور الكبير بعينه فابتسمت وقالت وهي تقبل الصغيرة :
- نعم . . نعم . . لقد وصلتني رسالتكم . . لقد رأيت الشمس وهي تغيب . .
وكانت تشير إلى أن أعود بسرعه . . قبل أن يأتي الليل . . وقالت لى أيضاً
أنك كنت تبكيين . . يا صغيرتي فطرت إلى هنا كالريح .

وضحكت الصغيرة وهي تقضم قطعة من الفاكهة وتقول :

- هل الشمس قالت لك أنتي كنت أبكى ؟ . . ومن أين عرفت ؟ . . ياه . .
هذه الشمس تعرف كل شيء . . هل قالت لك أيضاً أنتي أحبك كثيراً ؟ . .



٢٠١٣ / ٢ / ٢٥ - ٢٠١٣ / ٢ / ٢٥ - ٢٠١٣ / ٢ / ٢٥

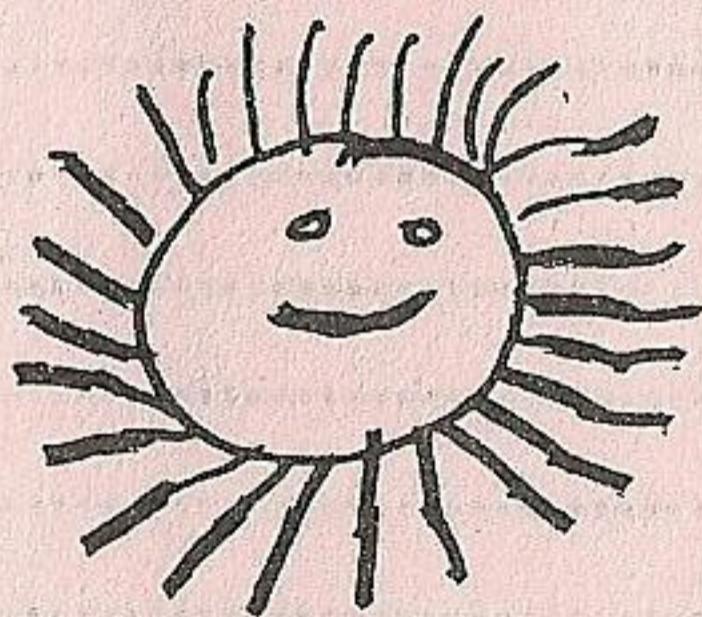


فهرست

صفحة

٥ ● حكايات الجد
٩ ● ملكة الدنيا
١٣ ● سلام يا أرنب
١٧ ● باسم والكرة
٢١ ● الشمس والنيل
٢٥ ● حبة قمح صغيرة حمقاء
٢٩ ● الكتكوتة والبرد
٣١ ● إعلان
٣٣ ● البطة الملونة
٣٩ ● فطيرة عم شلبي
٤٣ ● ساعة راحة
٤٥ ● لمعة الطفل الحزينة
٤٩ ● حياة الأرانب
٥٥ ● الضفدعه المغنية
٥٩ ● حلم المست ضفدعه
٦٥ ● الكتاكيت
٧١ ● البحر والبطه

٧٥	• الفيل وحبة الترمس
٩٥	• الأرنب يجد فكره
٩٩	• سيد قشطه أبو زلوفه
١٠٣	• السمكة الحمراء ...
١٠٩	• الصديق الثالث
١١٥	• ضيف عيد الميلاد الوحيد
١١٩	• الحمار حارس الحقل
١٢٣	• رسالة إلى الشمس



صدر للمؤلف

أشعار العامية المصرية

- ١٩٦٧ كلام من القلب - دار الكاتب العربي - القاهرة
- ١٩٦٧ أغنيات للإيدين السمرة - مجلس الاعلام الريفي
- ١٩٦٨ غنوه مصر - مجلس الاعلام الريفي - القاهرة
- ١٩٧٢ في حب مصر - دار الثقافة الجديدة - القاهرة
- في حب مصر (وشطوط الحلم والحوابيت)
دار الفارابي - بيروت
- ١٩٧٥ ١٩٧٨ أناشيد الحزن اللبناني - دار الفارابي

قصائد منفردة

- رسائل إلى ليلي العامرية
- أحزان ناصرية من عام الرد
- جريدة حائط مصرية عن اغتيال كمال جنبلاط

قصائد نوامية طويلة

- النشيد الفقير (عن بابلونيرودا) - دار الثقافة الجديدة
- نشيد الأناشيد المصري - دار الثقافة الجديدة
- غنوه للحرب غنوه للسلام - القاهرة
- كانت وعاشت مصر - القاهرة

كتب للأطفال

- مغامرات مشمسة - دار الهلال - القاهرة
- ثلاث أرانب - دار الهلال - القاهرة
- ضحكة بنت السلطان - دار الهلال
- الأرنب يبحث عن ماما - دار المعارف
- قطعة السكر - دار المعارف - القاهرة
- الأصدقاء الأربع - دار المعارف
- مرجان حارس العسل - دار المعارف
- رحلة الفيل - دار المعارف

روايات

١٩٧٩

- مكذا تكلمت الأحجار - المركز المصري السمعبصري - القاهرة

مسرحيات

(تحت الطبع)

- طواحين الهوا . . . عن رائعة سرفانتس دون كيشوت
- ليلة زفاف بنت السنيداد
- يوم أكلنا الخروع
- باسم الحداد
- زقمانه - ٧٠

مطبوعات المركز المصري السمعيصرى

١ - سلسلة عالم الحكايات صدر منها

- ١ - ملاعيب تعالييو قصة ثعلب
- ٢ - رسالة إلى الشمس حكايات للأطفال

تحت الطبع

- حكايات شعبية مصرية الجزء الأول
- مملكة القط بسبس رواية
- حكايات من بلاد الآخرين الجزء الأول (عن الفلاحين)
- حكايات المسخيط
- حواتيت عم سلامه
- حيوانات . . . ولكن
- الطيور البيضاء وحكايات أخرى
- حكايات الحيوان الأفريقية
- حلم سيدتي تيتي لاني حكايات أفريقية
- حكايات أبارناكات الحكيم حكايات مرحة
- حكايات من العالم القديم
- حكايات من ألف ليلة

٢ - مسرحيات للأطفال والعرائس (تحت الطبع)

- أحلام السقا
- الشاطر حسن قرن الفول
- مغامرة في مملكة القرود
- الدب يبحث عن وظيفة
- الخطاب ملك الغابة
- مسرحيات قصيرة للعرائس في المدارس .

٣ - قصائد وأغانيات للصبيان والبنات (تحت الطبع)

- شقاوة أشعار وأغانيات للأطفال
- على جبين القمر صور غنائية للمسارح المدرسية
- أناشيد لمصر وللحرب قصائد وأشعار للطلائع

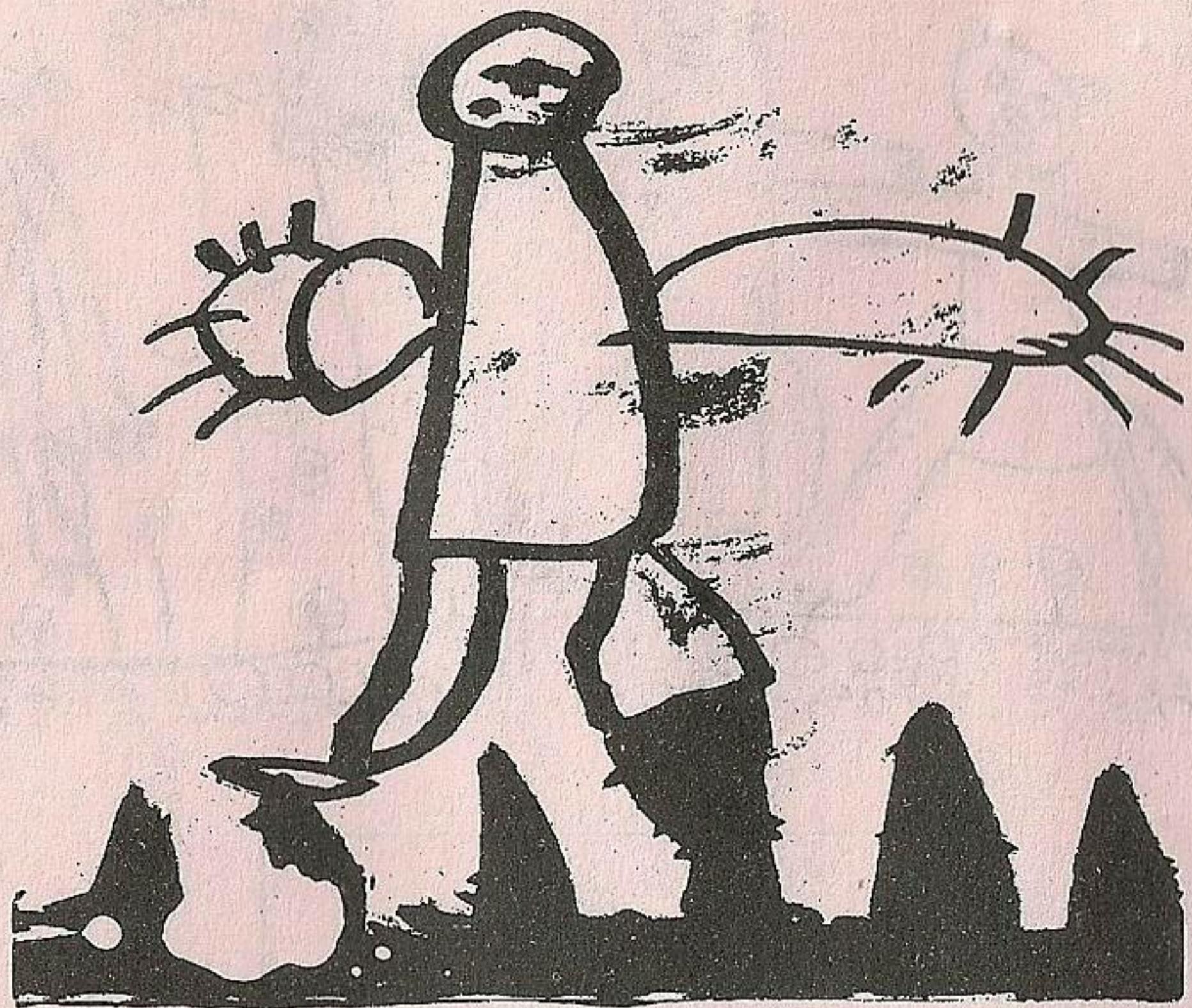
٤ - مغامرات في عالم المستقبل (تحت الطبع)

- آخر سكان الثا - ثيروس .
- الآلات المفترسة .

(تحت الطبع)

دواوين للمؤلف

- صمت الفقراء
- كلام بسيط في السياسة
- نبوت الغفير
- يكبر الأطفال فجأه
- كلام حزين في الفن
- الهجره إلى اليسار





رقم الاليداع بدار الكتب

١٩٧٩ / ٣٣٧٩

مطابع الأهرام التجارية

في هذا الكتاب

- حكايات الجد
- ملكة الدنيا
- سلام يا أرنب
- باسم والكرة
- الشمس والنيل
- حبة قمح حمقاء
- الكتكوته والبرد
- إعلان هام
- البطه الملونه
- فطيرة عم شلبي
- ساعة راحه
- دمعة الطفل الحزينه
- حياة الأرانب
- الضفدعه المغنيه
- حلم المست ضفدعه
- ثورة الكتاكيت
- البحر والبطه
- الفيل وحبة الترمس
- الأرنب يجد فكره
- سيد قشطه أبو زلومة
- السمكة الحمراء
- الصديق الثالث
- ضيف عيد الميلاد
- الحمار حارس القمح
- رساله إلى الشمس

الثمن ٥٠ قرشاً

وفي البلاد العربية والخارج
٥ ل.ل أو ما يعادلها.

